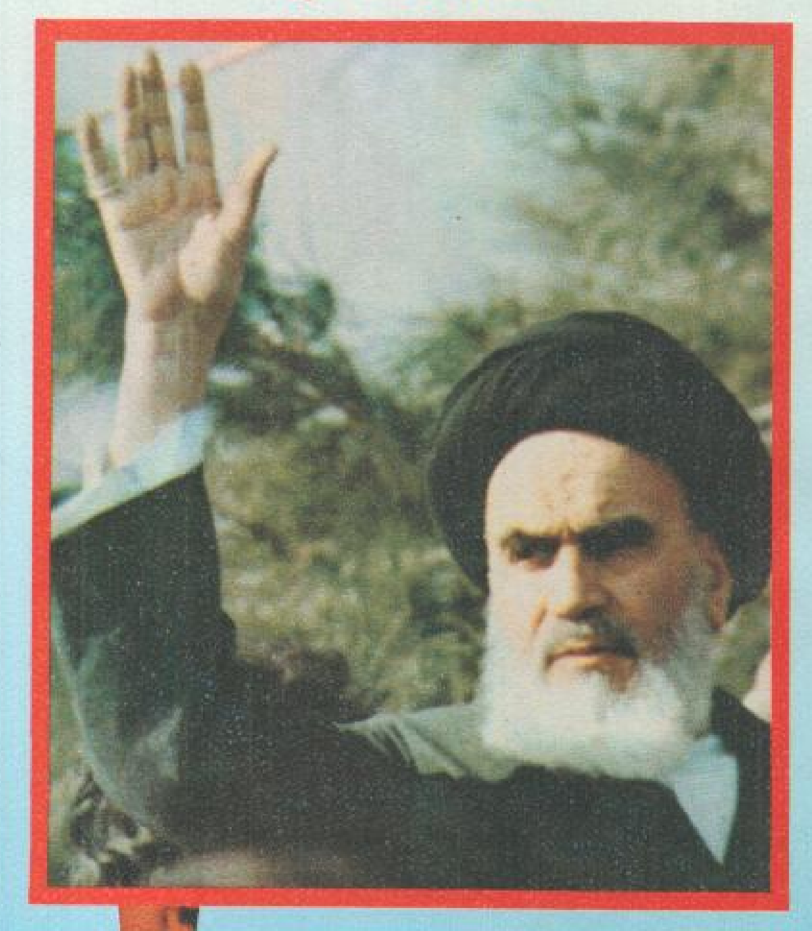
المجتمع

الثلاثاء ١٠ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٠ ـ السنة العشرون

عبدالله بن تركي:
الجامعات الإسلامية حصون للفكر والدين

إيران ...

بعد الخميني



الشيخ المقعد يقود الانتفاضة

الثلاثاء ١٠ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٠
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

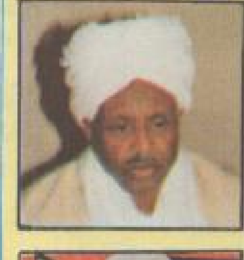
الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة









باختصار

الشيخ أحمد ياسين

ذكر البيان العسكري (الاسرائيلي) الذي وزع على الصحافة «ان الشيخ ياسين كان يقود خلية عسكرية في حركة حماس، مسؤولة عن العديد من المجموعات العسكرية العاملة في قطاع غزة». وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت الشيخ المجاهد والزمت ابنه الصغير بمرافقته من اجل ان يدفع كرسيه المتحرك، ثم تناقلت الوكالات خبر نقل الشيخ المجاهد الى المستشفى العسكري اثر تعرضه الى أزمة بسبب التهاب رئوي.

والملفت للانتباه حقا والمثير للاستغراب في آن واحد (!!) اننا لم نسمع حتى كلمات الشجب والتنديد (المعهودة) من اية جهة عربية او فلسطينية رسمية. كنا نتوقع ان تتبنى المنظمة قضية الشيخ ياسين وتثيرها في مختلف المحافل الدولية والمؤسسات الانسانية، وتحاول حشد الضغوط على الكيان الصهيوني من اجل الافراج عن الشيخ المقعد.

وكنا نتوقع ان تلقى هذه القضية اهتماما من السيد عرفات لأنه يعرف من يكون الشيخ ياسين؟! وماذا يمثل لابناء الشعب الفلسطيني عامة وللحركة الاسلامية خاصة؟!!

واننا اذ نعرب عن اسفنا الشديد من هذا الموقف، لنطالب السيد عرفات الاستدراك، واعطاء قضية الشيخ ياسين ما تستحق من رعاية وتبني، اضافة الى مئات المعتقلين من حركة حماس... فمن حقهم علينا وعلى المنظمة ان نقف معهم وننصرهم باعتبارهم الطليعة المجاهدة الذين قادوا الانتفاضة وصمدوها منذ البدء وحتى الان بعون الله.

نحن الاسلاميين بالانتظار.. وأيا كان الموقف فسيعني لنا الكثير!!

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٣٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٩٩٧
- الشارقة: ٥٩٩٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الديمقراطية ... والمصداقية الأمريكية

كانت احداث المظاهرات الصينية طيلة الايام الماضية مثار اهتمام كافة اجهزة الاعلام الغربية التي كانت تعكس الاهتمام البالغ لواشنطن والعواصم الاوروبية... وعلى الرغم من ان احداث الصين - والصين بلد كبير مقفل على شعوبه - انما هي احداث داخلية محضة، فان اهتمام القيادات السياسية في العالم الغربي وصل الى تجميد العلاقات كما فعلت باريس مع حكومة بكين، او الاحتجاجات ذات اللهجة الشديدة، كما صدر عن دول السوق الاوروبية المشتركة، او التعبير الرسمي عن الحزن كما اعلن الناطق الرسمي في بريطانيا، او الاحتجاج مع التعبير عن القلق البالغ كما اعلن ذلك في واشنطن الرئيس الامريكي جورج بوش نفسه.

وهكذا استأثرت احداث الصين الداخلية على اهتمام حكومات العالم الغربي دون سائر القضايا في العالم... ولا سيما العالم الاسلامي الذي تتفنن المؤامرات عليه، ويبدع المتآمرون في صنع اساليب التآمر وصياغتها ضده... وقد يعتقد بعض المراقبين ان المحاولات الغربية في التدخل باحداث الصين انما هي من اجل تعزيز المطالب الديمقراطية لشعب الصين الذي طحنته الحكومات الشيوعية التي تعاقبت عليه قبل مجازر الثورة الثقافية الحمراء وبعدها، وبحسب هذا الظن يظهر الغربيون كنصراء للشعوب من ناحية، اضافة الى التظاهر بحمل لواء الديمقراطية على المستويات العالمية، اما المراقبون الاسلاميون... بل والشعوب الاسلامية الواعية... فكلهم يدركون ان الموقف الامريكي - الاوروبي من احداث الصين حددته عدة قضايا انبثقت عن الرؤية الغربية منها:

١ - العداء التقليدي للغرب مع النظم الشيوعية، واذا كانت الولايات المتحدة قد نجحت سابقا في دق اسفين العداء بين النظامين الشيوعيين الجارين في موسكو وبكين، فان البيت الابيض بعد موت ماوتسي تونغ تمكن من دفع الحكومة الشيوعية في بكين باتجاه خطوات تراجعية اسقطت معها (الماوية) وقربت السياسة الصينية خطوات نحو الغرب، ولكن ذلك لم يكن كافيا للانفتاح الصيني الذي تريده امريكا على الغرب.. ومن هنا يمكن فصل الموقف الغربي عن الرغبة المجددة لشيوع الديمقراطية في الصين.

٢ - ان الغرب ينظر الى شعب الصين على انه اكبر كتلة بشرية (استهلاكية) وايجاد حكومة الانفتاح الديمقراطي البديلة سيحطم الاقفال الفولاذية المثبتة على ابواب الصين منذ عقود عدة، وستخترق الآلة الغربية اسواق بكين وشنغهاي وغيرها الامر الذي سيساعد الغربيين في حل مشكلتهم، مع الركود الاقتصادي للصناعات الاستهلاكية... وطالما ان الدعوة الديمقراطية تحقق بعض الطموحات الغربية السياسية والاقتصادية في الصين، فان العواصم الغربية ستظل تعبر عن قلقها عما يجري في الصين... ولو كان ذلك شأنا داخليا محضا.

٣ - وتبقى قضية استراتيجية هامة في الرؤية الغربية.. وهي تلك القضية المتعلقة في سباق التحالفات بين المعسكر الغربي الرأسمالي... والمعسكر الشرقي الشيوعي... ولا بد وان الغربيين يعتقدون ان سقوط الشيوعية وزوالها في الصين لا بد وانه سيؤثر على الاتحاد السوفياتي وكتلة حلف وارسو... وسيجد الاتحاد السوفياتي نفسه محاصرا بحليف امريكي في الجنوب... الامر الذي يزيد في

الرصيد الاستراتيجي للمعسكر الغربي الرأسمالي الذي يسعى للمحافظة على تفوقه على المعسكر الشيوعي.
ولعل احداث الصين... وموقف امريكا والغرب منها تشتمل على جوانب اخرى كثيرة، ولكن اهم ما يثير الدهشة في العالم العربي والاسلامي هو الموقف الامريكي ــ الغربي المتناقض من قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان بل وحق تقرير المصير وحق الاستقلال والحرية لبعض الشعوب العربية والاسلامية.

وبنظرة سريعة على خارطة العالم الاسلامي تجد ان عددا من الشعوب المسلمة تعاني من الظلم والاضطهاد والعدوان وعلى رأسها شعب فلسطين المسلمة، وعلى امتداد خارطة العالم نجد ان معظم الاقليات المسلمة ما زالت مضطهدة تتحمل كل جور وعسف، فالهند تستعبد الشعب الكشميري وتنصب له المذابح، كما ان الاقلية المسلمة داخل الهند لقيت من صنوف القهر والتعذيب على مرأى العالم ومسمعه دون ان تعلن واشنطن والعواصم الاوروبية عن اي عطف.. او استنكار لما يحل بالمسلمين هناك... اما شعب ارتيريا المسلم فان ما ينزله به الاثيوبيون وفق سياسة حرب الارض المحروقة لم يحدث لاهل الصين او لغيرهم من الشعوب الاخرى... ومع ذلك تتلقى العواصم الغربية تفاصيل اضطهاد المسلمين عبر الاقمار الصناعية مباشرة دون ان يحرك ذلك عرقا انسانيا ينبض مع هؤلاء المضطهدين من المسلمين.

على ان مقارنة الموقف الامريكي ــ الاوروبي من احداث الصين، مع الموقف الغربي العام من قضايا العالم الاسلامي وفي مقدمتها قضية فلسطين تكشف عن عدد من الحقائق الواضحة التي نود ان نلفت اليها انظار حكومات العالم الاسلامي... بل وانظار دعاة الحرية وحقوق الانسان في العالم اجمع.

١ ــ ان الانتصار الغربي للمبادىء الديمقراطية مسألة نسبية تتحدد بحدود المصلحة التي يمكن ان تحققها العواصم الغربية نفسها من ذلك الانتصار... وتعتبر ما يحدث في الصين... وما حدث في بولندا من النماذج العارضة للرغبة الغربية في المساهمة من اجل اسقاط الشيوعية كمذهب سياسي ومنهج اقتصادي.

٢ ــ وعلى العكس فان السكوت على اضطهاد الشعوب الاسلامية المستضعفة والمظلومة هو الموقف الذي يتبناه الغرب طالما ان ذلك الاضطهاد والصمت عليه يعزز مواقع حلفاء امريكا والغرب في البلدان الاسلامية، بل ان المثال الاوضح على هذه الحقيقة ان الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين تدعم سائر النظم العسكرية في العالم الاسلامي... وهؤلاء هم الد اعداء المبادىء الديمقراطية.

٣ ــ اما في فلسطين التي يسام فيها شعبها المسلم سوء العذاب والوانه... فهي ليست في متناول المنظور الديمقراطي للولايات المتحدة وحلفائها على الرغم من ان الحكومة اليهودية حكومة مغتصبة... وان الشعب اليهودي شعب وافد للاستيطان على أرض ليست أرضه... بل هي ارض للمسلمين جميعا... وشعبها ــ شعب فلسطين ــ يعاني فيها تحت نير الاحتلال الغاشم... وهاهنا يختفي النداء الانساني في الغرب... وهاهنا تصبح الديمقراطية شعارا منسيا، ليقتل اليهود في كل عام الآلاف من الشهداء الابرار، ولتقصف مدافعهم البيوت والمنازل والقرى كاملة على رؤوس اهاليها... وهكذا يموت المسلمون في فلسطين وهم اصحاب حق... بل هم اصحاب الارض وما فيها... بينما تناصر الولايات المتحدة وحلفاؤها حكومة اليهود... وشعب اليهود وتقدم له كل مقومات الاستيطان وادواته ووسائله.

اننا نسأل الولايات المتحدة وحلفاءها... واصدقاءها في العالم العربي ايضا:
ــ اين هي المصداقية في النداء الديمقراطي؟
ــ وما هي حقيقة الموقف الامريكي من حقوق الانسان العربي والمسلم؟

واننا اذ نسأل عن المصداقية الامريكية التي نعتقد انها ما زالت مفقودة... لنتأمل من امريكا... ومن اصدقاء امريكا في العالم العربي مراجعة الموقف من قضايا أمتنا المصيرية وفي رأسها قضية فلسطين التي لن يتخلى عنها المسلمون... وما طلائع الجهاد الفلسطيني التي يشهدها العالم الان الا بداية للعمل الجهادي الاسلامي المتكامل الذي لن يتوقف حتى تتحرر ارض المقدسات كاملة غير منقوصة من رجس المغتصب.

* لجنة الدعوة الإسلامية تلتقي رئيس باكستان



التقى وفد من لجنة الدعوة الاسلامية مع الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان في مقر القصر الجمهوري في اسلام اباد وذلك في الثالث والعشرين من مايو الماضي وقد صحب الوفد سعادة سفير الكويت لدى الباكستان السيد قاسم عمر الياقوت وقد ضم الوفد كلا من السيد عدنان الجسار نائبا عن السيد ماجد الرفاعي رئيس لجنة الدعوة بالكويت والذي تعذر سفره لامر طارىء والسيد زاهد الشيخ المدير الاقليمي لمكتب لجنة الدعوة الاسلامية في الباكستان والسيد محمد جاسم نائب مدير مكتب الهلال الاحمر الكويتي في الباكستان.

وكان هدف اللقاء هو تسليم الرئيس الباكستاني ـ بصفته الرئيس الاعلى لوقف الشفاء ـ مساهمة لجنة الدعوة الاسلامية في تكاليف انشاء احدى وحدات مستشفى العيون في روالبندي والتي ستتخصص لعلاج المجاهدين والمهاجرين الافغان وقد قام السيد زاهد الشيخ مدير مكتب لجنة الدعوة الاسلامية في الباكستان بشرح واف لعمل لجنة الدعوة ودورها في خدمة المهاجرين الافغان وابدى رغبة اللجنة في الاستمرار في اداء دورها على الساحة حتى بعد عودة الافغان الى بلادهم وذلك بين ابناء الشعب الباكستاني.

وقد تضمن اللقاء مناقشة دور المؤسسات الخيرية الكويتية في دعم العمل الخيري في الباكستان خاصة في مجال مساعدة المهاجرين الافغان.

وقد اعرب الرئيس الباكستاني عن شكره وامتنانه للمساعدات التي تقوم بها الكويت عبر مؤسساتها الخيرية المتمثلة في لجنة الدعوة الاسلامية والهلال الاحمر الكويتي واعرب عن امتنانه للدور الرائد الذي تقوم به لجنة الدعوة على الساحة.

وفي ختام المقابلة وعد الرئيس الباكستاني بتقديم كافة وسائل المساعدة للمؤسسات الخيرية التي تعمل في مجال تقديم الخدمات للمهاجرين الافغان، وبعد مقابلة الرئيس توجه الوفد الى مقر السفارة الكويتية في اسلام اباد وقد ابدى السفير الكويتي استعداد سفارة الكويت للمساعدة في تقديم كافة المساعدات لكل من لجنة الدعوة الاسلامية والهلال الاحمر الكويتي لمساعدتهما على الاستمرار في اداء واجبهما الخيري.

والجدير بالذكر ان لجنة الدعوة الاسلامية تقوم خلال هذه الشهور الاخيرة بنشاطات مكثفة من اجل مساعدة متضرري الغزو الروسي الوحشي ومتضرري النظام العميل في افغانستان... ومن جانب اخر تقوم بمساعدة اللاجئين في كافة الاصعدة حتى فيما يخص التعليم والزراعة البسيطة التي يحتاجها اللاجئون.

وقد قامت اللجنة بحملة مكثفة في جمع التبرعات من اهل الخير في الكويت في شهر رمضان المبارك.

ومن آثار هذه الجهود المكثفة للجنة الدعوة الاسلامية التي تقوم بها استطاعت ان تقدم خلال هذا اللقاء مع الرئيس الباكستاني شيكا بمقدار خمسة ملايين روبية باكستانية كجزء من مساهمة اللجنة في انشاء الوحدة الخاصة بعلاج الافغان في مستشفى العيون ونحن في المجلة نتمنى لهذه اللجنة كل خير وتوفيق في مجال العمل الاسلامي والله لا يضيع اجر المحسنين.

* استيراد العمالة... والاستقلال

نشرت الزميلة «القبس» الاسبوع الماضي تصريحا للدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون والذي شارك في مؤتمر عالمي حول استراتيجيات التنمية في دول العالم الثالث عقد في بكين في ابريل الماضي.

وقد ذكر القويز انه عندما انتهى من ابداء ملاحظته حول بعض التأثيرات السلبية المحتملة للنمو السريع، وضرب مثلا على ذلك تزايد حجم العمالة غير الوطنية لبعض دول المجلس، كتب له بروفيسور عميد كلية الاقتصاد في جامعة سنغافورة ـ والذي يجلس بجانبه ـ ورقة سأله فيها: «عندما تستوردون العمالة دون قيود، اليس هذا شيء خطير؟ الا تمارسون اي نوع من القيود؟ سنغافورة تضع قيودا على استيراد العمالة، وهونغ كونغ لا تسمح بدخول الصينيين اليها مع ان سكانها من الصينيين، اذا لم تنتبهوا الى مسألة استيراد العمالة فسوف تفقدون استقلالكم».

وهذه الملاحظة الاجنبية جديرة بالاهتمام والاستماع، وبأن يتم استيعاب حقائقها من قبل اجهزة التخطيط الوطنية، وان تكون حجر الزاوية في الخطط التنموية والخمسية، فالاعتبارات التجارية الخاصة في استيراد العمالة، يتوجب ان لا تهيمن او تسير سياسة العمالة والتعامل معها، ومن هنا فان هذه السياسة الغائبة في احكام تنظيم وضع العمالة في البلاد، ستظل السبب الرئيسي في ازدياد السلبيات الناشئة عن هذا الوضع الشاذ.

* ندوة قضايا الزكاة المعاصرة

صرح مدير بيت الزكاة السيد فؤاد عبدالله العمر ان البيت يقوم الان باجراء الاستعدادات اللازمة لعقد الاجتماع الثاني للهيئة العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة والذي سيتم تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد الجسار في الفترة من ١٤ ـ ١٦ يونيو ١٩٨٩.

واوضح السيد العمر ان هذه الهيئة تتكون من نخبة من العلماء

المتخصصين في مجالات الزكاة المختلفة في عدد من الدول العربية والاسلامية.

وهي تهتم بمحاولة وضع اجوبة معاصرة للقضايا الكثيرة المتعلقة بفريضة الزكاة وتطبيقاتها.

واوضح السيد العمر ان الندوة ستناقش (١٦) بحثا علميا متعلقا بقضايا الزكاة المعاصرة للوصول الى توصيات تذلل العقبات امام تطبيق فريضة الزكاة على الوجه الاكمل.

واضاف السيد العمر ان هذه الهيئة كانت قد تأسست عام ١٩٨٧ وكان لبيت الزكاة الكويتي دور بارز في انشائها ودعمها وذلك بعد ان اوصى مؤتمر الزكاة الاول الذي نظمه بيت الزكاة عام ١٩٨٤ بتشكيل هيئة متخصصة في قضايا الزكاة المعاصرة... وكانت الندوة التأسيسية لقضايا الزكاة المعاصرة قد عقدت في الكويت قبل عامين ثم عقدت الندوة الاولى العام الماضي بجمهورية مصر العربية.

* الاجتماع السابع لمجلس ادارة الهيئة الخيرية الإسلامية

افتتح صباح الخميس الماضي في قاعة الاجتماعات بفندق كويت بلازا الاجتماع السابع لمجلس ادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية برئاسة السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة وبحضور عدد من اعضاء المجلس وهم الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمد عبدالله البكر والبروفيسور خورشيد احمد وعبدالرحمن العقيل وكامل اسماعيل الشريف وفؤاد عبدالله العمر واحمد بزيع الياسين وعبدالله العلي المطوع وعبدالله العقيل ومبارك قسم الله زايد وعدد من الضيوف.

وقد استهل حفل الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم رتلها فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ثم القى السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بالحضور ودعا الله عز وجل ان يوفق الاعضاء لمزيد من العمل لتحقيق الانجازات الرائدة التي تسعى الهيئة لتحقيقها ثم عدد الاستاذ الحجي الانجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة التي اعقبت انعقاد المجلس السابق، واثنى على جهود اعضاء مجلس الادارة لتحقيق اهداف الهيئة وانتشارها والعمل بما يعود بالخير على الاسلام والمسلمين.

واكد ان الانجازات السابقة للهيئة تدعو للفخر والاعتزاز وان الهيئة تسير حسب المنهج المرسوم لها.

وخلال الاجتماعات التي عقدها مجلس ادارة الهيئة اطلع المجلس على محضر الاجتماع السادس والمركز المالي للهيئة وتقرير عن مجلة «الخيرية» والنظر في وسائل دعمها واستمرارها ومذكرة حول مشاريع الاستثمار.

وكذلك تقرير عن جهود ونتائج حملة جمع التبرعات في الكويت وقطر وغيرهما. والنظر في اقرار اسماء المرشحين لعضوية الشرف.

ومناقشة دور الهيئة ومشاركتها بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة ولجانه المختلفة ومذكرة عن جهود وبرنامج عمل اللجنة المختصة باعادة النظر في الخطة الخمسية للهيئة.

اضافة الى تقرير عن نشاطات لجان الهيئة:

ـ لجنة فلسطين الخيرية ولجنة مشروع الالف الف ولجنة مسلمي آسيا ولوائح لجنة الدعوة والتعليم والمنح الدراسية والدعاة مع مذكرة عن دور الهيئة في دعم الجامعات وبرنامج المنح الدراسية.

وكذلك مناقشة تحديد موعد الاجتماع الثامن لمجلس الادارة وموعد الاجتماع الثالث للجمعية العامة. وبعد ان ناقش المجلس الفقرات الواردة في جدول الاعمال اصدر بشأنها جملة من التوصيات والقرارات وحث على بذل مزيد من الجهد لتحقيقها.

* النقيب: الأخطاء الطبية أمر طبيعي!



في مقابلة اجرتها معه الزميلة «الانباء» الاسبوع الماضي ذكر وكيل وزارة الصحة العامة الدكتور نائل النقيب ان الخطأ الطبي يحدث دائما سواء في المجالات الطبية او غيرها من الاعمال الانسانية، وما تزال تحدث بنفس النسبة ان لم تكن اقل مما كانت في السابق، واضاف النقيب ان هذه الاخطاء الطبية موجودة الا انها لا تزيد عن النسبة المتعارف عليها عالميا سواء في السابق او الحاضر، والصحافة ضخمت هذه الاخطاء.

وما صرح به وكيل الوزارة هو حديث منطقي وسليم غير ان ما ينبغي اخذه بالاعتبار ان الاخطاء الطبية ليست كغيرها من الاخطاء المهنية الاخرى، فهي من الجسامة والخطورة بحيث تطال الانسان في وجوده وحياته، وهي لذلك لا يتم التعامل معها كغيرها من الاخطاء، وانما بحساسية اشد، شأنها كشأن الاخطاء العسكرية في المعارك التي تقرر مصير الشعوب، فالمعالجة الطبية هي معركة مع المرض لتقرير مصير الانسان.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى ينبغي ايضا التفريق بين الاخطاء الناتجة عن الاهمال والتقصير، وبين الاخطاء التي تنتج عن الاجتهاد الخاطيء من الطبيب في العلاج، فالخطأ الاخير هو الذي يمكن ان نعتبره امرا طبيعيا، حيث ان الخطأ يرتبط بالعمل والتقدير البشري القاصر في كثير من الاحيان، غير اننا لا يمكن ان نقبل بالخطأ الناتج عن اهمال الطبيب او تقصيره في انجاز مهمته وبذل ما يستطيع من جهد من اجل انقاذ المريض، فمثل هذا الخطأ لا يمكن ان يعتبر امرا طبيعيا او ان يكون التعامل معه على هذا الاساس.



* دعوة الحق

في المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف الذي عقد في المملكة العربية السعودية مؤخرا وكان تحت شعار «دعوة الحق» اتخذ المؤتمر عدة قرارات تناولت محاوره الثلاثة وهي: وسائل النهوض بالدعوة الاسلامية والتيارات التي تهدد العالم الاسلامي وسبل التنسيق بين الاجهزة العاملة في الدعوة الاسلامية بالدول الاعضاء.

وقد قدمت الكويت ورقتي عمل تتعلق اولاهما بوسائل النهوض بالدعوة الاسلامية... والثانية حول التيارات التي تهدد العالم الاسلامي في بيان لأهم المخاطر التي عانى ويعاني منها المسلمون.

والحقيقة تقال ان الاموال المبذولة للعالم الاسلامي من خلال بعض دول الاعضاء في المؤتمر وان كانت كبيرة الا انها لا تساوي السخاء الامريكي والاوروبي لحركة التنصير في افريقيا واندونيسيا وغيرهما مع ما يتصف به اولئك من الشح وما نتصف به من الكرم... ومع ان هذه النسبية بيننا وبينهم ليست مهمة بالشكل الكبير في موضوعنا الا ان الاهم هو كيف تنفق هذه الاموال؟

وهل الطريقة التي توضع فيها هي الاسلم والاحسن ام ان الاخوة يهتمون بامور هامشية وجانبية ويتركون ما هو اهم منها كأن يهتمون بنشر بعض الكتب الاسلامية واثارة بعض القضايا والمسائل الخاصة بين المسلمين الجياع والعراة... نقول ذلك لانه من الظواهر الواضحة ان نشاط الدعاة الذي يقومون به في افريقيا وغيرها اكبر بكثير من نشاطات بعض المؤتمرات الاسلامية والآثار التي يقومون بها اكبر من القرارات التي تتخذها بعض المؤتمرات.

وهذا واضح لمن يقوم بجولات في بلاد المسلمين والذي نرجو ان ننوه اليه ان تستفيد هذه المؤتمرات من جهود ونشاطات الدعاة المخلصين في مجال العمل الاسلامي فانهم يقومون بجهود جبارة لا تتناسب مع ما تحت ايديهم من اموال ومساعدات مما يدل على اخلاصهم الكبير في عملهم الذي نرجو ان يثيبهم الله عليه في الدار الآخرة.

* المخدرات... والفواجع المستمرة

الحادث الذي وقع قبل اسبوعين وتمثل في اكتشاف جثتين لشابين في منطقة كيفان جاء ولم يتم حتى الآن اصدار بيان رسمي حول اسباب الوفاة، غير ان الصحف المحلية نشرت معلومات نقلا عن شهود عيان افادت ان الشابين يدمنان الكحول والمخدرات، فيما ذكر احد المبلغين عن الحادث انه لاحظ وجود زجاجة مشروبات روحية وزجاجة صغيرة مليئة بحبوب المخدرات.

وهذا الحادث يثير من جديد وبقوة القضية الاخطر على ساحة الجرائم المحلية وهي المخدرات فالكويت التي لم تكن تعرف هذا النوع من الجرائم منذ اكثر من عقد من الزمن، اذا بها خلال عشر سنوات فقط تتوالى عليها سيول هذه الجرائم.

ومع ان تزايد جرائم المخدرات هو ظاهرة دولية ومشهودة على مستوى العالم وليس هنا في الكويت فحسب، الا اننا ينبغي ان لا ننسى ان الكويت بمساحتها الصغيرة وعدد سكانها المحدود، تعد هي الاخرى مسؤولة عن ضبط الامن فيها ومنع تهريب وتسرب المخدرات والمسكرات والممنوعات فليست المشكلة هنا بالحجم الذي تواجهه الدول الاخرى ذات المساحات الشاسعة والحدود الدولية الممتدة والاعداد السكانية الهائلة.

وبالتالي فان ضبط الحدود يمنع وصول الخطر الخارجي ومراقبة مواطن وجود المخدرات ذات الاستعمال الطبي في الداخل يوفر الدعامة الاخرى لتحصين البلاد من خطر تداولها وتعاطيها.

نقطة اخرى هامة وضرورية في عملية مكافحة المخدرات تتمثل في العقوبات الرادعة والمشددة المطلوبة لاخافة المهربين وتجار السموم البيضاء، فهذا المجال ـ المخدرات ـ يغري الكثير من الفسقة والعاطلين عن العمل بممارسته نظرا للمكاسب المادية الكبيرة، فتهريب كيلوغرام واحد من الهيروين قد تكون مكافأته عشرات الالاف من الدنانير... فالاغراء كبير والعقوبة غير رادعة، ولذلك تستمر هذه التجارة الآثمة..

ولنا في تجربة الدول المجاورة عبرة... فحسب تصريح وزير داخلية احدى الدول الخليجية فان ظاهرة تداول المخدرات قد انخفضت بصورة فورية بنسبة ٤٠٪ فور تطبيق عقوبة الاعدام ضد المتاجرين... وانخفضت النسبة اكبر بمرور بضعة اسابيع على تنفيذها.... فمتى نستفيد من تجارب الاشقاء ويكون سيف القانون عندنا رحيما بالمجتمع لا بالمجرم.



• بان لا تدقق جامعة الكويت بخلفية الدكاترة الاجانب لما لهم من انتماءات شتى تشكل خطورة على أمن البلد وهويته.

* * *

• اقتصار كلية الآداب في قبولها للدراسات العليا على تخصص الفلسفة منذ سنوات عدة.



○ السيد عبداللطيف محمد البرجس محافظ حولي والسيد رئيس الجمعية يتقدمان الحضور في الافتتاح

افتتاح المقر المؤقت للّجنة النسائية

في جمعية الاصلاح الاجتماعي

تم افتتاح المقر المؤقت للجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي عصر يوم الاحد ١٩٨٩/٦/٤ وذلك في حفل طيب للرجال فقط حضره عدد من الضيوف يتقدمهم محافظ حولي السيد عبداللطيف محمد البرجس.

وقد بدىء حفل الافتتاح بآيات من كتاب الله رتلها الطفل عمر الحوطي تلا ذلك كلمة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع هذا نصها:

• كلمة رئيس جمعية الاصلاح :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

ايها الاخوة الافاضل: تحتفل جمعية الاصلاح الاجتماعي اليوم، بافتتاح المقر الجديد المؤقت للجنة النسائية التابعة لها، ريثما تنتهي الجمعية من بناء مقر ثابت.

ايها الاخوة: لقد كرم الاسلام المرأة أيما تكريم، واعطاها الحقوق الكاملة وفق الكتاب والسنة، وجعل مكانتها كأم مكانة عظيمة وهي المدرسة الاولى للابناء تربيهم وتسهر على رعايتهم وتنشئتهم وترسخ العقيدة والآداب الاسلامية في نفوسهم.

فالأم مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

كما انها الداعية المرشدة في صفوف النساء، وهي التي تحفظ الرجل في دينه وبيته وماله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ثم قال: والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها.

من هذا المنطلق شكلت جمعية الاصلاح الاجتماعي اللجنة النسائية عام ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ من اجل بناء حركة نسائية واعية وداعية، وترشيد دور المرأة في المجتمع، ورعاية القيم الاسلامية، وتكريس المنهج الاسلامي في البيت والاسرة وتربية الطفل.

وقد اعلنت اللجنة اهدافها كالتالي:

١ ـ اعادة بناء شخصية المرأة الكويتية بناء عقائديا وفق الكتاب والسنة.

٢ ـ توعيتها بدورها كمربية للاجيال، وكمواطنة صالحة في ضوء المفاهيم الاسلامية.

٣ ـ توجيه اهتمامها نحو المشاكل والمظاهر الاجتماعية السلبية التي يعاني منها المجتمع وما ينعكس منها بصورة خاصة على الاسرة.

٤ ـ تعريف المرأة بمعاناة اختها المسلمة في العالمين العربي والاسلامي، وذلك من اجل دعم صمود المرأة المسلمة في كل مكان.

٥ ـ الاهتمام بالطفل، والعمل بكل ما من شأنه المساهمة في بناء شخصيته وتأصيل هويته الاسلامية والعربية.

ولقد قامت اللجنة بانشطة عديدة لتحقيق تلك الاهداف الخيرة.

ومن الانشطة الموجهة للمرأة:

اولا: الملتقيات الاسرية: وكان اخرها الملتقى الاسري الثالث الذي اقيم في صفر ١٤٠٩ تحت شعار (كلكم راع وكلكم مسؤول).

وقد ضم الملتقى ركنا لمخيم عالم الطفل وركن مكتبة الاسرة التربوية كما نظمت ثلاث ندوات عناوينها (انحراف الشباب بين مسؤولية الاهل والمجتمع) (ودور الجمعيات واللجان النسائية والمؤسسات الاجتماعية في مواجهة انحراف الشباب) (وتجارب تربوية في تنشئة وتقويم الشباب).

ثانيا: المعارض الخيرية: وكان اخرها المعرض الخيري الثاني عشر الذي اقيم في ربيع الاول ١٤٠٩ هـ تحت شعار (ويربي الصدقات) وان ريع تلك المعارض كله يصرف في مجال البر والخير وعون الاخوة المسلمين.

هذا عدا عن الندوات والمحاضرات المتعددة المواضيع والاهداف.

كما ان اللجنة اصدرت سلسلة من الكتب التوجيهية والتربوية والدينية كسلسلة قصص الانبياء الخاصة بالاطفال وقصص القرآن كاصحاب الكهف وغيرها.

اما الانشطة الموجهة للطفل فمنها:

اولا: اسابيع الطفل وكان اخرها اسبوع الطفل الرابع من ١٨ — ١٩٨٩/٢/٢٣ تضمن ندوة للامهات بعنوان (الاسرة والدور المطلوب في ثقافة الطفل) ومحاضرة خاصة للابناء للشيخ احمد القطان بعنوان (حديث الى ابنائي) كما ضم ركن معرض المنتوجات والازياء الاسلامية ساهم فيه كثير من سفارات الدول الاسلامية.

ثانيا: المدارس الصيفية: تفتتح اللجنة مدارس صيفية تدرس فيها المواد المقررة مع التأكيد على حفظ القرآن الكريم وتلاوته والتدريب على مهارات علمية وثقافية، كالكمبيوتر والطباعة والاشغال اليدوية وغيرها.

هذا عدا عن نادي الاطفال والاحتفالات والمهرجانات العديدة التي تقام في منتصف شهر رمضان المبارك والاعياد والعطل الرسمية.

وسعيا من اللجنة النسائية في نشر الوعي الصحي بين جمهور النساء والاطفال فقد شكلت من عضواتها لجنة طبية تعمل في مجال اختصاصها وتوزع النشرات والكتيبات التي تساعد على تحقيق هدفها.

كما ان اللجنة لم تغفل عن دورها في مواجهة ومعالجة مشاكل المجتمع، على أسس علمية ودراسات موضوعية وخاصة فيما يتعلق بوضع الشباب في المجتمع، حيث انهم عماد الامة ورجال المستقبل، وانطلاقا من ايمانها بهذا الدور الهام، ومشاركة منها في تعميق التعاون مع جمعيات النفع العام والمؤسسات الاجتماعية والافراد، لمواجهة انحراف الشباب فانها اقامت عدة ندوات ومحاضرات حول هذا الموضوع شارك فيها عدد من اساتذة التربية، ومن مسؤولي وزارة الداخلية كما انها طرحت مسابقة لتقديم بحوث تتناول تحديد مشاكل انحراف الشباب وطرق معالجتها من النواحي الدينية والاجتماعية والنفسية والصحية.

وقد ورد فيض من البحوث من اغلب دول العالم العربي والاسلامي قام بتقييمها لجنة من اساتذة جامعة الكويت.

ايها الاخوة الافاضل: هذه خلاصة موجزة عن اللجنة النسائية التابعة للجمعية والتي تحتفل اليوم بمناسبة انتقالها الى مقرها الجديد المؤقت.

ونشاط اللجنة النسائية هو جزء من نشاط الجمعية ككل، حيث ان الجمعية تعمل جاهدة على تحقيق اهدافها الخيرة من العناية بالدين والدعوة اليه وبث الاخلاق الفاضلة وتشجيع اعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الاسلامية، وجمع الامة على مبادىء الاسلام ودعوتها للاخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا، وارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد وينفع.

ومن اجل تحقيق تلك الاهداف، شكلت الجمعية اللجان المتخصصة مثل لجنة الزكاة والخيرات، ولجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم، واللجنة الثقافية ولجنة العالم الاسلامي ولجنة الدعوة الاسلامية ولجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ولجنة العلاقات العامة، ومركز الشباب.

وفي الختام انني ابتهل الى الله العلي القدير ان يبارك بجهود جميع الاخوة العاملين في مجال الدعوة الاسلامية والعمل الاسلامي وان يجعل عمل الجميع خالصا لوجهه الكريم.

كما اسأله ان يسدد خطانا جميعا لما يحبه ويرضاه. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



○ السيد عبدالله العلي المطوع يلقي كلمة الجمعية



○ الاستاذ الحتيقي يلقي كلمة اللجنة النسائية

• كلمة اللجنة النسائية:

ثم تلا ذلك كلمة اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي القاها بالنيابة السيد عبدالله سليمان الحتيقي أمين عام الجمعية وهذا نصها:

الوالد الكبير رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي
السادة الافاضل اعضاء مجلس الادارة
ضيوفنا الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وبعد، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، كلمات مباركات علمنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان نرددها في مواطن الشكر والاعتراف بالمنة.

ها نحن اليوم نرددها وقد اجتمع لنا امران، فضله سبحانه وتعالى بان يسر لنا هذا المكان الطيب لنكمل به مسيرتنا في درب الخير والاصلاح ثم وجودكم بيننا لتشاركونا حفلنا بافتتاحه ومباشرة النشاط فيه واننا لندرك في الوقت نفسه ان انتقالنا الى هذا المكان الرحب مقارنة الى ما كان عليه مقرنا المتواضع في الروضة سيزيد من اعبائنا ومن ثقل المسؤولية الملقاة على عواتقنا والتي ارتضينا حملها منذ ست سنوات مضت يوم ان اتاحت لنا جمعيتنا المباركة — جزاها الله ورجالها عنا وعن الاسلام كل خير — سبيل العمل النسائي العام بتشكيل لجنتنا النسائية وهيأت لها من اسباب الدعم المادي والمعنوي ما مكنها وبفضل الله ان تحقق الانجازات والمساهمات في مجال العمل النسائي الاسلامي، مما جعل من انشطتها وبرامجها نموذجا يحتذى به من قبل الكثير من اللجان والجمعيات داخل الكويت وخارجها.

ضيوفنا الكرام:

لقد وضعت اللجنة النسائية نصب عينيها قضيتين هامتين هما المرأة والطفل، بالنسبة للمرأة كان هدفنا الاول السعي لاعادة بناء شخصيتها بناء عقائديا وفق الكتاب والسنة وتوعيتها بدورها كمربية للاجيال، وكمواطنة صالحة في ضوء المفاهيم الاسلامية الصحيحة، حيث لا يخفى على الحضور خطورة انجراف المرأة وابتعادها عن الالتزام بالاسلام وتوجيه اهتمامها نحو المشاكل والظواهر السلبية التي يعاني منها مجتمعنا وما ينعكس منها بصورة خاصة على الاسرة بدل اهتمامها بزخرف الحياة الدنيا، كما لم تتوان اللجنة عن العمل على تعريف المرأة بالكويت بمعاناة اختها المسلمة في اقطار عالمنا العربي والاسلامي ودعم قضاياها ماديا ومعنويا، وفتح سبيل العمل الخيري التطوعي امام الكثيرات، وفي سبيل تحقيق هذه



○ جانب من الحضور

الاهداف، باشرت اللجنة تنظيم العديد من الانشطة والبرامج الدورية الاسبوعية منها والسنوية والتي حضرتها الاف السيدات الفاضلات، فاقامت المعارض الخيرية، والملتقيات الاسرية، وعقدت الندوات والمحاضرات والدروس، ونظمت الانشطة الصيفية للاستفادة من وقت الفراغ المتحقق في فترة الاجازة بما ينفع المرأة وينمي مواهبها ويعود بالخير عليها وعلى اسرتها... وهي في انشطتها هذه تحرص على الانفتاح على فعاليات المجتمع النسائي في الكويت مؤسسات وشخصيات، وتسعى الى مد جسور التعاون مع كل المخلصين فيه ولا تتردد عن المشاركة في نشاط تدعى اليه وترى فيه من المصلحة ما يعزز موقع المرأة المسلمة الملتزمة ويبرز نشاطها الجاد والاصيل.

اما بالنسبة للطفل فلا يختلف اثنان فيما يتعرض له من وسائل تفتح له ابواب الانحراف والابتعاد عن دينه، ولهذا فان من الاهداف التي حددتها اللجنة الاهتمام به والعمل بكل ما من شأنه المساهمة في بناء شخصيته وتأصيل هويته العربية والاسلامية وتقديم البدائل الاسلامية له في كل المجالات واستغلال طاقاته وتنمية مواهبه وقدراته في بيئة اسلامية وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، فقد سعت اللجنة الى وضع وتنفيذ برامج وانشطة شتى، كأسابيع الطفل المسلم والمدارس الصيفية والاندية الاسبوعية بالاضافة الى تنظيم الحفلات في مناسبات الاعياد والقرقيعان وغيرها كما تولي اللجنة اهتمامها الخاص بالفتيات ممن هن في سن المرحلة المتوسطة والثانوية حيث تنظم لهم البرامج والانشطة التي تتناسب ومستوى اعمارهن ومداركهن وتخلق جوا من الالفة والترابط الاخوي بينهن، وتعين الاباء والامهات على تربيتهن وتوجيههن. وبالاضافة الى ما ذكرنا من الانشطة المتعلقة بالمرأة والطفل تحرص اللجنة كذلك على ان يكون لها شرف المساهمة في توفير بعض وسائط الثقافة من كتب وكتيبات وملصقات واشرطة، مما تحتاجه المرأة والطفل، وهي في سعيها هذا تهدف الى تعزيز وتوسيع نطاق نشر الافكار الاسلامية والمبادىء والطروحات التي تتبناها والمستمدة اساسا من مبادىء ديننا الاسلامي القويم.

ولعل في التفصيل الوارد في كتيب الاضواء الذي بين ايديكم ما يغنينا عن التفصيل اكثر بشأن الانشطة والبرامج التي باشرتها اللجنة.

ضيوفنا الكرام..

اننا وبرغم ما ذكرنا من انجازات سعينا الى تحقيقها خلال سنوات عمر لجنتنا الست، لا ندعي الكمال، بل نعترف بالقصور رغم ما بذلنا من الاسباب، ولعله لا يخفى عليكم ان احد المعوقات الرئيسية لنشاطاتنا في الفترة السابقة والحائلة دون تنظيم المزيد من الانشطة والبرامج الدورية التي كنا نطمح في تحقيقها هو عدم توفر المكان المناسب الذي يستوعب اعداد المترددين عليها سواء من النساء او الاطفال، وها نحن اليوم وقد تجاوزنا هذه العقبة بعض الشيء نستعد لبرنامج حافل نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على تنفيذه والقيام به على الوجه الاكمل، اداء للامانة التي في اعناقنا تجاه دعوتنا ومجتمعنا وأمتنا، ونحن في هذا كله لا نستغني عن تشجيعكم ودعمكم لنا، بل اننا نعتبر انتماءنا لهذه الجمعية المباركة بسمعتها العطرة وايادي رجالها الخيرة من اسباب توفيقنا وعوامل التفاف القلوب حولنا وتزايد الصفوف خلفنا.

واخيرا لا تخفي عليكم ضيوفنا الكرام اننا وبرغم سرورنا بانتقالنا الى هذا المكان المتسع مقارنة بما كان عليه مقرنا السابق، الا ان افئدتنا لتهفو الى ذلك اليوم الذي يكتمل فيه بناء مقرنا الدائم ان شاء الله على ارض جمعيتنا الحبيبة، لنعود ونستظل بظلها ولتقوى اشعة الخير والهدى المنبثقة من ذلك المكان المبارك ان شاء الله.

وفي الختام نكرر شكرنا وتقديرنا لحضوركم هذا الحفل ونقول حللتم اهلا ووطئتم سهلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● جولة في اركان المقر:

وبعد ذلك.. وقبيل ان يتجول الحضور في المقر استمع الجمهور الى نشيد جماعي للاطفال بعنوان الورد والرياحين، كما استمعوا الى أبيات من الشعر للطفلتين شمائل يوسف النصف وسمية الحوطي، وكانت لاناشيد الاطفال آثار طيبة في نفوس الحضور.

وبعد ذلك قام الجمهور بجولة في اركان المقر شملت:

١ ــ معرض صور انشطة اللجنة النسائية

٢ ــ معرض منتوجات اللجان الثقافية والطبية والفنية.

٣ ــ مكتبة اللجنة النسائية.

٤ ــ افتتاح طبق الخير.

٥ ــ افتتاح السوق الخيري.

٦ ــ زيارة مركز العاب الطفل.

هذا وقد تم توزيع بعض الكتيبات والنشرات الخاصة باللجنة النسائية على سائر الضيوف الذين تم توديعهم بمثل ما استقبلوا به من اكرام وحفاوة.

وأي مبدأ ليس حمال أوجه ؟



ه الدكتور ابراهيم مكي.

نشرت الزميلة اليومية «الانباء» وعلى ٣ حلقات مقالا للدكتور ابراهيم مكي مدير عام المؤسسة العامة للموانىء والكاتب والمفكر الكويتي المعروف، يرد فيه على ما كتبه الدكتور فؤاد زكريا في صحيفة القبس قبل فترة وتعرض فيه للدين وعلماء الشريعة.

الدكتور ابراهيم نشر مقاله القيم تحت عنوان «واي مبدأ ليس حمال أوجه ؟» ونظرا للقيمة الفكرية والقانونية للمقال وحسن وشمولية رد الدكتور ابراهيم على ترهات وتخرصات فؤاد زكريا، فاننا نعيد نشر المقال على صفحات المجتمع.



يقول د. ابراهيم في رده:

الاستاذ الدكتور فؤاد زكريا مفكر له آراؤه العميقة وتوجهاته الفكرية المميزة والمعروفة للقارىء الحصيف. غير ان الاستاذ زكريا، مثل الكثيرين من امثاله من رافعي الدعوة الى الفكر التقدمي، اذ تتيح لهم حرية الفكر، التي يدعون اليها باستمرار، فرصة الدعوة والجهر بآرائهم فانهم وللاسف يتناقضون مع انفسهم اذ يحملون على افكار غيرهم حملات لا تتسم بالموضوعية والنقاش العلمي الذي يؤمنون به. ان التقدمية والنهضة عندهم هي اعلاء شأن الفكر الذي يعتنقونه وكفى به على الناس والمجتمع حسيبا ورقيبا.

قبل ايام كتب الاستاذ الدكتور زكريا في جريدة «القبس» عدد الجمعة ٢٦ مايو ١٩٨٩ مقالا تعرض فيه لرأي بعض علماء الشريعة الاسلامية بحرمة زراعة اعضاء الانسان في ابدان الغير ونهج في نقده، ونقولها بكل مرارة وأسف، منهج من يجهل ابسط اصول الاجتهاد في الدين الاسلامي. وخلاصة النقد الذي كتبه الدكتور زكريا هو الاتي:

١ ـ بدا من كلام سيادته ان يعجب من مسألة هي:
كيف يظهر من منطلق ديني رأيان متناقضان في وقت واحد.

٢ ـ قال عالم بعدم جواز نقل الاعضاء بين بني الانسان مستندا الى احكام الدين وقال اخر مستندا الى ذات احكام الدين بجواز ذلك، وهما رأيان متناقضان تصديق احدهما يحتم تكذيب الاخر.

٣ ـ احد الرأيين «انساني يتعاطف مع المريض في محنته» فلماذا يعارضه الاخرون الذين اختاروا تفسيرا «لا انسانيا» لنصوص الدين. ثم وصف سيادته اصحاب الرأي الاول بانهم اصحاب فكر مستنير والثاني بانهم اصحاب فكر رجعي ومتخلف.

٤ ـ اذا كان الدين «حمال أوجه» فلماذا نأخذ من «الاوجه» ما يزيد من آلام الانسانية ويبدد سعاد ابنائها ؟

ونبدأ مناقشة الدكتور زكريا من مسألة «ان الدين حمال أوجه» ونسأله سؤالا مباشرا: اي مبدأ أو شريعة في الدنيا كلها... ماضيها وحاضرها ليس حمال او حمالة أوجه ؟

لنبدأ بالتاريخ المعاصر: فقد بطش «ستالين» بمخالفيه في الرأي في تفسيرات معينة للفكر الشيوعي وذبحهم ذبحا، ثم جاء من بعد ستالين قوم نبشوا قبره ومسحوا اسمه وذكره وقالوا في حقه ما لم يقله مالك في الخمر. وتعاقب الحكام الشيوعيون وكل خلف ينسف افكار من سلف حتى جاء بطل البريسترويكا فهال التراب على «كلو» !

هل مفكرو الرأسمالية الحرة، كمبدأ، متفقون في آرائهم وافكارهم ؟ اليست كتب فقهائهم تعج بالاراء المختلفة والاجتهادات المتباينة ؟

الم يقرأ الاستاذ زكريا آراء فقهاء القانون الجنائي من ابناء المدرسة الواحدة في الغرب او الشرق التي تتباين توجها وتأصيلا الى حد غاية في البعد ؟

هل علماء الغرب كلهم متفقون على فكر «فرويد» مثلا ؟ هل علماء التربية والتنشئة متفقون على «قلب رجل واحد» في تربية الاطفال وتنشئة الشباب ؟

مشكلة الدكتور زكريا انه لا يعتبر الاسلام «مبدأ فكريا» ولذلك يستغرب الاختلاف بين المجتهدين في مجاله لانه في

◄

غير المعقول ان الدكتور زكريا يتصور ان كل العالم المفكر متفق على رأي واحد في المسألة الواحدة ولكنه يعتبر الاسلام «دينا كهنوتيا» وبالتالي فنصوصه «تعبدية» ولا وجه للخلاف عليها. وبغير هذا التفسير لا يمكن ان نقول الا ان الدكتور زكريا متحامل على الاسلام وذلك ما ليس معروفا عنه ولا مقبولا عندنا نسبته اليه.

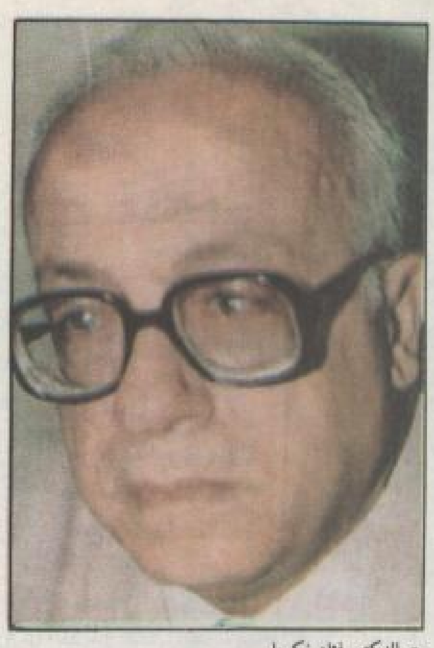
• مثالان من حضارة الغرب:

في الولايات المتحدة الامريكية قبل سنين وفي فرنسا قبل سنة تقريبا، والبلدان قلعتان من اكبر قلاع الفكر الغربي الحر «المتميز»، ثارت مسألتان على جانب عظيم من الاهمية في الفكر والعقيدة، ولنتحدث عنهما بايجاز:

١ ـ في احدى الولايات الامريكية حيث يوجد تجمع كبير لطائفة يهودية امر اليهود ابناءهم وبناتهم الطلبة في المدارس الامريكية بان يمتنعوا عن الاصطفاف في طابور تحية العلم الصباحي باعتبار ان ذلك الفعل «شرك بالله» وضرب من التقديس لا يصح عقيدة لغير الخالق. وانذرت المدارس الطلبة واولياء امورهم بانهم اذا استمروا ممتنعين عن الوقوف في طابور الصباح، تحية للعلم الامريكي، فسوف يطردون. واصروا على امتناعهم وتم طردهم جميعا من مدارسهم، فرفع اولياء الامور اليهود الامر الى القضاء، وطرح النزاع على المحكمة العليا.

لم يقل احد في امريكا من مفكريها او صحفييها، ان هؤلاء اليهود متخلفون ومتزمتون، واكثر من ذلك فان اكبر محكمة في الولايات المتحدة ناقشت رأيهم بكل هدوء وبكل تقدير. فقال القاضي في حكمه ما معناه: اننا هنا امام قضية فيها مصلحتان متعارضتان لا اقول ان احداهما عامة والثانية خاصة والا لسهلت مهمة الفصل بتغليب الاولى على الثانية، ولكنهما كلتيهما عامتان. فتحية العلم الامريكي مسألة فيها مصلحة عامة هي توحيد الامة الامريكية خلف شعار دولتها ومجتمعها والنهوض بالشعور الوطني والقومي من اجل التضحية في سبيل الوطن دفاعا عنه. غير ان ما فعله اليهود انطلاقا مما يعتقدون ان «عقيدتهم» تأمرهم به ليس مصلحة خاصة بطائفة ذلك ان احترام ما تمليه عقيدة اي فرد او طائفة انما هو مصلحة عامة لان الدولة الامريكية اختارت «حرية العقيدة» اصلا من اصول مبدئها وبالتالي فانها «مصلحة عامة» ان تحترم عقيدة كل فرد امريكي وبالتالي تقدير ما تفرضه عليه عقيدته... وخلص القاضي، وبكل هدوء فكري ونقاش فقهي، الى ان هناك مصلحتين عامتين تعارضتا فلا بد من النظر لتغليب احداهما. ويومئذ اعتبر قضاء المحكمة الامريكية ولا نريد الدخول فيما انتهى اليه، ثروة فكرية ـ فقهية مع انه يقوم على ان الفكر الغربي الحر «حمال أوجه»!.

٢ ـ في فرنسا تدهورت صحة رجل فقامت زوجته، بسبب حبها له او لدوافع اخرى، وبالاتفاق معه، على استخلاص شيء من منيه، وحفظه بمعرفة الاطباء مجمدا في ثلاجة طبية للمستقبل وتم ذلك. وتوفي الزوج وبعد مدة من وفاته، وفي وقت وجدته الزوجة، او الاطباء، مناسبا، راجعت الاطباء فلقحوا بويضتها بحوينات من مني زوجها المتوفى منذ مدة، وكان ان حملت ووضعت مولودا سويا، وطالبت بحق مولودها في ارث زوجها. وثار جدل حاد في المجتمع الفرنسي ورفع الامر الى القضاء وتباينت الاجتهادات وتجادل المحامون، هل



○ الدكتور فؤاد زكريا.

ينسب هذا الطفل لابيه وقد ابتدأ الحمل به بعد وفاة الاب بمدة طويلة؟ الا يحتمل ان «النطف» اختلطت على بعضها في ثلاجة المستشفى؟ هل يمكن نسبة الثقة المطلقة الى من كانوا يحتفظون بمفتاح ثلاجة «النطف»؟ هل يسمح بهذا الامر، وقد يكون بعضه لـ «اسباب انسانية» كأن تكون الزوجة في حالة مرض لا تستطيع معه الحمل فتخزن النطف للوقت المناسب لتحمل من زوجها الذي احبته.

وهكذا؟ بين الفقهاء الفرنسيين من عارض حفظا للمجتمع ودرءا للفتنة، ومنهم من وافق لاسباب انسانية وانطلاقا من مبدأ حرية الافراد.... ومع ذلك فلم يقل احد عن معارضيه انهم ذوو نظرة متزمتة وضيقة... او وصف اجتهادهم بـ «ومن الاجتهاد ما قتل»!

لست ادري لماذا يضيق بعض من يدعون حمل لواء التجديد والتقدم بـ «الرأي الآخر» مع ان تصارع الآراء نعمة لان

*** التقدمية عند هؤلاء، هي اعلاء شأن فكرهم فوق كل فكر.**

*** زكريا يعتبر الاسلام «ديناً كهنوتياً» لا مجال للاختلاف حول نصوصه.**

العبرة في النهاية ليست بآراء من اختلفوا وانما بما يتبناه للتطبيق صاحب السلطة التشريعية.

● التمركز حول الذات عند زكريا:

الموضوعية في النقد تقتضي من الناقد ان يعرف «أسس» تفكير غيره من اصحاب المبادىء والعقائد، ومن غير الانصاف ان يجعل الناقد من «عقله» و«فكره» هو ذاته معيارا ليحكم به على آراء الغير بالخطأ او بالصواب.

الدكتور زكريا هاجم من قال بمنع نقل وزراعة الاعضاء استناذا الى ان رأيهم هذا «غير انساني» و«قد يموت بسببه كثيرون» وان فكرهم غير مستنير بل هو رجعي ومتخلف! هكذا بكل بساطة رأي ومحاكمة عاجلة.

الرأي الشرعي في الاسلام «المبدأ» هو ما يطلق عليه «الحكم الشرعي»... و«الحكم الشرعي» يستنبط بالاجتهاد — وفق اصوله المعروفة — من الكتاب والسنة وما دلا عليه او ارشدا اليه كالقياس والاجماع. وعلى ذلك فاذا وجد «واقع معين» يراد معرفة حكم الشرع فيه فان ذلك الواقع يدرس بعناية من قبل المجتهد ثم ينظر الاخير في النصوص المنطبقة على ذلك الواقع ليصل الى الحكم الشرعي فيه. فاذا توصل المجتهد الى رأي بدلالة النصوص فان ذلك الرأي يصبح حكم الله في حقه ليس له ان يحيد عنه بحجة مراعاة الواقع او مداراة الدوافع الانسانية، ولو سمحنا بذلك لهدم الشرع بكامله ولتفرقت بالناس السبل، لان الفقهاء اذا تجادلوا على «دلالة النص» فيمكن ان يقتنع طرف منهم الاخر اما اذا كان الترجيح بناء على ما يراه هذا من مصلحة وذاك من دوافع انسانية فان المفاضلة لا تعود قائمة على أسس موضوعية وانما هي قناعات شخصية لن يمكن معها حمل الكافة على رأي واحد الا بالعنف والاكراه. والاصل «الاصيل» في الشريعة الاسلامية انه «حيثما وجد الشرع فثمة المصلحة» فالمصلحة هي ما امر الله به

*** حمل الاحكام الفقهية على مداراة الدوافع الانسانية قد يهدم الشرع بكامله.**

والمفسدة هي ما نهى الله عنه، اما تطويع الشريعة لتناسب ما نعتقد نحن بنو البشر انه «انساني» و«ما يقضي به الواقع» فذلك نمط اخر من الفكر ومنهجية «متميزة» من البحث يريد اصحابها ان يأطروا عليها الخلق كلهم اطرا! فأي ديمقراطية هذه؟ واي حرية في البحث والتفكير تراها قائمة؟

وهنا يأتي سؤال هام هو ذروة سنام النقاش: لماذا اختلف المجتهدون وذهب كل مجتهد منهم برأي، هو حكم الله في حقه، فأي رأي اذن هو الذي سيجري تنفيذه في المجتمع؟ والجواب عند من ينشدون النصفة والحق بسيط جدا، جاءت الشريعة به، وهو في «اصوله الاجرائية» شبيه تماما بما هو معمول به في كل الدول المبدئية القائمة فلماذا نستر الحال على الاخرين ونهاجم اهلنا؟!

اجمع المفكرون والمجتهدون وأئمة الاسلام على ان «امر الامام يرفع الخلاف» ومعنى ذلك ان آراء المجتهدين تعتبر «فقها» والخلاف فيه رحمة واذكاء للابداع الفكري في المجتمع. اما ما يطبق على الناس فهو ما يأمر بتطبيقه رئيس الدولة من فقه وحينئذ، ويأمر السلطة السياسية، يصبح الرأي الفقهي «تشريعا» نافذا على الناس في المجتمع. وهذه الصورة الاجرائية موجودة في دول الشرق والغرب المبدئية كلها، اذ الخلاف الفقهي عند الافراد والاحزاب قائم، ولكن الدولة لديها تشريع مطاع تستمر طاعته قائمة ما دام تشريعا نافذا حتى يلغى او يستبدل به غيره. فلا ينبغي ان نضيق ذرعا برأي فقهي وانما علينا

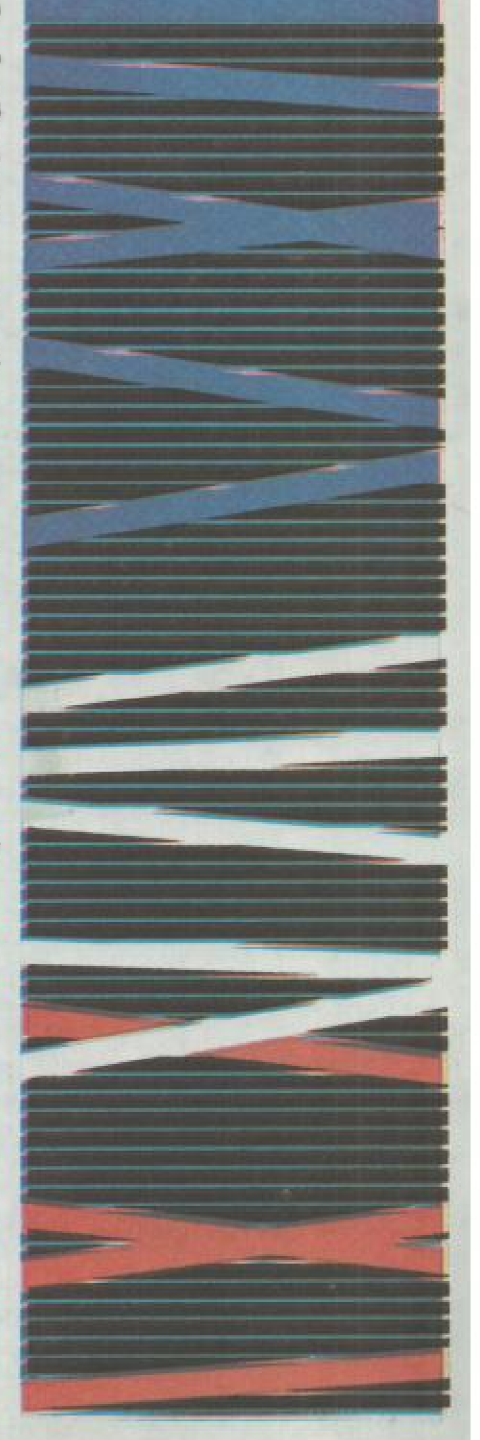
ان نفنده وفق أسسه ومعاييره. فانا لا استطيع ان افند فلسفة الحريات الاربع في الولايات المتحدة استنادا الى دعوة الماركسية لسطوة الطبقة العمالية «البروليتاريا» ولا استطيع ان انقد رأي لينين استنادا الى ان الرأسمالية الغربية هي الحقيقة المطلقة ولا جدال حولها.

ولنعد اخيرا الى «الرأي الشخصي» والمصلحة الانسانية كما يفهمها بعضهم: من يستطيع الجزم بان فتح باب نقل وزراعة الاعضاء لن يفتح بابا لمفسدة لا اول لها ولا آخر؟ لقد سمعنا قبل مدة بحكاية الفتاة التي ادخلوها مستشفى في بلد معين لاستئصال الزائدة الدودية منها فسرقوا اثناء العملية احدى كليتيها؟ من يدري انه لن تقوم غدا سوق سوداء رهيبة للمتاجرة بالاعضاء البشرية وينتشر خطف الاطفال لسرقة عيونهم واكبادهم وكليهم لبيعها الى «من يدفع» ويومئذ يموت الفقير والعاجز ليحيا الموسر القوي؟!

العبد لله ليس له رأي في مسألة نقل وزراعة الاعضاء ولكنه كطالب علم يعز عليه كثيرا ان يأتي استاذ كبير يدعو الى التقدم وحرية الفكر ليهاجم علماء لهم باعهم في الفكر لمجرد انهم لا يشاركونه رأيه وينسب اليهم التخلف والرجعية والتزمت ويعتبر رأيه الشخصي، في مسألة معينة، دليل الصواب الذي به توزن آراء الغير وعند اعتابه تطأطىء الرؤوس.

ويا من تدعون التقدم... ثقوا ان غيركم تقدم عندما آمن بحرية الفكر وموضوعية النقاش، اما الاثارة واستعداء الناس والسلطات على من يخالفكم في الرأي فليس هو مخالف لما تظهرون انكم تؤمنون به فحسب.. وانما هو حربة سترتد الى ما تدعون اليه من فكر... لان المعايير العلمية الموضوعية اذا ضاعت فسوف يأتيكم يوما سيل من التهم اقسى مما تكيلونه اليوم للاخرين... ابذروا حرية الرأي وموضوعية النقاش... «ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا...» غفر الله لنا ولكم.

خفايا ... واسرار



* ذكرت مصادر اسلامية في جمهورية بوركينا فاسو الافريقية أن المنظمات التنصيرية تقوم بنشاط محموم لعرقلة بناء ثلاثة مستوصفات طبية في بعض التجمعات الاسلامية على نفقة رابطة العالم الاسلامي، وقد عمدت المنظمات التنصيرية الى الشروع في بناء ثلاث مستشفيات تتسع كل واحدة لمئتي سرير في نفس الأماكن التي ستقام فيها مستوصفات رابطة العالم الاسلامي وأعلنت المصادر التنصيرية ان العلاج في هذه المستشفيات سيكون مجانا. وذلك في محاولة منها لمحاربة مستوصفات رابطة العالم الاسلامي واظهارها بمظهر العاجز أمام مستشفياتها الضخمة المزودة بأحدث المعدات والأجهزة والتي غطيت تكاليفها على نفقة الفاتيكان كما أفادت المصادر الاسلامية في بوركينافاسو.

* وفد من حاخامات الكيان الصهيوني قام بزيارة لمصر لدراسة اصدار فتوى بتحريم أو بالسماح بنقل القبور الثلاثمئة في مقبرة اليهود التي تعترض اكمال مشروع الطريق الدائري في القاهرة.

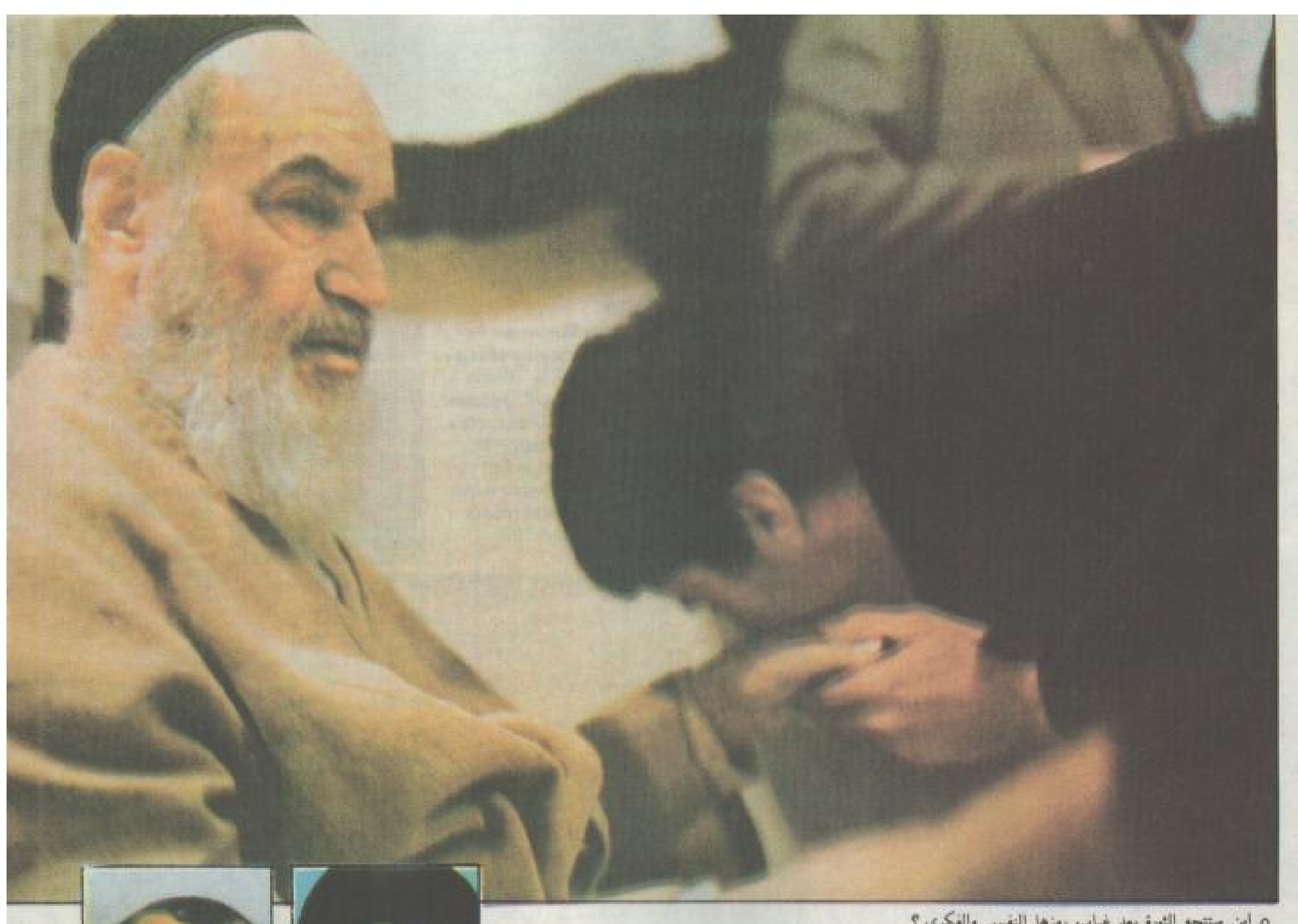
بعض صحف المعارضة المصرية ذكرت أن تكاليف زيارة وفد حاخامات الكيان الصهيوني ستكون على حساب الحكومة المصرية.

* رئيس النظام في دولة مشرقية اتصل بوزير التربية في بلده ليوبخه بسبب غفلة وزارته عما ورد في كتاب التاريخ الذي يدرس للصف الثاني الثانوي في تلك الدولة من اتهام بالخيانة لعائلة رئيس النظام.

الوزير المُوَبَّخ قام من فوره باحالة مؤلفي الكتاب وعدد من العاملين في ادارة المناهج بالوزارة الى التقاعد، وأمر بتأليف لجنة لاعادة قراءة جميع كتب التاريخ. التي تدرس في جميع المراحل الدراسية في تلك الدولة المشرقية.

* المجلة السرية التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني تحت اسم «الجماهير» اصبحت تصدر في طبعتين مختلفتين بنفس الاسم، ويتولى اصدار احدى الطبعتين الجناح النصراني في الحزب الشيوعي الاردني الذي يتزعمه الدكتور يعقوب زيادين وتضم قيادته الدكتور منير حمارنه وعيسى مدانات وزكي الطوال واملي وآمال نفاع أما الطبعة الثانية فيصدرها الجناح المنشق بزعامة فائق وراد وتضم قيادته اسحق الخطيب ورشدي شاهين وعبدالعزيز العطى وفايز الزعبي.

ويقال بأن الفيصلين الاخرين المنشقين عن الحزب وهما فيصل الحزب الشيوعي الأردني «الكادر» بزعامة الدكتور سمير سماوى، والحزب الشيوعي اللينيني بزعامة المهندس محمود جرادات، يفكران باصدار طبعتين أخريين من «الجماهير» لتصبح عدد طبعاتها أربع طبعات.



○ اين ستتجه الثورة بعد غياب رمزها النفسي والفكري ؟

ايــران .... ما بعد الخميني

○ خامنئي ○ رفسنجاني

في الوقت الذي كانت فيه وسائل الاعلام الدولية منصرفة الى الاحداث الساخنة في شوارع وساحات العاصمة الصينية، جاءت وفاة الزعيم الايراني الخميني لتسرق جانبا من هذه الاضواء ولتعيد المسألة الايرانية الى عناوين الصحف.

وقد جاء هذا الحدث الكبير على الساحة الايرانية والشرق من الصين الى الباكستان الى افغانستان يئط تحت تحولات لن تقف آثارها عند حدود معينة.. ولا يستطيع احد ان يتنبأ بمسار الثورة التي تحدث في الصين.. كما انه لا يمكن التأكيد بما سيسفر عنه اتفاق بنازير بوتو مع بوش بشأن القضية الافغانية واثر ذلك على مستقبل الجهاد الافغاني.. اي ان جل ما يصل اليه المراقبون السياسيون لا يعدو كونه رصد ظواهر عامة سرعان ما تتغير لسبب او آخر وفقا للسياسة البراغماتية (النفعية التي تسود عالمنا المعاصر)..

والشرق من الصين الى الباكستان الى افغانستان يئط تحت تحولات لن تقف آثارها عند حدود معينة.. ولا يستطيع احد ان يتنبأ بمسار الثورة التي تحدث في الصين.. كما انه لا يمكن التأكيد بما سيسفر عنه اتفاق بنازير بوتو مع بوش بشأن القضية الافغانية واثر ذلك على مستقبل الجهاد الافغاني.. اي ان جل ما يصل اليه المراقبون السياسيون لا يعدو كونه رصد ظواهر عامة سرعان ما تتغير لسبب او آخر وفقا للسياسة البراغماتية (النفعية التي تسود عالمنا المعاصر).

• عوامل تغيير الثوابت:

بيد انه يمكن ان يشتم من هذه الظواهر العامة ومن خلال التعليقات التي طرحها ساسة العالم اثر سماعهم نبأ وفاة الزعيم الايراني آية الله الخميني مدى وعمق العوامل الخارجية في امكانية تغيير الثوابت الايرانية وتوجيهها بصورة او بأخرى نحو الانفتاح على العالم الخارجي والمواءمة ما بين مبادىء الثورة

- ومطالب الدولة. وهذا مطلب غاية في الصعوبة يحتاج الى تعامل مرهف الحس يدرك مدى التعقيد التي آلت اليه العلاقات الدولية وصعوبة القفز فوق المسلمات التي تفرضها طبيعة التشابك في المصالح الدولية.

• بانتظار التطبيع مع العالم

ويمكن اعتبار التعليقات السياسية لزعماء العالم حول وفاة الخميني مطلبا عالميا لكي تعمد ايران الى تطبيع علاقاتها مع العالم ولم يتخلف عن هذا المطلب سوى صحيفة تشرين السورية التي راحت تؤكد (بان الذين يعتقدون ان خط الثورة الاسلامية التي فجرها الامام الخميني في ايران سيتأثر برحيله لن يكونوا واهمين فحسب بل وايضا من دعاة تحويل الثورة عن مسارها خدمة لاستراتيجية الامبريالية والصهيونية.. ان الموقع الذي مثله الثورة الايرانية منذ عام ١٩٧٩ سيبقى هو نفسه الموقع بعد رحيل الامام الخميني) بلا شك ـ كما تقول التقارير التي اوردتها جميع وكالات الانباء ـ ان مثل هذا الحماس مردود عليه بان الاهداف التي انطلقت من اجلها الثورة الايرانية ظلت تراوح في مكانها طوال عشر سنوات تقريبا في ظل خلافات وانقسامات حادة حول مسار الثورة ومستقبلها ومجموعة من القضايا الرئيسية الداخلية والخارجية التي لم تحسم حتى الان وكان الخميني عنصر التوازن بين تلك الصراعات... داعيا الى نبذ الخلافات ومؤثرا تجميد اسباب النزاع تغليبا لجمع الكلمة ورص الصفوف لمواجهة العدو الخارجي..

• بعد سقوط ولاية الفقيه:

ومع رحيل الخميني وسقوط مبدأ ولاية الفقيه يمكن التكهن بان الموقع الذي مثلته الثورة الايرانية منذ عام ١٩٧٩ لن يبقى نفس الموقع.. ان تزايد قضايا المستضعفين وحاجتهم تفوق بكثير قدرات ايران الاقتصادية التي دمرتها حرب ضروس وتعقيدات تلك القضايا في لبنان او في افغانستان او في أي بقعة ترى الثورة الايرانية ان اهلها من المستضعفين تحتاج من ساسة ايران الخروج من شبه العزلة التي تواجههم سواء في الساحة العربية او الاسلامية او الدولية والتوصل الى وسيلة جيدة للعمل على الساحات الثلاث بما يعود على قضايا المستضعفين بالفائدة تلك القضايا التي تزداد تعقيدا يوما اثر يوم سواء في داخل ايران ام في خارجها.

• أثر الحرب:

يقدر الخبراء ان ايران تحتاج الى مبلغ يتراوح ما بين ١٥٠ الى ٢٠٠ مليار دولار

*** هل فتح موت الخميني الباب للعوامل الخارجية التي تستهدف تغيير الثوابت الإيرانية الداخلية.**

*** المرحلة القادمة بانتظار الاعتدال في المزاج الإيراني.**

لاعادة بناء ما دمرته الحرب وفترة تتراوح ما بين عشر سنوات وعشرين سنة. فكم يا ترى يمكن ان يبلغ مدى الدمار في حالة تجميد الاوضاع على خط ثابت للثورة او الاندفاع في حرب جديدة؟ ان الذين يراهنون على عدم تأثر الثورة الايرانية او معاناتها ومعاناة شعوب المنطقة باسرها جراء الحرب العراقية ـ الايرانية ليسوا واهمين فحسب لكنهم مستفيدون ماديا ومعنويا في البقاء على رأس انظمة تبحث عن حليف استراتيجي في ظروف عز فيها النصير...

• التحول الاخير:

بيد ان رحيل الخميني سيضع مثل هذه التحالفات الهلامية في حجمها الصحيح

*** كيف سيتم التعامل الداخلي بين الانقسامات والتيارات والقوميات والأحزاب؟**

وبمدى ما تعود به هذه العلاقات من فائدة على الشعب الايراني وبات هذا واضحا منذ يوليو الماضي حين قبلت ايران وقف اطلاق النار في حرب الخليج مشيرة الى ان تحولا جديدا قد بدأ يضع الدولة قبل الثورة وان المصالح القومية الايرانية تأتي قبل الطموحات الثورية على مستوى العالم الاسلامي فباعتراف رسمي فان ٤١٪ من النفقات في ميزانية عام ١٩٨٨ خصصت للمجهود الحربي كما ان العائدات النفطية لا تكفي لسد الحاجات التنموية مع ارتفاع معدلات البطالة وزيادة ضغوط التضخم في الوقت الذي اصبح فيه مبدأ الاكتفاء الذاتي مطلبا عسيرا.

• غياب التجييش العاطفي

لذا فبغياب الرجل الذي كان يستطيع (بهيبته كما يعتقد الايرانيون هيبة نائب الامام الغائب) ان يوفر للنظام الحماية والسلامة من ان يتعرض للمحاسبة او الانتقاد وان يضع على عثرات الثورة شيئا من هيبة العصمة من ان تمتد اليها يد او يقدح في مسلكها لسان... لذا فبغيابه سيغيب الكثير من التجييش العاطفي والايمان المطلق بمبادىء الامام ويحل محل ذلك مواجهة الواقع الذي سيحتم في المدى القريب

• نظام رئاسي

اولا: تشكيل قيادة جماعية (في غيبة ولاية الفقيه) تتجه الى الداخل لاصلاح مساراته تحت مظلة نظام رئاسي قوي يجمع فيه رئيس الجمهورية بين سلطته وسلطة رئيس الوزراء ويباشر الحكم من خلال مساعدين كما في النظام الامريكي



○ هل ستخرج ايران من عقدة الحرب المقدسة وتصدير الثورة؟

ولا يعني هذا التخلي عن المضامين الثورية اذ ستظل تلك نظريا وقودا جيدا للثورة رغم تعذر تطبيقها عمليا وذلك لحشد الجماهير ازاء كل مشكلة تجد.

• هل يتغير النهج؟

ثانيا: نشوء جماعات في الداخل والخارج ترى في الشكل الرسمي للدولة وخطها العام انحرافا عن نهج الامام ومبادئه وكالعادة تتكفىء على نفسها عبر تشعبات متطرفة ترتبط روحيا بفكر الامام وتدير ظهرها لما سواها ولا تدين بولاء لغيره.

ثالثا: نظرا للخلط الذي تقع فيه الدوائر الغربية عن تقييمها للصحوة الاسلامية فانه من المتوقع ان يبدأ عملاء تلك الدوائر بالانقضاض على مراكز الصحوة الاسلامية في الوطن الاسلامي وضربه وقوعا تحت وهم انه بانتهاء الخميني فان مرحلة المد الاسلامي قد آذنت بانتهاء ومن ثم فقد حان الوقت للاجهاز على رموزها دون استثناء.

رابعا: فبرغم ما ذكرته وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس خامنئي «تعهد باتباع تعاليم مؤسس الثورة الاسلامية الراحل بما في ذلك السياسة غير الموالية للشرق او الغرب» الا ان مؤتمر «أئمة الجمعة» الذي انعقد في فبراير الماضي بقيادة احمد الخميني وبحضور علي اكبر محتشمي وزير الداخلية واحمد جاتاني كان واضحا في ان ايران ستدعم علاقاتها الرسمية مع كل من الصين والاتحاد السوفياتي وكوريا الشمالية. ولهذا فستصبح القضية الافغانية نقطة تفاهم رئيسية بين ايران والاتحاد السوفياتي وذلك اثناء زيارة رفسنجاني القادمة لموسكو، والتي قد تتأجل في الظروف الحالية.

*** لماذا لا تبدأ إيران مع العالم الإسلامي صفحة جديدة؟**

وبقدر ما يشعر الاتحاد السوفياتي ان افغانستان المحاذية جغرافيا له هي عمق أمني له... بقدر ما ستعمل القيادة الايرانية في مرحلة ما بعد الخميني على ان يكون لها العمق السياسي والامني في افغانستان وسيحرص الاتحاد السوفياتي بكل قوة ان تكون له محاوره بشأن افغانستان مساوية لمحور بنازير بوتو ـ بوش مما سيؤثر سلبا على مجرى القضية الافغانية.

خامسا: ما زال العالم الغربي يتابع بترقب بالغ ما سوف تؤول اليه الاوضاع في المنطقة يقول جورج نادر رئيس تحرير مجلة ميدر ايست انسايت «لا اتوقع أي تغيير رئيسي في المستقبل القريب واعتقد ان هناك قضايا اهم من قضية الرهائن سيكون على الايرانيين معالجتها» وهي الحرب العراقية ـ الايرانية وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ وهو امر لن يحظى في المستقبل المنظور بمعالجة جذرية من قبل ايران بل سيظل يراوح في مكانه لتوظيفه في قضايا داخلية كثيرة وقد يغرى القيادة الجديدة في العودة الى دق طبول الحرب خاصة وقد حظيت بالتأييد المطلق من قبل الجيش وحراس الثورة.

سادسا: لماذا تنتظر ايران ان يعود اليها العالم الاسلامي خاصة العالم العربي طالبا الصفح والعفو... فلماذا لا تبدأ هي صفحة جديدة مع عالمها الذي تنتمي اليه وهي اولى به وهو اولى بها من كوريا والاتحاد السوفياتي والصين... ولِمَ اتسع صدرها لاهل الالحاد وضاق ذرعا باهل التوحيد... يقال ان فترة ما بعد الخميني قد تشهد انفراجا في الرؤية السياسية واعتدالا في المزاج الثوري للقيادة الايرانية ندعو الله ان ينعم بمردودها اهل المنطقة استقرارا وامنا.

تكوين الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن

اعلن في السودان عن تكوين هيئة شعبية للدفاع عن العقيدة والوطن بعد ان تعرض السودان في الجنوب والشمال لاعتداءات وحشية من العصابة المتمردة بقيادة مجرم الحرب جون قرنق استهدفت العرض والارض.

الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن تستهدف صد الهجمة الشرسة التي تريد ان تجعل من السودان دولة فاقدة الهوية تابعة لنفوذ الدول الكبرى وتهدف الهيئة تأمين البلاد ووقايتها من الاخطار التي احاطت بالوطن من كل جانب وتتخذ الهيئة الجهاد في سبيل الله منهجا لها.

أسندت رئاسة الهيئة للمشير (م) عبدالرحمن سوار الذهب وينوب عنه السيد دفع الله شيكه ومن ابرز الشخصيات المنضمة للهيئة اللواء (م) مزمل غندور وقد انخرط فيها جميع الفعاليات والشخصيات السودانية التي تؤمن بالسودان الموحد وقد اصدر المشير (م) سوار الذهب بيانا جامعا يشرح فيه اهداف الهيئة فيما يلي نصه:

قال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون» وقال: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» صدق الله العظيم.

ايها المواطنون الاوفياء..

باسم القوى الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن نخاطبكم بهذه المذكرة الجامعة... فقد نشأت القوى الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن كاستجابة عاجلة لرغبات جل ابناء الشعب السوداني في تأمين البلاد ضد الاخطار الكبيرة التي تحدق بها وتكاد تحاصرها من كل جانب.. ولقد اصبح الامر واضحا لكل ذي بصيرة ان خيوط مؤامرة كبرى قد اكتملت لزعزعة أمن المواطنين واستقرار البلاد.. وان عناصر هذه المؤامرة تشمل القوى التي تستهدف وحدة البلاد واستقلالها وأمنها بالاضافة الى دولة الكيان الصهيوني ذات المقاصد المعلومة، وقد وجدت هذه القوى في حركة التمرد العنصري الحاقد بغيتها فاصبحت تنفث روح الفتنة وتحرض على شن حروب منظمة ضد البلاد وضد المواطنين الابرياء والقوات المسلحة... وقد ساعد التمرد على استفحال امره وانتشار خطره ان وجد في بعض دول الجوار مهدا ومساندة ظالمة وغاشمة وقد كان من نتاج هذه المؤامرة ان احتل المتمردون ثلاث مديريات ومدنا كثيرة في جنوب البلاد واوقعوا اصابات عديدة بالمواطنين الابرياء في قرى السودان المختلفة وامتد اثرهم الى جنوب كردفان فبددوا أمن المواطنين البسطاء الذين لا شأن لهم في الصراعات السياسية.

ان هذا المتمرد الخائن لبلاده ومواطنيه قد امتلأ غرورا بما حققه بعد ان ساندته المنظمات المشبوهة وناصرته مؤسسات الدول الحاقدة على السودان وعقيدته وعلى وحدة البلاد وسيرت له آلاف الاطنان من الغذاء بموافقة وعلم الحكومة مما قوى موقفه لفترة الخريف القادم الذي يخطط فيه لاحتلال الجنوب كله والتأهب للوثوب على الشمال... وقد دعمته اسرائيل بالعتاد الحربي الهائل نكاية بهذا البلد وتنفيذا لمخططها الاستراتيجي في الهيمنة على النيل ومنابعه.

ان الصراع الذي يدور الان هو صراع حضاري يستهدف السودان في أمنه واستقراره وكيانه وعقيدته وان مظاهر ذلك واضحة جلية فيما يفعله المتمردون عندما يهجمون على قرية فيقتلون أئمة المساجد والمؤذنين ويغتصبون النساء ويسوقوهن اسارى ويحرقون الرجال وهم احياء ويحرقون المصاحف ويلقونها في الاماكن القذرة... وما احداث الكرمك وقيسان وشات بجنوب كردفان ببعيدة عن الاذهان.. هذا الصراع تغذيه العناصر العلمانية الحاقدة على الاسلام وتدعمه ابالسة التدمير باموالها الهائلة ووسائل مكرها الخبيثة واسرائيل بعتادها وسلاحها وحقدها على السودان.

كل ذلك دعانا الى انشاء هيئة شعبية جامعة من كل المواطنين المخلصين الحادبين على البلاد دون النظر الى انتماءاتهم السياسية او الحزبية او طوائفهم او معتقداتهم الدينية او قبائلهم فالهم واحد والخطر يهدد الجميع.

لقد استجابت كثرة غالبة من المخلصين لهذا النداء وتكونت القوى الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن في شتى القطاعات وانضمت اليها عناصر الخبرة القتالية من المتقاعدين في القوات المسلحة لتقوم بواجبها الكبير وتحقق باذن الله المهام الآتية:

١ – توعية المواطنين في السودان كافة بالخطر القادم والمؤامرة الخبيثة وبث روح التضحية والمقاتلة لاعداء البلاد واستنهاض هم الشباب وكل قادر على حمل السلاح للدفاع عن كيان الامة.

٢ – حماية ظهر القوات المسلحة وتقويتها ومدها بالرجال والعتاد والمؤن... والوقوف معها صفا منيعا لتقوم بدورها في كسر شوكة التمرد والقضاء عليه واستعادة الهيمنة المفقودة للبلاد.

٣ – وان الهيئة لتدعم الحكومة فيما تتوصل اليه من قرارات لتقوية قدرات الدولة الدفاعية لتثبيت الامن والاستقرار سواء أكان ذلك باجازة قانون الدفاع الشعبي او تشكيل قوة للجيش الشعبي او غير ذلك... وسوف تقوم الهيئة باستنفار المواطنين للانخراط فيها او تجميع الدعم المادي والمعنوي لها.

٤ – في ذات الوقت فان الهيئة تدعم الجهود الرامية لتحقيق السلام العادل الشرف الذي يحفظ للوطن كيانه وعقيدته وامنه واستقراره.

٥ – اطلاع العالم العربي والاسلامي والافريقي وكل الشعوب والحكومات الصديقة والمحبة للسلام والاستقرار في العالم على حقيقة المخاطر التي يتعرض لها السودان والدوافع الكامنة وراء المؤامرات المفروضة عليه واكتساب الدعم الادبي والمادي من شتى الدول والشعوب التي تتفهم الوضع الخطير في بلادنا.

٦ – استنفار كل قدرات الشعب المادية والمعنوية وتوجيهها نحو اهداف وغايات الهيئة الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن.

٧ – اجراء الحوار الهادف مع العناصر الوطنية في جنوب البلاد المعادية لخط التمرد للتنسيق معها ودعمها وتقويتها حتى تقوم بدورها الاساسي في صد عدوان التمرد الذي ذاق الشعب في جنوب البلاد ثماره المرة.

٨ – المساهمة الكبيرة في اعداد المقاتلين المتطوعين وتدريبهم تحت مظلة القوات المسلحة وايجاد المدد البشري الدائم للقوات المسلحة الباسلة ومناصرة القوات الصديقة التي تتولى مع القوات المسلحة دحر الخائنين وهزيمة اعداء الوطن ولسد ثغرات البلاد المختلفة تحقيقا لوحدتها الوطنية.

اننا بهذا نعلن للشعب السوداني ان الجهاد والعمل لصون وحدة البلاد وامنها قد اصبح فرض عين وان كل مواطن مطالب باداء ضريبة الوطن بنفسه وماله وولده وان يوجه امكاناته كلها في هذا الطريق، كما نؤكد ان قيام هذه الهيئة سيساعد في الوصول الى سلام عزيز يشرف كل ابناء الوطن.

وندعو كل الكيانات القبلية والدينية والاجتماعية للانخراط في هذه القوى للدفاع عن البلاد وندعو كل قادر ان يمد الهيئة بالدعم المادي والمعنوي والتبرع مما رزقه الله جهادا بالمال لدعم جهود هذه القوى وندعو المقاتلين المتقاعدين من القوات النظامية لاخذ اماكنهم المتقدمة في صفوف الذائدين عن العقيدة والوطن.

«وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم» صدق الله العظيم.

ولا غالب الا الله والله اكبر والعزة لعباده المؤمنين.

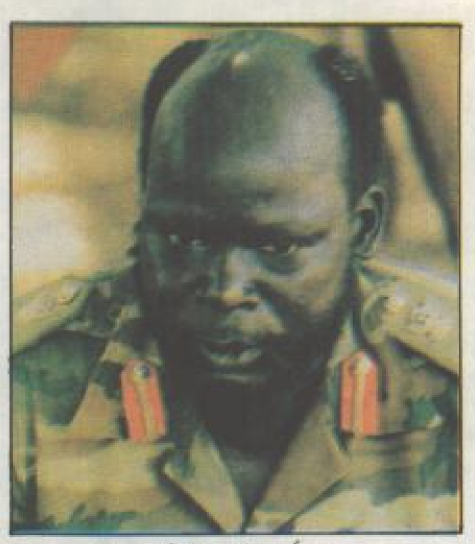
مشير معاش
عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب
رئيس القوى الشعبية للدفاع عن العقيدة والوطن
الخرطوم في مايو ١٩٨٩
الموافق شوال ١٤٠٩ هـ



○ المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس هيئة الدفاع عن العقيدة والوطن

جنوب السودان:

تسابق الجهاد والسلام الأمريكي في السودان



○ جُون قرنق يتصرف كرجل دولة



بقلم: عبيد الامين

قام المتمرد جون قرنق في الاسبوع الماضي بزيارة للولايات المتحدة الامريكية في اطار جولة اوروبية امريكية ضمت كلا من المانيا الغربية وبريطانيا بالاضافة الى الولايات المتحدة... وتأتي جولة المتمرد قرنق في اطار مشروع حملة ديبلوماسية من اجل تحسين صورة (التمرد) واخراجها على هيئة حركة نضالية للحفاظ على الهوية الافريقية ومن اجل ازالة الظلم وتسلط الشمال العربي المسلم... وفي هذا الصدد يسعى قرنق الى جولات اخرى لكل من فرنسا ومصر وسويسرا... واما تطلعات قرنق السياسية في جولاته هذه تبدو جلية من خلال تصريحاته في المؤتمرات والندوات التي عقدها في بون ولندن فقد ذكر بانه قد «حرر» دولة في جنوب السودان تضاهي مساحتها مساحة المانيا الاتحادية، واضاف «انه يدعو الشركات الاستثمارية الالمانية الى استثمار اموالها في جنوب السودان ذي الثروات الهائلة في مجالات البترول والذهب والمعادن» واللهجة التي خاطب بها قرنق احبابه في الغرب تنم عن نوايا مختلفة تماما عن تلك التي ترددها حكومة الخرطوم فهو يتصرف كرجل دولة وقائد يمتلك دعوة الدول الاجنبية الى الاستثمار في (بلاده المحررة!) واما في جانب حكومة الخرطوم فقد رأت في الجولة التي يقوم بها قرنق خرقا قانونيا لسيادة السودان ومخالفة دستورية في التعامل مع الخارجين على الشرعية الدستورية. وربما بلغت تلك الاحتجاجات الى سفارات الدول المعنية الا ان هذا لم يمنع من ارسال وفد حكومي الى المانيا الاتحادية والدول الاخرى لشرح وجهة نظر حكومة الخرطوم... وبقي ان نعرف ان جولة قرنق تمت بدعوة من لجنة حقوق الانسان والكنيسة الكاثوليكية في المانيا وللولايات المتحدة تمت بدعوة من الرئيس الاسبق جيمي كارتر.

• الغرب مع قرنق:

عدة اسباب تجعل الغرب الاوروبي يتخلى عن دعاويه العريضة تجاه حماية الديمقراطيات ومساندة الانظمة الدستورية في العالم ومن ابرز تلك المسوغات ان الديمقراطية التي تستحق (عطف) الغرب لا بد ان تكون متناغمة مع نهجه العلماني على اقل تقدير وان تتجافى بقدر الامكان عن التركيز على تأصيل الذات، خاصة اذا كان ذلك التأصيل يرتكز على العقيدة الاسلامية وهذا ما لا ينطبق على الديمقراطية السودانية... وفي غمرة ذلك التصور الخاص جدا لمبادىء الغرب ومصالحه جاءت مواقفه تجاه حركة التمرد في جنوب السودان لا سيما وان المؤشرات الاساسية تدلل على قيام اوضاع جادة في تعبيرها عن تطلعات الشعب في السودان فيما يتصل بالاستجابة للتحديات العصرية المطروحة بكثافة في السودان والمنطقة العربية وسواء كان ذلك فيما يتصل بالاعتماد على الذات في التنمية والثقافة والسلوك السياسي. او في تجاوز التجارب والتخلي نهائيا عن المشروع الاوروبي... فالغرب الديمقراطي الصليبي هو الذي ابتدع سياسة الانقلابات العسكرية من اجل ابعاد الاسلام عن السلطة كما ان (الامبراطورية) البريطانية هي صاحبة براءة اختراع خلق الشقاق واحداث الفرقة بين الشعوب... فالانقلابات العسكرية جاءت الى تركيا والسودان ومصر ونيجيريا لابعاد عدنان مندريس في الستينات وابعاد حركة حزب السلامة — نجم الدين اربكان في الثمانينات وفي السودان جاء انقلاب نميري لاقصاء الدستور الاسلامي واتفاقية الميرغني — قرنق لابعاد الجبهة وتجميد القوانين الاسلامية وفي مصر جاء انقلاب الضباط الاحرار ذوي الاقنعة الغامضة، والمتعددة حتى لا يتحول الشرق الاسلامي الى دولة عظمى... ومن غمط القول ان تذهب تلك الجهود الغربية هباء من اجل صيانة الديمقراطية وتحقيقا لالتزامات ادبية تتناق والمصالح العليا للغرب... لهذا فالغرب وجد ضالته في قرنق الغامض الملامح وذي التوجهات المتناقضة ومن الافيد ان تسخر قواه الانفصالية والمعتمدة على احقاد عرقية وتطلعات قبلية واحيانا ماركسية من اجل تحطيم الاوضاع السودانية المتفجرة وهو ما يفسر الاهتمام الغربي الذي جعل امريكا تقدم اليه دعوة بواسطة احد رؤسائها (النبلاء العقلاء!) الى زيارتها في حين انها رفضت منح تأشيرة لياسر عرفات ليلقي فقط خطابا في الامم المتحدة التي شاءت المقادير ان يكون مقرها في ارض امريكية بالرغم من تباعد صفات قرنق داعية الحرب والتمرد. على الشرعية وعرفات الداعي لنيل حقوق شعبه بالحوار والاساليب (الحضارية!) على حد التعبير الغربي.

• امريكان بالمجان:

اولت الادارة الامريكية اهتماما خاصا بمشكلة جنوب السودان ويبدو ذلك جليا من الزيارات المتكررة لرجالها المتنفذين فقد زار السودان في نطاق العشر اشهر الاخيرة كل من (كيث براون) مساعد وزير الخارجية ولجنة من الكونغرس برئاسة ميكي ليلاند رئيس اللجنة المختارة لمكافحة الجوع والرئيس الاسبق جيمي كارتر (مرتين) ووفد من الكونغرس الامريكي ولجنة السناتور غوردن همفري وغاري اكرمان وفرانك وولف بالاضافة الى مستر كوهين مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية



ه نميري اوراقه محروقة



ه المشير عبدالرحمن سوار الذهب

كل هؤلاء جاءوا هكذا من اجل عيون الجنوب وأهل الجنوب حتى يخيل لمن يراهم يترددون على السودان والجنوب بانهم قد اصبحوا هناك في امريكا بلا عمل والامر بالطبع غير ذلك فالامريكان يحسبون اوقاتهم وفقا لمعادلة الدولار والعملات المنافسة فهم لا يضيعون اوقاتهم في المجاملات وجنوب السودان واحد من اعمدة استراتيجيتهم في المنطقة فهو بالاضافة الى موقعه في وسط القارة وصلته المباشرة بدول وسط وشرق افريقيا الا انه مرتكز ايضا لدولة الشمال ذات الوجود الفاعل في المنطقة كما ان من يسيطر عليه يسيطر على منافذ النيل الى الشمال و يضع يده على احد الحصون المانعة لشمال السودان... والامريكان الذين اغرتهم حركة قرنق ذات الاهداف الغامضة هم الذين فتحوا عيون قرنق على التاجر اليهودي الذي تتفق مخططاته ومشاريع التمرد في الجنوب السوداني ومن هنا جاء دور دولة الكيان الصهيوني فتبادل الجانبان الزيارات والخطط وتعهدت «اسرائيل» بامداد قرنق بالخبراء والسلاح وتعهد قرنق بزرع الفتن في كل القطر وعندما يتحرك قرنق في مناطق جنوب كردفان فانه ينفذ سياسة يهودية الملامح امريكية الاهداف... واذا كان من سؤال يشفي بعض دهشتنا هو لماذا هذا التركيز على جنوب السودان؟ هل فعلا حز في نفوس «اولاد العم سام» حالة الضياع التي يلقاها مواطنو الجنوب السوداني!!؟ وهل فعلا يسعون من اجل اقرار السلام هناك؟! قطعا الاجابة بالنفي والا ففي العالم سعة من المشاكل يمكن ان تشغل «الفراغ» الامريكي الحريص على

السلام ففي الحروب الاهلية في كل من كمبوديا وفيتنام والفلبين وفي ايرلندا والحرب اللبنانية والانتفاضة في فلسطين المحتلة كل ذلك لا يشغل متنفذة «السلام» الامريكي الا بقدر ما تتصل بالمصالح الامريكية المعقدة في العالم الا انهم في جنوب السودان قد احكموا خطتهم وربما بدأوا بجني ثمارها الا اننا لسوء التقدير لا نراها!

• صحوة نميري:

من المؤكد ان الغرب الاوروبي وامريكا يتفقون في هدفهم الاساسي وهو تقويض العودة الشعبية العارمة للاسلام غير انهم ربما يختلفون على اتخاذ التدابير الموصلة لذلك الهدف. فبريطانيا مثلا تؤمن باستثمار الشقاق وحالة الانهيار الاقتصادي في فرض قيود وشروط تؤدي في نهاية المطاف الى ابعاد السلطة عن التوجهات الاسلامية ومعالجة مشكلة الجنوب وفقا لتصوراتها. اما الولايات المتحدة الامريكية فهي لا تؤمن بالاسلوب القائم على لعبة التوازنات في عناصر واركان اللعبة السياسية واسلوبها المفضل هو اجتثاث العناصر المشاغبة على مشروعها واستبدالها بعناصر موالية تماما وان كانت تكتفي باضمار الولاء وابداء وجه ثوري ربما تصل درجة الثورية فيه الى لبس القناع الماركسي وباستقراء مجريات الاحداث يتبين ان هم جنوب السودان يتحمل الامريكان ثقله وهم يعدون العدة في استثماره مرحليا من اجل حلول مستقبلية شافية و يستخدمون امكانية قرنق في فرض الفتن واحداث القلاقل من باب تصعيد الارهاصات وخلق الاجواء النفسية والبيئة المناسبة فتنقل حرب التمرد الى شمال السودان واحداث الصراعات القبلية في دارفور هو جزء من مخطط يدعم خط التخذيل و يوسع دائرة الانشغال الرسمي والشعبي عن تحركات قرنق في جنوب السودان كما ان قيام الحرب الاهلية في اكثر من جهة يعني باللغة الامنية فشل الحكومة في السيطرة على حماية أمن المواطنين مما تفتقد معه السلطة الى أسس مقوماتها و يزهد في نظامها القاصي والداني وفي ظل اجواء التفجرات في الجنوب وجنوب كردفان وحرب القبائل العربية والغور في دارفور يطل نميري بوجهه الكريه طالبا من اهل السودان ابدال الكارثة بالمصيبة على حد تعبيره حين قال «ان حكمي كان مصيبة الا ان حكم الاحزاب كارثة» والخطة الامريكية ان يخرج نميري في اذاعة صوت امريكا وفي بعض الصحف كي يسمعه الناس «الاشرطة المسجلة» داعيا لقيام نظام شمولي، وبالطبع الامريكان يعلمون جيدا ان اوراق نميري محروقة تماما الا انهم يعلمون ايضا ان هذا الاسلوب يساعد في تقبل السودانيين لنظام عسكري ربما تضطرهم الظروف السياسية في السودان بالتعجيل به... واما الذين يتكلمون عن السلام الامريكي فانهم لا يطلبون السلام وانما يتطلعون لما ينادي به قرنق من مبادىء، هؤلاء وهم اليسار والاتحاديون وبقايا المشعوذين من العلمانيين اما «انصار الامام» واهل الجهاد فقد اضاعوا نضارة مواقفهم التاريخية بتردد قيادتهم الحزبية.

• تصورات قاصرة:

صرح المتمرد قرنق بانه سيبدأ قريبا في تعمير المناطق المحررة من جنوب السودان وتركيز مرافق الخدمات التعليمية والصحية ودعا الدول الغربية الى المساهمة في ذلك الجهد كما زعم بانه يحتجز



• مرتزقة من اتباع قرنق.

اكثر من الف اسير من افراد الجيش السوداني وهو زعم من اجل تعزيز موقفه امام «اولياء نعمته» ومن جانب حكومة الخرطوم فانها لا تكاد تخفي فرحها الغامر بموافقة قرنق على الاجتماع بممثلي الحكومة في ١٠ يونيو الجاري وهذه الفرحة اخفت تماما الشروط التي ساقها المتحدث باسم حركة التمرد حين اشترط الغاء القوانين الاسلامية والغاء المعاهدات العسكرية فالحكومة المحبطة اصلا تجاه قرنق الذي قفز فجأة الى احتلال اكثر من ١٠ مراكز حدودية من بينها مدن هامة كالناصر وتوريت تجد مجبرة على التفاؤل بعد ان اعرض قرنق عن الاتفاقية التي وقعها مع محمد عثمان الميرغني في ١٦ نوفمبر الماضي ورفض الاستجابة لاي تجاوب مع تنازلات الحكومة الا انه غيّر مواقفه فجأة في اواخر ابريل الماضي واعلن وقف اطلاق النار لمدة شهر ثم مددها الى اسبوعين ووافق ايضا على اللقاء مع ممثلي حكومة الخرطوم في ١٠ يونيو غير ان تلك المواقف لم تأت من قناعات ذاتية بقدر حدوثها استجابة لمطالب الولايات المتحدة والمانيا استغلالا منه لتحسين صورته امام العالم وامام حلفائه والادهى هو ان حكومة الخرطوم ترى في وقف اطلاق النار خطوة ايجابية كبرى وهي تصورات ساذجة وقاصرة لحركة تدعو اصلا الى تسويد العنصر الزنجي في السودان ورددت ذلك بكل وضوح على لسان د. منصور خالد المستشار السياسي لقائد التمرد حين قال «انه آن للسودانيين ان يعدوا انفسهم لاستقبال حاكم مسيحي غير عربي» وحكومة الخرطوم التي تستهويها التفاصيل في كل شيء وتستغرقها ايضا لا تجد غضاضة فيما يبدو على ان تبتلع «الطعم والصنارة» معا دون التدقيق في تناقض ملامحهما.

• عودة الوعي:

في اجواء الاحباطات الطاغية وحالة غياب الرؤى المحددة تطل تطورات ايجابية تدعو لاعلان الجهاد وتدعم موقف الاصفياء دعاة التصدي لعواصف الباطل النافخة. فبرزت هيئة الدفاع عن العقيدة والوطن تحت قيادة علماء مخلصين وقادة اوفياء واوكلت قيادتها الى المشير (م) عبدالرحمن سوار الذهب وانضم اليها العميد (م) مزمل غندور واعداد كبيرة من العسكريين والضباط والشباب ودعا سوار الذهب في اول لقاء له مع الجماهير الحكومة الى اصدار قانون للدفاع الشعبي حتى لا يتحول أمن السودان الى دعاة التفرقة. وقال عن هيئة الدفاع انها قامت من اجل الدفاع عن العقيدة الاسلامية والحفاظ على أمن الوطن وهي



○ جيمي كارتر: اهتمام متزايد بجون قرنق

دعامة للقوات المسلحة السودانية ونصير لها في معركتها العادلة في جنوب السودان وفي الخرطوم إجتمع ممثلو ٤٠ قبيلة عربية على حدود التماس مع الجنوب وطالبوا الحكومة بالاسراع في اصدار قانون الدفاع الشعبي ومن كبرى هذه القبائل قبيلة الزريقات، المبانية، بني حسين، الحوازمة، الكنانة، بني هلبة، الحمر، المعاليا، بني حسن، بني شنقول، وغيرهم.... ومن جهة اخرى طالبت الجبهة الاسلامية الى اصدار قانون الدفاع الشعبي وان تكون كل الاعمال العسكرية تحت اشراف القوات المسلحة حتى لا يتحول العمل العسكري القائم حاليا في مناطق التماس مع الجنوب الى «ميليشيات» تعمل على فرقة البلاد في المستقبل. وذكر د. الترابي ان تباطؤ الحكومة في اصدار قانون الدفاع الشعبي يؤدي بالضرورة الى تجاوزها من قبل الشعب المسلم في مناطق التماس من اجل الحفاظ على العرض والارض والدين.
وذكر سوار الذهب بان جرائم قرنق اكبر من ان يسكت عليها وقال ان اول ما تفعله قواته حين حين تدخل قرية او مدينة هو قتل الامام والمؤذن واحراق المصاحف والكتب الدينية مما يشير بان الحرب حرب ضد الاسلام وليست من اجل اعادة حقوق مسلوبة او ازالة مظالم.. وبعد كل ذلك اما آن لحكومة الخرطوم ان تترك عادة احلام اليقظة في السلام وتصورات اوهام المؤتمر الدستوري الذي لن ينعقد ابدا.





الشيخ المقعد... أحمد ياسين في أقبية السجون....!!

بقلم: محمود صالح

تسببت ثلاث عمليات بطولية، استخدم خلالها السلاح في فلسطين المحتلة، في افقاد العدو القدرة على السيطرة على نفسه والتحكم في قراراته، وهو يسعى جاهدا ان يحافظ على الحقيقة التي رسخها في العقلية الغربية، والتي تقول بأن (اسرائيل) هي النظام الديمقراطي الوحيد في الشرق الاوسط.

ولا شك ان استخدام الاسلحة لاول مرة، في عمليتي (بيت لحم) وعملية (جباليا) في قطاع غزة، اضافة لكشف سلطات الاحتلال لشبكة سرية في قطاع غزة مع مخبأ للاسلحة، كان له اكبر الاثر في اخراج سلطات العدو عن طورها، فذهبت تبطش وتعتقل الطرف المباشر الاول من وراء هذه العمليات وهذا التصعيد، ولا بد في مثل هذه الحالة، من ضرب الرأس، فكانت اعتقالات الاسبوع الثاني من شهر مايو ١٩٨٩، وفي مقدمة المعتقلين الشيخ المجاهد الصابر احمد ياسين.

• أمن (اسرائيل) في خطر!!

لم تكن تهمة الشيخ المجاهد احمد ياسين سوى تهديد أمن (اسرائيل) وتعريضه للخطر!!.. ويستغرب البعض هذه التهمة نظرا لكون الشيخ احمد ياسين (مواليد ١٩٣٧) مقعدا لا يتحرك الا بواسطة كرسيه المتحرك، ويتجاهلون ان هذا هو التعبير العملي للحقيقة الثابتة، والتي لا تزول، في ان الضعف في الروح وليس ضعف الجسد، فالعقيدة الاسلامية والفهم الشامل الذي نشأ عليه الشيخ المجاهد منذ ان كان فتى يافعا ــ بعد ان هاجر من مسقط رأسه في قرية (الجورة) قرب مدينة (عسقلان) التاريخية، التاريخية، الى مخيمات اللاجئين في قطاع غزة ــ والذي تلقاه وتشربه من المناهل الصافية في الحركة الاسلامية، ودفع ضريبته غاليا، حيث سقط على رأسه من اعلى اثناء ممارسته التدريبات الكشفية مع اخوانه، واصيب من جراء هذه السقطة بالشلل التام ــ في جميع اعضاء جسمه ما عدا الرأس ــ وكان يومها لا يتجاوز الخامسة عشرة من العمر، ورغم ذلك لم يهدأ او يسكن، وانى له ذلك وهو الابن البار للحركة الاسلامية، ابن فلسطين المسلمة التي ابتليت بالاحتلال اليهودي !!

• رائدا ومربيا..

وحال الوضع الصحي للشيخ احمد ياسين دون القيام باي عمل جسدي جهادي، فركز كل اهتمامه على الجانب التربوي، واخذ يحيي معاني الاسلام الخالدة في نفوس النشء، فعمل معلما وخطيبا بعد اكمال دراسته الثانوية، واصبح شغله الشاغل التوعية والتربية والتوجيه، حتى اصبح علما يشار اليه بالبنان، وحاز مكانة جليلة في نفوس الاجيال الجديدة من الشباب، وانتقل العمل الاسلامي في فلسطين المحتلة من مرحلة التربية والتوجيه الى مرحلة المؤسسات الاسلامية الخيرية والاجتماعية، التي تقدم دعوتها للاخرين من خلال المشاريع والبرامج والمساعدات، فكان الشيخ المجاهد ــ امينا للمجمع الاسلامي في غزة ــ واخذ الناس في قطاع غزة يحكّمونه في خلافاتهم الشخصية، ويقفون في طوابير امام باب بيته ليقضي في مشاكلهم الشخصية، وما كان الشيخ يصل الى هذه المكانة لولا توفيق الله له بالعمل الدؤوب المخلص، والثبات على الحق بعد معرفة الطريق.

• في أقبية السجون:

ولم يكن اعتقال الشيخ المجاهد في مايو ١٩٨٩ هو الاول من نوعه، فقد اعتقلته سلطات الاحتلال عام (١٩٨٣) بتهمة ازالة (اسرائيل) من الوجود!! وتعريض أمنها للخطر، وذلك في اعقاب اكتشاف مخبأ للاسلحة والذخائر في مسجده في مدينة غزة، وحكم عليه عام ١٩٨٤ بالسجن لمدة (١٣) عاما قضى منها عامين في سجون الاحتلال ثم افرج عنه عام ١٩٨٥ في عملية تبادل الاسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية ــ القيادة العامة (احمد جبريل).... ولم تفتأ عزته ولما يصيبها الفتور، فما كاد يمر عامان على خروجه من السجن، حتى فجرت الحركة الاسلامية في فلسطين انتفاضة الشعب المباركة في ١٩٨٧/١٢/٨ فروى ابناء الحركة الاسلامية ارض فلسطين المباركة بدمائهم الزكية، وسجلوا في التاريخ المعاصر اول ظاهرة في التاريخ يتصدى فيها الشعب الاعزل لمحتل غاشم متسلح باحدث



• ..قصى... رمز الصمود والتحدي...

انواع الاسلحة، فقادوا الشعب الذي اسلم لهم القياد، فاخذت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تنظم مواجهة الشعب وتقودهم في تحدي سلطات الاحتلال وفي غمرة الاحداث لم ينس جميع المراقبين والمتابعين لسير الاحداث دور الشيخ المجاهد احمد ياسين الذي اطلقوا عليه لقب (الأب الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)) وكان الموقف الاسلامي واضحا من خلال مقابلات الشيخ المجاهد لمراسلي الصحف والمجلات ووكالات الانباء، حيث اعلن عن رفضه لكافة الحلول السلمية وآخرها (مبادرة شامير) وان الجهاد هوالحل الوحيد لقضية فلسطين وتبني حركة (حماس) لسياسة تصعيد واستمرار الانتفاضة، اضافة لموقفها الواضح من تصفية العملاء، والاصرار على وحدة الصف الفلسطيني.



• العلماء يقودون الانتفاضة

• الكرسي والزنزانة:

وفي حديث لمراسل صحيفة «دياريو – ١٦» الاسبانية اجاب الشيخ المجاهد عن السبب في عدم اعتقاله من قبل سلطات الاحتلال قائلا: «ما الفرق بين قطاع غزة والسجن ؟!» وما كادت الايام تمضي حتى اجابت سلطات العدو على هذا التساؤل، من خلال اعتقالها للشيخ المجاهد احمد ياسين، ولم يستطع جنود العدو اجبار الشيخ على الحركة، فامروا ابنه بدفع الكرسي المتحرك، فاعتقلوا الشيخ المقعد على كرسيه المتحرك، في منظر مأساوي يعبر عن ضعفهم وجبنهم وتجردهم من كافة المشاعر البشرية والانسانية من جهة، وهو منظر بطولي يلمس فيه استعلاء الايمان وروح الجهاد من جهة اخرى، فرغم ان الجسد مصاب بالشلل، ويدفع على كرسي متحرك، الا ان صاحبه يهدد أمن العدو ويزعج سلطاته وهيئات اركانه، فيعمي بصيرتهم فيثور الحقد في صدورهم فيضعوا الشيخ وكرسيه في الزنزانة في ابشع صورة يمكن ان يتخيلها انسان او يرسمها فنان!

• هوان الامة:

امام هذه الجريمة النكراء في حق الانسانية، والتعدي الغاشم على حقوق الانسان كانسان، تعامل العالم اجمع مع خبر اعتقال الشيخ المقعد احمد ياسين بصمت مريب، وغياب مذهل، وفي مقدمتها المؤسسات الفلسطينية الرسمية، التي لم

• اعتقال الشيخ على كرسيه المتحرك منظر مأساوي يعبر عن ضعفهم وجبنهم وتجردهم من كافة المشاعر البشرية والانسانية.

• السلطات الاسرائيلية اعتقلت الشيخ بتهمة ازالة اسرائيل من الوجود.

تحرك ساكنا، وكأن الشيخ احمد ياسين ليس من ابناء فلسطين وليس من اصحاب الشأن في مقاومة الاحتلال، ولم يسبق اعتقاله!! وهنا نأمل ان يتحرك البعض بعيدا عن ولاءاتهم الحزبية، وان تنظم حملة منظمة للافراج عن الشيخ المجاهد، الذي اصيب بالتهاب رئوي نقل على اثره الى مستشفى عسكري (القبس ٨٩/٦/٣).... كما نطالب بالموقف العربي الرسمي والشعبي الذي يتبنى قضية الشيخ المجاهد، ويطرحها في المحافل الدولية، للضغط على حكومة العدو، وتحريك الرأي العام العالمي والمطالبة بالالتزام بحقوق الانسان.

اما اذا استمر الحال على ما هو عليه فان امتنا العربية والاسلامية تكون قد وضعت بصمة سوداء جديدة في تاريخها المعاصر، فالامة التي لا تتحرك عندما يدنس كتابها المقدس، فيستعمله احفاد القردة والخنازير في دورات المياه لا تستحق ان توصف بعد كل هذا الهوان بانها امة حية متحضرة.

من يهن يسهل الهوان عليه... ما لجرح بميت ايلام.

ان الامة العربية والاسلامية مطالبة – من رأسها الى قاعدتها – ان تثبت حيويتها، وان تعيش ايامها من خلال مواقف فاعلة في الاحداث التي تمر عليها، وان بقاء الشيخ المقعد في أقبية سجون العدو، يتجرع آلام السجن مع مكابدة صعوبات الحياة، والامة لا تحرك ساكنا، دليل دامغ على موات هذه الامة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله».

واخيرا...

سيبقى الشعب الفلسطيني، وحده في الميدان – يتحدى سلطات الاحتلال، ويعاني آلام الاغتراب والمهجر – ينافح عن رموزه، ويحمي قياداته الفاعلة الصادقة، ويثبت بالدليل العملي القاطع، ان اعتقال قيادات الشعب الاسلامية لا تعني ابدا تنكيس رايات الجهاد، وايقاف الانتفاضة – التي اصبحت قدرهم وخبزهم اليومي –.

فلك الله يا شيخ احمد ياسين يعينك في المعتقل، ويحفظك بحفظه، ويرعاك برعايته، وهذا قدر الرجال الاوفياء لدينهم وامتهم، والثبات والصبر مما زاد المؤمنين، وليهنك ان (حماس) توقظ مضاجع المحتل، وتغرس الاراضي نارا تأكل جنوده وآلياته، وترفض التفريط والتنازل عن ارض فلسطين، والشعار قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آل عمران ٢٠٠).



حرب يهودية على القرآن والاسلام وحماس

بقلم: عبدالعزيز العمري

اكدت المصادر الفلسطينية ان جنودا (اسرائيليين) كانوا يحتلون مدرسة دير بلوط في الضفة الغربية المحتلة مزقوا صفحات القرآن الكريم لاستخدامها كورق صحي، وزعم متحدث باسم جيش العدو ان «الجنود كانوا يتصرفون ببراءة! وهم يجهلون انهم يستخدمون القرآن».

وذكر مراسل صحيفة الجيروسالم بوست (الاسرائيلية) الناطقة بالانجليزية ان صفحات القرآن الملصقة تكسو ارض الحمامات في مدرسة البنين وكذلك الملعب الذي حوله العسكريون الى مراحيض !!

• حقد توراتي:

هذه الجريمة البشعة النكراء بحق قرآننا الكريم وعقيدتنا وديننا وكرامتنا، يقترفها اليهود تعبيرا عن الحقد الذي يملأ قلوبهم على (هذا الدين) الذي يرون فيه الخطر الاكبر الذي يهدد وجودهم ومصيرهم ودولتهم الباطلة... وحضارتهم العبرانية التي يسمون الى انشائها على انقاض حضارتنا الاسلامية.

واليهود يعرفون ان هذه الاعمال تثير حمية المسلمين وتفجر غضبهم وثورتهم وتؤجج جهادهم انتصارا لدينهم وقرآنهم... وانها تحرك مشاعر كل مسلمي العالم في كل بقاع الدنيا..

وهم في الحقيقة يعلمون ان من مصلحتهم عدم التعرض الى المقدسات الاسلامية وكل ما يثير كوامن الغضب والعنف عند المسلمين... وكل ما يدفعهم الى التمسك بدينهم والتحرك للثأر له...

لكن اليهود ومع معرفتهم هذه، وبدافع غيظهم وحقدهم التاريخي الموروث على (دين الاسلام وعقيدته) ــ ذلك الحقد الذي يعمي ابصارهم حتى عن مصالحهم ــ يلجأون للتنفيس عن هذا

الحقد بكل الصور والاشكال.. فمن محاولات هدم المسجد الاقصى المبارك والاصرار على استكمال عمليات الحفر حوله وتحته، الى استهداف مساجد فلسطين بالحصار والتدنيس الى تمزيق القرآن الكريم، ودوسه باقدامهم النجسة ووضع اقذارهم عليه واستخدامه في المراحيض الى تهجمهم على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الى استهداف الاسلاميين من ابناء الحركة الاسلامية المجاهدة، الذين يحملون هذا القرآن وهذا الاسلام في صدورهم وقلوبهم ويدافعون عنهما بارواحهم ودمائهم.

وفي الايام القليلة الماضية، كان القرآن العظيم والرسول الكريم وحملة هذا الدين من ابناء حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، كانوا هدفا لهذا الحقد التوراتي اليهودي.

• حربهم على الرسول:

فقد كان الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ موضع تهجم رئس وزراء العدو الذي قال في حوار له مع صحيفة الجيروسالم بوست: «قد يحاول البعض خداعنا والكذب علينا، وقد يقول احدهم: لنخدع الاسرائيليين كما فعل محمد، انهم دائما يفكرون بتلك الامثلة حين استخدم محمد جميع انواع الخداع للقضاء على خصومه في مكة وكل مكان.... انهم دائما يلجأون الى تلك الامثلة من استراتيجيات محمد وتهيلاته».... حاشاه صلى الله عليه وسلم عما يقولون، فهم لا ينطقون الا بحال حقدهم وبغضهم «قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر» آل عمران ١١٨.

هذه هي الحقيقة التي يؤكدها قول الله «ومن احسن من الله قيلا» فحقدهم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام والمسلمين اكبر بكثير مما يذكرونه بافواههم... وما يذكرونه بافواههم ما هو الا بعض فلتات السنتهم... وما خفي اعظم!!

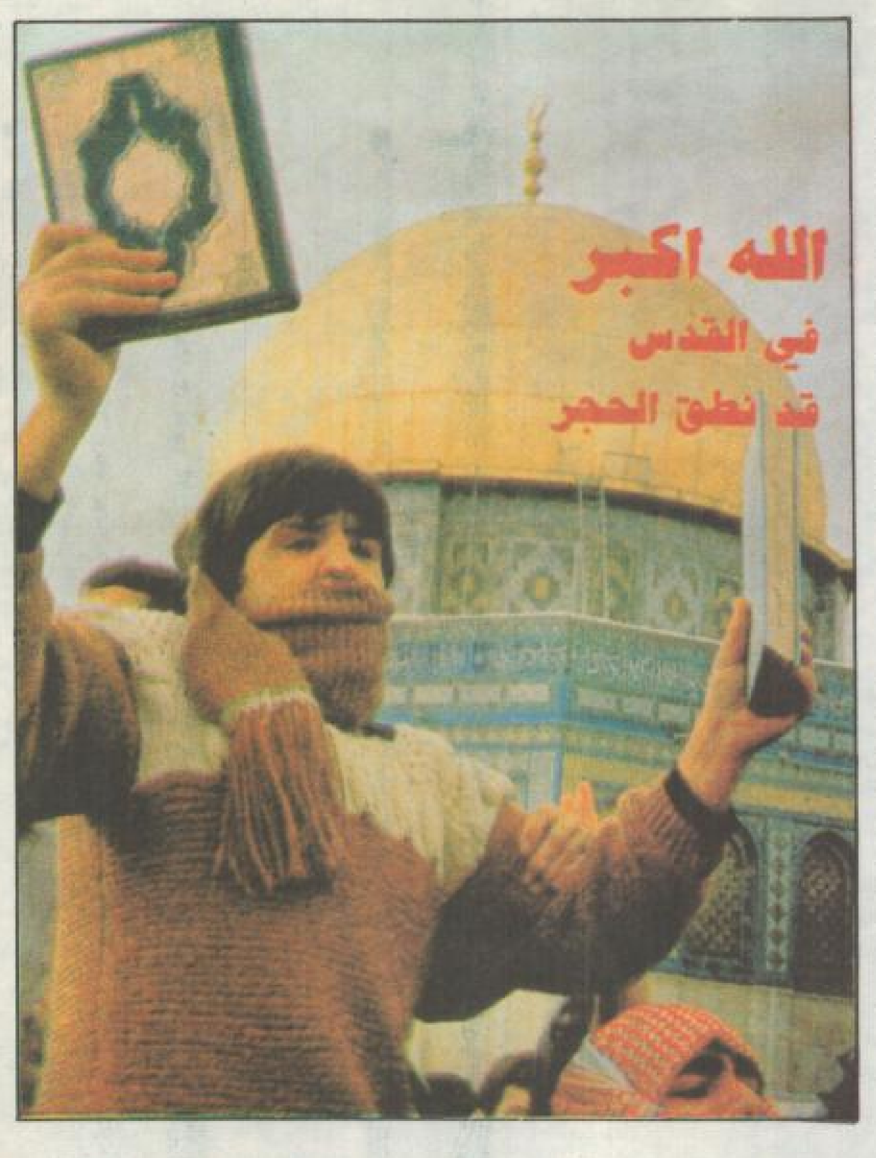
• وعلى حماس

وكان قد سبق اهانة اليهود للقرآن الكريم وتهجمهم على الرسول صلى الله عليه وسلم حملة اعتقالات مسعورة ضد ابناء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حملة القرآن... واتباع محمد صلى الله عليه وسلم... واعتبرت هذه الحملة من قبل جميع المعلقين والمراقبين الاكبر والاشرس منذ بدء الانتفاضة المباركة وشملت هذه الحملة مئات الاشخاص، اكدت اقل التقديرات بانها شملت (٢٥٠) عنصرا من عناصر حماس فيما ذهبت تقديرات اخرى الى انها وصلت الى (٩٥٠) معتقلا من افراد الحركة.

وكان واضحا ان حركة (حماس) وحدها هي المستهدفة من هذه الحملة التي شملت الجمهور الاسلامي بعامة وكل ما يشتبه بعلاقته من قريب او بعيد بحركة (حماس).

• يا جبل ما يهزك ريح:

وظن اليهود انهم بحملتهم هذه سيقضون على (حماس) الحركة الاسلامية المجاهدة ذات الوجود الافعل والحضور الاقوى في قيادة الانتفاضة وبذلك



• بالروح بالدم نفديك يا قرآن

* حقد اليهود على الاسلام يعمي ابصارهم حتى عن مصالحهم فيلجأون الى التعبير عنه بالهجوم على الرسول وتدنيس القران.



• ..رغم من حملة الاعتقالات.. حماس اثبت من الجبال

يقضون على الانتفاضة المباركة ويستطيعون الاغارة على القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم والتهجم عليهم والنيل منهم في مأمن من جنود العقيدة الذين اودعوا المعتقلات..

ففي مقابلة مع صحيفة معاريف اعتبر قائد منطقة جنوب (اسرائيل) الجنرال اسحق مردخاي «ان السلطات (الاسرائيلية) وجهت ضربة جدية الى (حماس) وسيلزم اعضاء هذه الحركة الذين لا يزالون طليقين وقتا طويلا قبل ان يعيدوا تنظيم انفسهم»

لكن ردة فعل الشعب الفلسطيني المجاهد بقيادة حركة (حماس) على تهجم شامير وابتذالاته واسفافه على الرسول صلى الله عليه وسلم كانت سريعة وقوية مؤكدة وقوف الشعب الفلسطيني المسلم كله وبجميع فئاته واتجاهاته صفا واحدا دفاعا عن الدين وعن العقيدة.

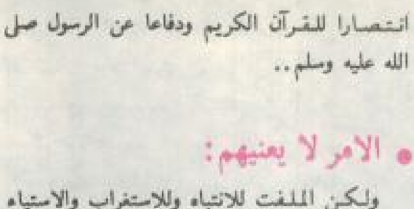
حيث دعت (حماس) الى اضراب شامل احتجاجا على ذلك... وكانت الاستجابة لهذا النداء شاملة حيث عم الاضراب الشامل جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين... ولبى نداء حماس الاخوة في الاتجاهات الفلسطينية الاخرى ورحبت القيادة الموحدة به... واثبتت حماس انها جبل ثابت لا تهزه الرياح.

وهذه الحملة الحقودة على (القرآن والاسلام وحماس) لن تزيد الشعب الفلسطيني الا اصرارا وعنادا وثباتا على الحالة الجهادية الباسلة في مواجهة المحتلين.

كما تؤكد هذه الحملة حقيقة المعركة وطبيعة الصراع مع اليهود باعتباره صراعا عقائديا بكل ابعاده الحضارية... كما تؤكد ان السلام والتعايش مع اليهود ـ الذين دنسوا المصحف الشريف وتهجموا على قائدنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم ـ هذا السلام هو محض وهم واضغاث احلام لدى بعض المتوهمين.

احد سكان القرية التي احتل الجنود اليهود مدرستها وقاموا بتدنيس المصحف فيها قال وهو شديد الاستياء: «في وسعهم هدم بيوتنا وتحطيم اثاثنا وضربنا... لكنه لا يمكننا ان نتحمل ان يهينوا ديننا بهذا الشكل» فالشعب الفلسطيني المجاهد ـ ومعه كل مسلمي الدنيا ـ لا يقبل ان يهان دينه وهو مستعد لتقديم آلاف الشهداء

*** الملفت للانتباه ان هذه الحملة اليهودية قوبلت بتجاهل الاوساط الفلسطينية والعربية... وكأن الامر لا يعنيهم.**



انتصارا للقرآن الكريم ودفاعا عن الرسول صلى الله عليه وسلم..

• الامر لا يعنيهم:

ولكن الملفت للانتباه وللاستغراب والاستياء حقا ان هذه الحملة اليهودية على الاسلام والقرآن وعلى ابناء الحركة الاسلامية قوبلت من الجهات العربية وحتى الفلسطينية الرسمية بتجاهل وكأن الامر لا يعنيهم... وكأن الذي أهين ليس قرآنهم... وكأن مئات الشباب المسلم من ابناء الحركة الاسلامية ليسوا فلسطينيين او عربا... او انهم لا يعنون شيئا بالنسبة للجهات العربية والفلسطينية الرسمية... وباختصار كانت ردة فعل الاوساط العربية والفلسطينية على ذلك كله لا شيء... ونقولها بالفم الملآن مع كل الاسف ؟!!

• نفديك يا قرآن:

كنا نتوقع ان تتحرك الانظمة والمنظمات العتيدة (!!) من اجل وضع حد للتهجمات اليهودية على الشعائر الاسلامية... من اجل الانتصار للقرآن الكريم... كلام الله الذي جعله اليهود (ورق مراحيض).

والله ان هذه الحملة بقدر ما تشهد وتؤكد الحقد اليهودي على الاسلام فانها بنفس الوقت وبنفس القدر تؤكد تخاذل الانظمة وتقاعس المسلمين عن الانتصار لربهم ولقرآنهم ولرسولهم.

هذا الجرم اليهودي كان يجب ان لا يفوت دون تحرك على مستوى الحدث. تحرك باتجاه تجييش الجيوش وتحريكها من اجل نصرة الشعب الفلسطيني والتواصل الجهادي مع انتفاضته المباركة تتحرك تحت راية لا إله الا الله فتزحف الجحافل المؤمنة مكبرة مرددة (بالروح بالدم نفديك يا قرآن).

• شامير... والهجوم على الرسول



• مردخاي... يتوهم القضاء على حماس



الاسلام والكونجرس

(٧)



بقلم د. أحمد إبراهيم خضر

كيف يمكن إقناعهم بألا يموتوا في سبيل الله

عرضنا في الحلقات الست الماضية ما دار في اجتماع لجنة شؤون اوروبا والشرق الاوسط المنبثقة من لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونجرس الامريكي اثناء مناقشتها لما يسمونه بقضية الاصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي، وناقشنا في الحلقة الماضية ستا من النقاط الاحدى عشرة التي صنفناها على انها تمثل ادراكا امريكيا جديدا لقضايا الاسلام والاسلاميين... ونستكمل في هذه الحلقة النقاط الخمس الباقية وبها تنتهي كل وقائع الجلسة الاولى التي سنتبعها في الحلقة القادمة بوقائع الجلسة الثانية باذن الله.

الاسلاميون والولايات المتحدة:

سابعا: الفهم الأمريكي لأسباب تركز عداء الاسلاميين للولايات المتحدة ولماذا ينظرون الى الولايات المتحدة على أنها أكثر خطرا من الاتحاد السوفياتي.

دار الحوار بين رئيس الجلسة (لي هاميلتون) والشاهدين (السفير اليتز) و(الدكتور سبوسيتو) على النحو التالي:

رئيس الجلسة - أريد بعضا من الوضوح حول اتجاهات الأصوليين الاسلاميين نحو الاتحاد السوفياتي. كيف ينظر الأصولوليون الى الاتحاد السوفياتي ومواجهته للولايات المتحدة. وهل ينظرون إلينا على أننا أعظم خطرا عليهم من الاتحاد السوفياتي؟

د. اليتز - في ضوء خبرتي مع كافة التنظيمات الاسلامية أقول أن معظمها يضع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في قائمة واحدة. كل منا شيطان، ولكن الأمر هنا أننا نحن الأمريكيين لنا حضور واسع ووجود كبير في المنطقة وصورتنا عالية الظهور. إنهم يدركوننا على أننا نساعد تلك الحكومات التي يرونها حكومات قمعية ومن ثم فإنهم يعتبروننا عدوهم الأول، والاتحاد السوفياتي هو عدوهم الثاني وهو ملاصق لنا في درجة العداء. ولم أجد هناك أي تعاطف من قبل الأصوليين

- **كيف يدرس الأمريكيون عداء الاسلاميين للسياسة الأمريكية المعاصرة؟**
- **اقتراح امريكي بالنفاذ الى عقول المجتمعات المسلمة عبر الثقافة والاقتصاد**

نحو الاتحاد السوفياتي. وقد تحتم عليهم الظروف العمل التكتيكي مع الروس لكن الأمريكيين والروس لا يحظون بثقة الاسلاميين سواء بسواء.

رئيس الجلسة - كيف ينظر الأصوليون الى قضية مثل الغزو السوفياتي لافغانستان؟

د. اليتز - انهم ينتقدونه جدا.. ينتقدونه جدا.

د. سبوسيتو - أود ان اضيف شيئا الى ما قاله السفير اليتز. السفير محق في نقطة البداية. دعنا نقول نقطة الصفر. ان الحركة الاسلامية لن تكون أبدا معادية للولايات المتحدة بأكثر من عدائها للاتحاد السوفياتي. لكنني أعتقد حقيقة أنهم أكثر مناوئة لنا بسبب تاريخنا الحديث معهم..

اننا نمثل أعظم تهديد للاسلاميين، إن دعمنا القوي لاسرائيل، الدعم الاقتصادي والعسكري الكامل، دعمنا لمستوطنات الضفة الغربية، موقفنا من القدس، غزو لبنان كل هذا يؤدي الى اتهامنا بأننا استعمار جديد.

أضف الى ذلك متغيرا آخر. ان الولايات المتحدة

تمثل تهديدا ثقافيا اكثر من الاتحاد السوفياتي ولا يقتصر ذلك على العالم الاسلامي وحده بل يشمل العالم كله. . ان الناس لا يلهثون وراء الروس لتقليدهم أو تقليد أزيائهم أو موسيقاهم أو أفلامهم.

رئيس الجلسة - انهم يروننا ماديون. هل أفترض ذلك؟

د. سبوسيتو - نعم ماديون وهذه حقيقة لا يمكن تجنبها.

النفاذ بالمساعدات

ثامنا: التفكير الأمريكي في النفاذ الى الاسلاميين عبر المساعدات الاقتصادية والاسكانية مع استغلال الظروف الاجتماعية التي يعيشها الشباب المسلم واعتراف الامريكيين بأن هذه المساعدات تهدف للحصول على (عائد سياسي) يتركز في تغيير اتجاهات الاسلاميين نحوهم. ورغم اقرار الأمريكيين بأن شباب الاسلاميين شباب متعلم وله القدرة على التفكير وليس كآلة تدار بلا فهم فانهم يتصورون انه من الممكن خداعهم بمثل هذه المساعدات التي تحل لهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والاسكانية التي يواجهونها. ويعترف الامريكيون بأن هذه المساعدات دون المستوى وأنها تصاحب عادة بتدخل في الشؤون السياسية الداخلية للبلاد.

دار الحوار هذه النقطة على النحو التالي.

رئيس الجلسة - لقد قلت أننا يجب أن نعمل على البحث عن أرضية مشتركة مع الجماعات الأصولية. ماهو هذا البرنامج الذي لديهم والذي يعتبر أرضا مشتركة مع أمتنا وأين يمكن أن نجد برنامج عمل مشترك معهم.

د. اليتز - هناك مثالان عايشتهما بنفسي ياسيدي الرئيس. أولهما في جنوب لبنان والثاني في مصر. وأنا لا أعني بجنوب لبنان هذه اللحظة التي تمر بها فالعواطف لا زالت مشتعلة سواء في جانبنا أو في جانبهم. لكني انظر الى جنوب لبنان على أنه منطقةمهارة اقتصاديا وسياسيا ايضا ولو استثمرنا هناك بعضا من أموالنا في بناء مساكن أفضل وتسهيلات صحية وأمورا من هذا النوع فإن ذلك قد يساعدنا. . بالنسبة لمصر لعلك تعرف انني كنت انتقد لفترة ماهذه المساعدات التي نقدمها لمصر لأننا لم نحصل مقابلها على أي عائد سياسي او أي قيمة سياسية ولو صغيرة نسبيا. كنت دائما أقول لماذا لا ندفع أموالنا في بناء مساكن منخفضة التكاليف في مصر - على سبيل المثال - مع اعترافي بكل الأثار الاقتصادية المترتبة على ذلك. ولكن لماذا لا تفعل ذلك. ان العديد من هؤلاء الذين ينتمون الى التنظيمات الأصولية المصرية وغيرها معادون للأمريكيين، وهم مجرد آلات تعمل بلا فهم. انهم قادرون على التفكير فقد التحقوا بجامعات لكن فرصهم في ضوء النظام الاقتصادي القائم في بلادهم



○ د. اسبوسيتو ـ الحركة الاسلامية معادية لنا

قليلة أو محدودة جدا. منازلهم حقيرة إذن فلماذا لا نضع أموالنا في مشاريع لبناء مساكن لهم أو غير ذلك. انني متأكد من نتيجة ذلك لكنني أقول بشجاعة ان المشروعين اللذين اقترحتهما واللذين يوجهان الى من يقطنون هذه المناطق يبينان لهم ان هناك اهتماما أساسيا من قبل الولايات المتحدة لمساعدتهم ولهذا فإنك لو قدمت برنامج مساعدتك لهذه المناطق في الظروف المناسبة ستحصل على نتيجة ايجابية، هكذا يبدو الأمر بالنسبة لي.

د. جيلمان - وهل تعتقد أن هذا يكفي لتغيير اتجاهاتهم.

د. إليتز - يحتاج الأمر الى فترة من الوقت. وأرى ان هذه المساعدات يمكن ان تحقق نجاحا عظيما لو صوحبت بعدد من الأمور الأخرى لكنها بمفردها قد لا تحقق ذلك. بالنسبة للبنان مثلا يمكن أن تصاحب بجهد أمريكي لاعادة بناء الحكومة اللبنانية وإعادة توزيع القوى والمقاعد البرلمانية. وهناك موضوع آخر أشعر أنه يمكن ان يساهم في تغيير اتجاهات الأصوليين بالرغم من أني أعرف انه قد يترتب عليه نتائج عكسية كما حدث في اغتيال السادات. وهو أننا يجب ان نمضي في عملية السلام في الشرق الاوسط ويجب الا تقتصر جهودنا في السلام على لبنان فقط، لان لبنان يمثل جانبا واحدا من العملية وليس هو العملية الاساسية. يجب ان يشمل السلام الشرق الأوسط وهذه عملية شاقة يمكن ان تكون فيها الولايات المتحدة وسيطا أمينا ونشطا بين الطرفين.

الاختراق الثقافي

تاسعا - يفهم الأمريكيون أن الأصولية الاسلامية حركة تهدف لعودة المسلمين الى الاسلام أكثر منها كحركة تبشيرية لهداية غير المسلمين ولهذا فإنهم يرون ضرورة استغلال هذه الفرصة وتوجيه مزيد من العناية الى التبادل التعليمي والنفاذ الثقافي الى عقول الاسلاميين عن طريق وكالة الاعلام الامريكية.

د. سبوسيتو - أود هنا ان اضع نقطتين في السياق العام لحديثنا. إني أعتقد أننا يجب أن نأخذ في اعتبارنا أن ماندعوه اليوم بالأصولية الاسلامية أو الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي يسمى حقيقة (بحركات الدعوة) التي تعني أصلا أنها حركات تبشيرية لكن الغالبية العظمى من هذه الحركات لا تهتم عادة بهداية غير المسلمين الى الاسلام وإنما ينصب اهتمامها على إعادة المسلمين الى الاسلام وإعداد برامج اجتماعية لهم ومن هنا فإن أمامنا فرصة عظيمة جدا كما أشار الى ذلك د. اليتز في حديثه عن مشروعات التنمية الاقتصادية والتبادل التعليمي، لكني أشعر أن هناك جانبا آخر لم يأخذ حظه من الاهتمام. إني اعتقد أن مزيدا من التشجيع يجب ان يوجه الى وكالة الاعلام الامريكية التي يجب ان تكلف رسميا بعمل معبر ثقافي مع البلاد الاخرى. وهناك الكثير من المهام التي يمكن ان نقوم بها في دائرة الأصولية الاسلامية. ان بناء هذا المعبر هو الذي يجب على حكومتنا ان تضطلع به. وإني لاتساءل لماذا لم يكن ضباطنا السياسيون في دول ما وراء البحار على علم بالاصولية الاسلامية وباهتماماتها وقادتها. ان هذا الفهم لهذه الاصولية يجب ان يكون من سياسات عمل ضباط وكالة الاعلام الامريكية.

لقاءات

عاشرا - دعوة الى لقاءات بين رجال الكونجرس والاسلاميين والكشف عن زيارة ٥٢٢ عضوا من اعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ الى مصر.

د. إليتز - سيدي الرئيس يمكنني أن أضيف نقطة أخرى هنا. انك كما تعرف فإني دبلوماسي أمريكي سابق وقد كنت أسعد جدا في سنوات خدمتي بهذه الزيارات التي يقوم بها رجال الكونجرس للبلاد التي أعمل بها. وقد أحصيت اثناء خدمتي في مصر (عمل د. اليتز بمصر كسفير للولايات المتحدة من عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٩) عدد أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس الذين حضروا الى مصر بحوالي ٥٢٢ عضوا. وقد جعلتني هذه الزيارات أشعر بقيمتي كسفير. ومن هنا يمكن القول أن حديث اعضاء الكونجرس الى الرسميين الحكوميين يمكن أن يقدم لهم فهما عن الاتجاهات الامريكية ليس فقط في جانبها التنفيذي

• الاسلاميون يعادون الولايات المتحدة لاسباب عديدة منها مساعدتها للحكومات القمعية.

• توصية بمقابلة الشخصيات القيادية لافهامها ما يوصف بالأهداف الأمريكية الايجابية!!

وإنما في جانبها الشعبي أيضا ومن ثم يكون لهذه الزيارات جانبها الايجابي.

وما اقترحه هنا هو ألا يسافر أعضاء الكونجرس الى الخارج في أيام الأزمات فقط وأن يكون كبار القادة الاسلاميين في البلاد الاسلامية التي يذهبون اليها من الفئات التي يحرصون على مقابلتها وإني اعتقد ان هذا يمكن أن يساعد في فهم أهدافنا الايجابية.

حادي عشر: الفهم الأمريكي لمعنى الموت في سبيل الله والخلط بين مفهومي الجهاد والارهاب. والنظرة الى (مناحيم بيجين) والاسرائيليين على أنهم مقاتلون من أجل الحرية.

دار الحديث حول هذه النقطة على النحو التالي:

جيلمان ـ طالما قرر هؤلاء الافراد القيام بفعل متطرف فهل يمكن اقناعهم بتغيير أهدافهم؟

د. سبوسيتو ـ إني أعتقد أنك لابد أن تخلق الظروف التي لا يشعر فيها الناس بحاجتهم الى المقاومة. الامريكيون على سبيل المثال وخاصة هؤلاء المسيحيون المتدينون الذين لازال يعلق في مخليتهم ذكريات الشهداء من المسيحين، هؤلاء الناس يمكن أن يموتوا في سبيل ما يعتقدون بسبب احساسهم القوي بالوطنية ورغبتهم القوية في الشهادة من أجل ما يعتقدون.

والحكم على هؤلاء الناس بأنهم أسوياء عقليا في اتجاههم هذا يدفعنا الى البحث في هذا الذي يرغبون في الموت من اجله هؤلاء المسلمون في جنوب لبنان الذين يعتقدون انهم يموتون في سبيل الله. نحن نقول لهم.. لا.. إنهم متطرفون ومقياس حكمنا هنا هو السبب الذي يريد الأصوليون الاسلاميون أن يموتوا من أجله.

العودة الى ظروف الاسلاميين

وللإجابة على سؤالك فإننا يجب ان نعود مرة اخرى الى الظروف التي يعيش فيها هؤلاء الناس. هذه الظروف وهذا السباق هو الذي يحدد كيف ولماذا يستجيب الناس لها.

ولهذا فإننا يجب ان نضع في اعتبارنا ان تطرف هؤلاء الناس يرتبط بالطريقة التي تسلكها الحكومات في قمع الأصوليين. أما بالنسبة لنا فإننا يجب ان نفهم معاداتهم لأمريكا في حدود الطريقة التي يدركون بها أمريكا وكيف يشعرون بالوجود الأمريكي والسياسة الأمريكية.

جيلمان ـ في الوقت الذي تكون فيه جاعة من هذه الجماعات قد قررت ان تقوم بفعل ارهابي وتصمم على ذلك معتقدة انها تقوم به لأهداف دينية هل من الممكن اقناعهم بالعدول عن ذلك؟

د. سبوسيتو ـ ان الاجابة على هذا السؤال مخاطرة تطرح قضايا حساسة جدا وقد تكون جدلية بدرجة كبيرة. لو نظرنا الى الماضي القريب هناك أمثلة كافية لأناس كانوا يحاربون من أجل الحرية نظر اليهم على انهم ارهابيون من قبل هؤلاء الذين ارتكبت ضدهم أفعال ارهابية، خذ الصراع العربي الاسرائيلي على سبيل المثال كانت هناك في الاربعينيات حركات وقادة من كلا الجانبين. وكانت هناك أفعال معينة ترتكب من كلا الجانبين. انظر الى هذه الأفعال على أنها أفعال ارهابية او افعال من أجل الحرية يعتمد على النظرة التي تنظر أنت بها الى هذه الأفعال. وقد انتمت بعض القيادات السياسية الحديثة في اسرائيل الى هذه الحركات (ولعله يقصد هنا (مناحيم بيجين) وقامت بهذه الأفعال.

وبناء على هذا فإني أعتقد أنه ليس بالضرورة ان يتغير الناس. السؤال الحقيقي هو المدى الذي يشعر به هؤلاء الناس بأن الظلم الواقع عليهم أو الشكوى التي يعانون منها قد عولجت ومدى استمرار شعورهم بانهم مغتربون ولهذا نقول بأنه قد لا يكون من الممكن تغيير أهدافهم.

د. إليتز ـ إني أوافق على ما يقوله د. سبوسيتو بأن الأمر يعتمد على ما الذي يمكن ان نفعله على المستوى المحلي لاقتراح تحسينات أو اصلاح أخطاء. لكن المهم هنا هو نوعية قيادة الأصولية الاسلامية. الكثير من هؤلاء القادة تابعون أكثر منهم قادة. وهذا حقيقي فيما يحدث بلبنان. أما بالنسبة للأصولية الاسلامية عند السنة فهم قادة وليسوا بتابعين. قد يكون هناك مجال للحديث عن أفعالهم وأهدافهم. الخ لكنهم قادة حتما حتى وان لم تكن بينهم ما نسميه بالقادة الكارزمية النشطة الايجابية (ويقصد بذلك توافر قادة لهم تأثير مثل تأثير الخميني)

لبنـــان

إن مايقلقني هو الوضع في لبنان ذلك البلد الذي لم يعرف شبابه من ١٠ـ١٥ سنة اي منذ عام ١٩٦٥ الا الحرب المستمرة ولم يقض فترة مراهقته ورجولته الا كعضو في ميلشيا قد تكون تابعة للسنة او للشيعة أو للدروز أو للمارون اولاي شيء آخر. كيف يمكنك أن تنشيء شبابا مثل هؤلاء ليلعبوا دورا بناء في الحياة؟ كيف ننمي فيهم سلوكا انسانيا وشخصيا ليس من سماته العنف. ان هذا يحتاج ـ في نظري ـ الى فيلق من الأطباء النفسيين لمثل هذا البلد الممزق.

جيلمان ـ اشكرك.

رئيس الجلسة ـ انفض الاجتماع في تمام الساعة ٤،٣٣ ظهرا وتحت الاستدعاء بناء على طلب الرئيس.

« يتبع »

حول انتخابات مجلس الشورى في مصر

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

توجه صباح الخميس الماضي ما يقرب من سبعة ملايين ناخب، للادلاء باصواتهم واختيار ١٥٥ عضوا بمجلس الشورى من بين ٦٢٢ عضوا رشحوا انفسهم للمنافسة على مقاعد المجلس، بالاضافة الى فوز ١٧ عضوا بالتزكية... كما سيعين رئيس الجمهورية ٨٦ عضوا اخرين (ثلث اعضاء المجلس حسب نص الدستور) ليكتمل عدد الاعضاء الى ٢٥٨ عضوا... وقد انحصرت المنافسة الرئيسية بين مرشحي الحكومة بما لهم من نفوذ وسلطة وعصبية عائلية، وبين مرشحي التحالف الاسلامي (الاخوان المسلمون وحزب العمل وحزب الاحرار) الذي يتولى زعامة المعارضة في مجلس الشعب (اكثر من ٦٠ نائبا) حيث رشح التحالف ممثلين عنه في اغلب الدوائر على مستوى الجمهورية.



○ الناخبون المصريون يدلون باصواتهم

جماهير الشعب المصري تجاوبت مع شعار الاسلام هو الحل

وبمجلس الشورى انشأه السادات كمجلس مساعد لمجلس الشعب وله صفته الاستشارية فقط، دون ان يكون له الحق التشريعي والرقابي، وبالتالي لم تحظ اي انتخابات سابقة للمجلس الذي انشيء في سنة ١٩٨٠ باهمية تذكر، خصوصا وقد اعتمدت الدولة نظاما جديدا لاجراء الانتخابات وهو نظام القائمة المطلقة،

الذي قضت المحكمة الدستورية العليا بمخالفته للدستور وعدم ملاءمته للمجتمع المصري وهو ما دفع رئيس الجمهورية الى حل المجلس في اعقاب صدور الحكم مباشرة والدعوة الى انتخابات جديدة بالنظام الفردي... ونظام القائمة المطلقة كان يقضي بحصول الحزب الفائز باكثر من ٥٠٪ من الاصوات، على كل مقاعد الدائرة الانتخابية، بينما لا يحصل الحزب الذي حصل على اقل من ٥٠٪ من الاصوات على اي مقعد!

وكانت احزاب المعارضة قد قاطعت الانتخابات السابقة لمجلس الشورى والتي جرت منذ نحو ثلاثة اعوام وفاز مرشحو الحكومة بكل المقاعد احتجاجا على عدم ملاءمة نظام الانتخابات بالقائمة المطلقة للاوضاع في مصر، بالاضافة الى استمرار العمل بقانون الطوارىء وضعف الصلاحيات المخولة للمجلس وفي هذه المرة اعلن حزبا الوفد الجديد والتجمع اليساري مقاطعتهما للانتخابات احتجاجا على ضعف الصلاحيات واستمرار قانون الطوارىء وعدم اليقين من نزاهة الانتخابات.

• مواجهة مع الحكومة:

وحول الصورة العامة التي سبقت اجراء الانتخابات نقول: ان التحالف الاسلامي بقيادة الاخوان قد رفع شعار: «نعم... الاسلام هو الحل» دين ودولة... عدل ورحمة... حرية وشورى... جهاد ودعوة، وذلك تأكيد لنفس الشعار الذي التفت حوله جماهير الشعب بقوة في انتخابات مجلس الشعب في ابريل سنة ١٩٨٧... ظهر الشعار الموحد للحملة الانتخابية للتحالف على جميع الملصقات التي تحمل اللون الازرق وجميع اللافتات في مختلف شوارع وميادين مختلف المدن والقرى المصرية وشهدت الفترة التي سبقت الانتخابات الحالية نفس التجاوب الشعبي لتأييد مرشحي التحالف بل اكثر!.. وقد

ادرك الاخوان ان نجاحهم في الدعاية لمفهوم الاسلام هو الحل لجميع مشاكله الداخلية والخارجية... العامة والخاصة...

السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها... ووصولهم الى اكبر قدر ممكن من قطاعات الجماهير التي يحال بينها وبين الوصول اليها في الاوقات العادية هو جزء اساسي من الهدف العام لدخول الانتخابات... اي انتخابات وبالفعل نجحوا في اختيار الشعار المؤثر جماهيريا، والمعبر بوضوح عما يريدون، وبذلوا ما يستطيعون من جهد وعرق في سبيل الوصول الى القطاعات المختلفة من الجماهير مما دفع الحكومة والاجهزة التنفيذية واجهزة الشرطة الى مواجهة مرشحي التحالف بكل صراحة والتحرش بهم والقاء القبض على المندوبين ومسؤولي الدعاية بل المرشحين انفسهم!

والسائر في شوارع القاهرة والمدن الرئيسية يلحظ تمزيق لافتات وملصقات الاسلام هو الحل، وطمسها بالاصبغة الزرقاء او السوداء او تشويهها ما امكن... وقد اعتقلت اجهزة الامن المئات من الشباب الذين يتولون حملة الدعاية والقت بهم في المعتقلات واقسام البوليس حيث تعرضوا للايذاء والضرب المبرح، وقد وردت


○ الانتخابات... عزوف عن كل وسائل الاثارة غير المبررة

عشرات التقارير الى جريدة الشعب والمركز العام للاخوان المسلمين قبيل الانتخابات تفيد بالقبض على المئات من بيوتهم...

ولم تسمح الحكومة لاي من مرشحي التحالف الاسلامي وبخاصة مرشحي الاخوان المسلمين بعقد اية مؤتمرات انتخابية او التحدث في مكان عام، اما الجولات الانتخابية فكانت تتم في اضيق الحدود،

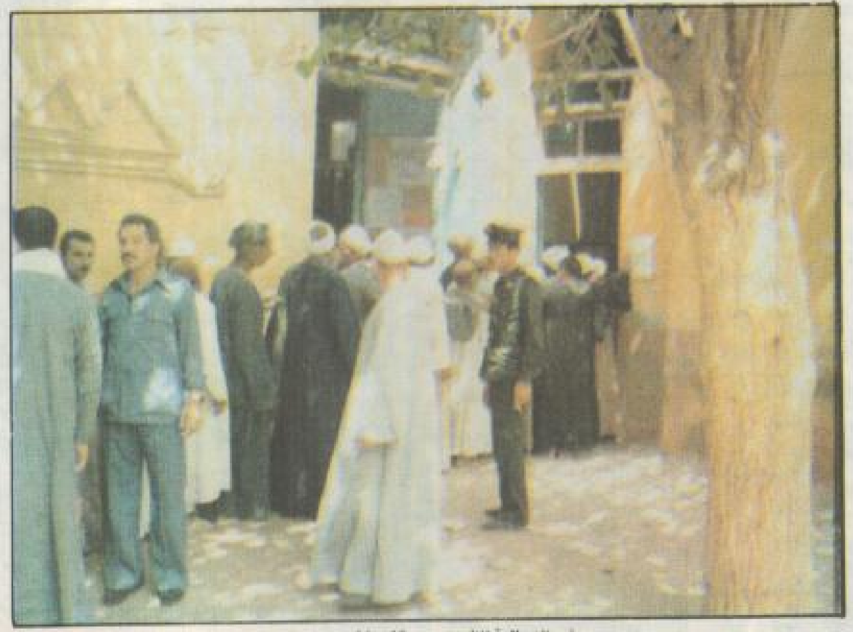
ويتعرض المشاركون فيها لخطر الاعتقال والاهانة والضرب!

● عشرة مقاعد للاخوان:

وعلى المستوى العام فتر الاهتمام الصحفي والاعلامي بالانتخابات بصورة واضحة، فالصحف الرئيسية (الاهرام - الاخبار - الجمهورية) تجاهلت الحديث الموسع عن الانتخابات هادفة الى اطفاء حماسة الشعب تجاه الذهاب الى صناديق الانتخابات وبالتالي يسهل تزويرها.

لقد حصل التحالف الاسلامي في انتخابات ابريل ١٩٨٧ على اكثر من مليون ومائة الف صوت برغم كل التزوير الذي حدث في حين حصل حزب الحكومة على نحو اربعة ملايين ونصف... اي ان التحالف فاز بنحو ٢٥٪ من اصوات الوطني... وكل الدلائل تشير الى ازدياد تأثير التحالف جماهيريا، بمعنى حصوله على اكثر من مليون ومائة الف صوت، فهل سيتمكن التحالف من الحصول على هذا الرقم، ويفوز باكثر من ثلاثين نائبا ام ان نتائج الانتخابات سوف تكشف ابعاد التزوير الذي حدث وفاق كل التوقعات المتشائمة ؟!... انني اكتب هذا التقرير الصحفي قبل ظهور نتائج الانتخابات..

واعتقد ان مقاعد نواب الاخوان لن تزيد بأي حال عن عشرة مقاعد... وفي العدد القادم باذن الله نقدم تقريرا تفصيليا حول نتائج انتخابات مجلس الشورى في مصر...


○ الشرطة تحافظ على سير الانتخابات

«المجتمع» تحاور معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية



○ معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

انما تبدأ النهضة الصحيحة بالعلم، ومن تباشير ذلك ان قامت في الجزيرة العربية بل قل في العالم الاسلامي مؤسسة علمية وتعليمية قوية هي: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في المملكة العربية السعودية الشقيقة، فهي جامعة استطاعت ان تجمع بين الثبات الراسخ على الأصول وبين التجدد العصري في الوسائل والأساليب، وقد اعانها ذلك على التميز في نظرتها الى العلم والحياة، وتنوع خريجيها، ومشاركتها الفاعلة في المجتمع السعودي، والعالم الاسلامي.

يقود هذه الجامعة رجل تميز ـ كذلك بعلو الهمة، والخبرة الادارية العريقة، واتزان النظرة، والشغف بالقضايا العلمية والفكرية الا وهو معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

(والمجتمع) التي تعنى بقضية التعليم الاسلامي يسرها ان تقدم لقرائها هذا الحوار مع الدكتور التركي.

* دور الجامعات الاسلامية

ـ ما هو الدور المنوط بالجامعات الاسلامية، وهل هذا الدور غير منوط ببقية الجامعات في الدول الاسلامية؟

* ان لكليات الطب ـ مثلا ـ وظيفة تختلف عن كلية الاقتصاد، أو كلية الهندسة، بمعنى انه ـ في الجامعة الواحدة ـ توجد وظائف متعددة للكليات المتنوعة التخصص.

وباعلاء هذا المثال، أو بتوسيعه وتعميمه، يتضح ان هناك مهمات متباينة ـ من حيث التخصص ـ للجامعات المتنوعة التخصص والوظيفة في المجتمع الواحد، أو الدولة الواحدة. ومن المعلوم ان الأمة محتاجة الى نوعين من العلوم:

العلوم الشرعية والعربية.

والعلوم الكونية أو التجريبية.

فالامة لاتحيا حياة معنوية صحيحة الا بالعقيدة والشريعة، والفكر الاصيل، والخلق القويم، والعمل الصالح:

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم).

(أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها).

فكيف تحيا الأمة بالعقيدة والشريعة، وسائر المقومات الأخرى؟ لا سبيل الى ذلك الا بالعلم الصحيح.

ـ فالعقيدة علم:

(فأعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات).

(وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا. الذي خلق السموات والارض ومابينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا).

(وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذن شططا. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا).

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولو الالباب).

ـ والشريعة علم:

(افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الألباب).

(ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير).

(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون).

(ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون).

(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون).

- والتفكير السليم قوامه العلم:

(ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار).

- والخلق القويم أساسه العلم:

(انما يخشى الله من عباده العلماء).

- العمل الصالح عماده العلم:

(أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب، الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق، والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

وهذه العلوم الشريفة لاتتلقى الا على يد مهرة متخصصين فيها من خلال مؤسسات متخصصة. وهذه المؤسسات المتخصصة هي: الجامعات الاسلامية، فهي التي تعلم الناس: الكتاب والسنة، والعقيدة والشريعة، والسيرة والتاريخ. وهي التي تعلم الناس لغة كتاب ربهم، وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم.

* حماية الأمة

ثم ان الجامعات الاسلامية هي (الحصون الفكرية) التي تصد الغزو الثقافي والفكري، وتحمي الأمة من ضغوطه وآثاره.

واذا كانت الجيوش تحمي الأوطان وحدودها: الجوية، والبرية، والبحرية.

واذا كانت اجهزة الامن تحمي النظام الداخلي، وتوفر الاستقرار العام. فان هناك مهمة ثالثة تتكامل مع هاتين المهمتين في الوظيفة والغاية وهي مهمة (الامن الثقافي).

وهذه المهمة الثالثة منوطة بالجامعات الاسلامية.

بناء على ذلك تتضح المهمة التي تنهض بها الجامعات الاسلامية كما يتضح تميز هذه المهمة عن المهمة التي تضطلع بها الجامعات الأخرى.

صحيح ان الجامعات غير المتخصصة في العلوم الشرعية ينبغي ان تسهم في خدمة (الامن الثقافي) - مثلا - بيد ان هذا الجهد مرتبط بمنابع الامن الثقافي، اي بالجامعات الاسلامية.

ومهما تعددت تخصصات الجامعات، فاني ارى ان يتحقق التكامل الفكري بينهما عبر منهج يقوم على أصول الاسلام، وتتربى عليه الأجيال الجامعية، ابتغاء الوحدة الفكرية، وتجانس المشارب.

- هل تعتقد أن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قد قامت بالدور المطلوب منها في المجتمع السعودي؟

* ان مما يعين على أداء المسئولية: أن تشعر الجامعة بالتجانس الوثيق بينها وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وتنشط في كنفه.

واستطيع ان اقول: ان قوة شعورنا بهذا التجانس أعانتنا - بعد توفيق الله - على أداء المسئولية.

* دعائم المجتمع السعودي.

ما هو التجانس أو التناغم؟

ان المجتمع السعودي يقوم على دعائم ثابتة هي:

عقيدة التوحيد.

شريعة الاسلام.

اللغة العربية.

الدعوة الى الله تعالى.

الدفاع عن الوطن ومقدساته.

الانتماء الوثيق الى العالم الاسلامي.

وليس لجامعة الامام رسالة الا خدمة هذه الدعائم الكبرى، بمنهج علمي متخصص.

فهي تخدم عقيدة التوحيد من خلال أقسام العقيدة، وخريجي هذه الأقسام، من خلال الكتب والرسائل التي تصدرها عن العقيدة الاسلامية.

وهي تخدم شريعة الاسلام من خلال كليات الشريعة، وخريجي هذه الكليات، والكتب والرسائل التي تصدرها عن الشريعة الاسلامية.

وهي تخدم اللغة العربية من خلال كليات اللغة، وخرجي هذه الكليات، والكتب والرسائل التي تصدرها عن اللغة العربية.

وهي تخدم الدعوة الاسلامية من خلال كليات الدعوة وأقسامها، وخرجي هذه



٥ احدى كليات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

* الأمة لا تحيا حياة معنوية صحيحة الا بالعقيدة والشريعة والفكر الأصيل..

الكليات والأقسام، والكتب والرسائل التي تصدرها عن الدعوة الاسلامية.

وهي تخدم دعامة الدفاع عن الوطن ومقدساته بالفكر القوي الذي يرد الغزو والفتنة على أعقابها.

وهي تخدم دعامة الانتماء الوثيق الى الامة الاسلامية من خلال مد الجسور العلمية، والفكرية، والثقافية مع العالم الاسلامي: أكثرياته، وأقلياته، وجالياته، وجامعاته، وعلمائه، ودعاته، ومفكريه.

وان شئت التفصيل قلنا: ان جامعة الامام تقوم بواجبها التعليمي والتدريبي في اعداد الكفايات البشرية.

وتقوم بواجبها الفكري في التغذية الذاتية الصحيحة، وفي ردع العدوان الفكري.

وتقوم بواجبها الاجتماعي في التوعية والتثقيف.

وتقوم بمسئوليتها في البحث العلمي المرتبط باحياء التراث النفيس وبعلاج القضايا والمشكلات المعاصرة.

* الاستفادة من خريجي جامعة الامام.

- اي قطاع من قطاعات الجهاز الوظيفي في الدولة يستفيد من خريجي الجامعة؟

* ان خريجي الجامعة يأخذون مواقعهم في الأجهزة المناسبة في الدولة كافة.

فيستفيد من خريجي الجامعة: القطاع القضائي، ففي الجامعة كليات للشريعة، ومعهد عال للقضاء، وتخرج هذه الوحدات قضاة يحكمون بما انزل الله في محاكم المملكة العربية السعودية.

ويستفيد منهم قطاع الاستشارات الشرعية والنظامية.

ويستفيد منهم قطاع التعليم أو التدريس في المدارس والجامعات والكليات العسكرية والامنية والفنية.

ويستفيد منهم القطاع الاداري حيث يوجد في الجامعة أقسام للادارة - بشقيها: العام، وادارة الاعمال - وأقسام وشعب للمحاسبة.

ويستفيد منهم قطاع الدعوة ففي الجامعة معهد عال للدعوة الاسلامية وكلية للدعوة والاعلام، وأقسام أخرى للدعوة، ولاشك أن قطاع الدعوة يستفيد من هؤلاء داخل المملكة وخارجها.

ويستفيد منهم القطاع الاعلامي بتخصصاته المختلفة: الصحافة، والعلاقات العامة، والاذاعة والتلفزيون، ففي الجامعة أقسام للاعلام تؤهل الشباب للعمل في هذا المجال الحيوي.

فالجامعة متفاعلة - عبر خريجيها - مع معظم مواقع العمل في المجتمع والدولة.

- المباني الجديدة للجامعة تعكس نوايا لأنشطة طموحة، فما هي الأنشطة الجديدة التي ستبرز بعد انتقالكم الى المبنى الجديد، وتوفر كافة الخدمات؟

* ستنتقل الجامعة الى مدينتها الجامعية الجديدة خلال العام الجامعي المقبل بحول الله وقوته.

ونحن ندرك ان الانتقال الى مبنى جديد يتطلب نفسا جديدة، وعزما جديدا، وابداعا جديدا، والا كان الانتقال مجرد تغير في شكل المباني، أو في جغرافية المكان.

وندرك ان المبنى الجديد سعة قيضها الله تعالى، وان هذه السعة نعمة عظيمة، وان هذه النعمة تقضي الشكر على النعمة: تكثير الاعمال الصالحة.

وندرك ان القيادة في المملكة، وهي تنفق بسخاء ودأب على هذه المدينة الجامعية انما توحي الينا بأن نثب خطوات الى الامام في طريق التقدم والنهوض.

لأجل ذلك كله تعد الجامعة العدة لأن تعمر المدينة الجامعية الجديدة بأعمال جيدة، ومناشط ممتازة.

وللتقدم والترقي صورتان:

* صورة اعلاء الموجود، والتسامي به حتى يبلغ الكمال الميسور.

* وصورة الاضافة الجديدة.

والعزم منعقد على ان تتألق في المدينة الجامعية الجديدة هاتان الصورتان بتوفيق الله وفضله.

* أسلمة العلوم

- هناك اتجاه يطلق عليه (أسلمة العلوم) فالى اي مدى وصلت الجامعة في هذا المجال، وما الذي سيقدمه هذا الاتجاه في ميدان العلوم التجريبية؟

* لنبدأ من الأصل.

ان الحياة زاخرة بالنشاط، والبشر يركضون فيها من أجل توفير حاجاتهم ومطالبهم.

وقد شعر الناس بالحاجة الى العلوم الانسانية أو الاجتماعية فطفقوا يلتمسونها، ومن هنا استبحر البحث في حقل هذه العلوم.

وهذا دليل واقعي واستقرائي على أن (الحاجة) البشرية غير محصورة في العلوم الكونية أو التجريبية. فذات الانسان: فكره، وشعوره، وسلوكه، وخلقه، وضميره، وصلته الاجتماعية بالآخرين: والدين، واخوانه، وزوجه، ومجتمعه، وبني جنسه بعامة، ذلك كله لاتلبيه علوم الطب، والكيمياء، والهندسة، والجولوجيا.



فكيف تلبي الحاجة اذن؟

لقد اجتهد الناس في ذلك.

بيد أنه قد اكتنف اجتهادهم ماجعله عاجزا عن الوصول الى مقادير من الصواب ترجح مقادير الضلال.

اكتنف اجتهادهم:

١ - ان الذين نشطوا في مجال العلوم الانسانية، وأسسوا فيها نظريات ومدارس واتجاهات لم يكن بين يديهم (وحي) صحيح يهتدون به وهم يؤسسون تلك النظريات، ومن ثم تبدى في نظرياتهم من الجنوح والشطط ماكاد يتلفها أو يفقدها جدواها.

ان البحث في الكونيات غير البحث في (الانسانيات).

فالبحث في الكون قد لا يحتاج في نجاحه الى الوحي، لأن هذا البحث يجري على سنة التجربة البشرية التي تأخذ بالاسباب الموضوعية للتعامل مع الكون: (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه).

لكن التعامل مع النفس الانسانية - بالمفهوم الشامل لهذه النفس - لا يصح الا بهدى من السماء:

(فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى).

(من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون).

(من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً).

إذن حصل الاجتهاد في علوم الانسان في غيبة الوحي الحق، فاعترى هذا الاجتهاد ما اعتراه من عوج وسقم وقصور.

* التقصير في العلوم

٢ - ان الذين لديهم وحي حق - وهم المسلمون - قصروا في الاجتهاد في هذه العلوم لا سيما في العصور المتأخرة، قصروا في ذات المجال الذي يؤدون فيه مسئوليتهم الأولى.

فالانسان هو الموضوع الاول للاسلام، والدراسات حول نفس هذا الانسان، ومجتمعه، وتاريخه، وحضارته تدخل في نسيج هذا الموضوع.

في هذه الظروف، وجدت علوم انسانية خلطت عملا صالحا وآخر سيئا.

نعم. فالقوم بأنه قد اكتنف هذه العلوم عوج واضراب لا يعني أن هذه العلوم كلها - من ألفها الى يائها - قد خلت من الصواب والجدوى.

ففي الدراسات النفسية، والاجتماعية، والاعلامية، والسياسية، والتاريخية، والتربوية معارف حسنة، وملامح حق هي من نضح الفطرة، ونتاج الحكمة العقلية.

فكيف تلتقط هذه النفائس؟

وكيف تنتظم في سياق منهجي معتبر؟

وكيف يماط ماعلق بالعلوم الانسانية من شرود وزيغ؟

لقد اكترثت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ايما اكتراث بالجواب العلمي عن هذه الاسئلة الرئيسة.

وتمثل هذا الاكتراث في جهود معينة منها:

أ - أن أهداف الجامعة تضمنت العناية بالعلوم الاجتماعية أو الانسانية.

ب - أن الجامعة نظمت ندوة علمية رفيعة المستوى تركزت مداولاتها في قضية واحدة هي استكشاف الطريق الصحيح لتأصيل العلوم الانسانية.

ج - كونت الجامعة لجنة علمية نيط بها رسم خريطة متكاملة لتأصيل العلوم الانسانية، ولاتزال هذه اللجنة تقوم بواجبها ومسئوليتها.

* المطلوب تفسير العلوم باتجاه الغاية الرفيعة

وحين تتضح معالم هذه الخريطة وترسخ، فان كثيرا من خصائصها وعناصرها يصلح للتطبيق في مجال العلوم التجريبية، بمعنى أن تفسر العلوم التجريبية وتوجه، ويرشد استخدامها في ضوء النظرة القويمة الى الانسان، والعلوم المتصلة به: فردا وجماعة.

ففي مجال العلوم التجريبية، ليس المطلوب - في مجال التأصيل - التدخل في العمليات الفزيائية والكيميائية، وانما المطلوب تفسير هذه العلوم على نحو موضوعي سليم ينفي عن العلم ظنونا مقحمة، واراء مفتعلة لاتقتضيها قوانينه، ولاتحتملها تجاربه، والمطلوب - كذلك - أن يكون للعلم غاية انسانية رفيعة



٥ منظر داخلي لقاعة المحاضرات العامة في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

التي صنعت لانتاج عمليات عقلية الضوء عن: كيف يعمل العقل؟

* بانتظار «نيوتن» العلوم الانسانية

(ان المدخل المتعدد الأبعاد أثمر بعض النتائج، لكنه خيب الامال فقد أعاننا قليلا على فهم بعض المشكلات الانسانية الكبرى كالجنوح، والاضطراب الاجتماعي، والامراض العقلية، والصراعات الدولية، لكنه لم يشف غليلنا تماما. لقد طلب منا أن نكون صبورين، لأن تطبيق المناهج العلمية على الدائرة الانسانية يثير صعوبات خاصة. ومع ذلك فنحن نشعر بأن شيئا ما قد ظهر. ولكنا لا نزال ننتظر (نيوتن) العلوم الانسانية.

(وعلى الرغم من أن للانسان خواصا معينة هي موضوع العلم، فان صفته الحاسمة هي: أنه عاقل، انه يفكر ويفعل ويتعقب الغايات، ويبدع العلم والفن والمدن، كل هذه تكون سياقات ذات معنى يجب أن تفهم.

نحن لا نستطيع ان نعرف لماذا أصبح شخص ما (جانحا) دون أن نفهم مخاوفه وتطلعاته واهتماماته وعاداته ومقاييسه الاخلاقية للمجتمع. فهذه الموضوعات تمثل مجال الدراسات الانسانية).

نلحظ في مقولات المؤلف:

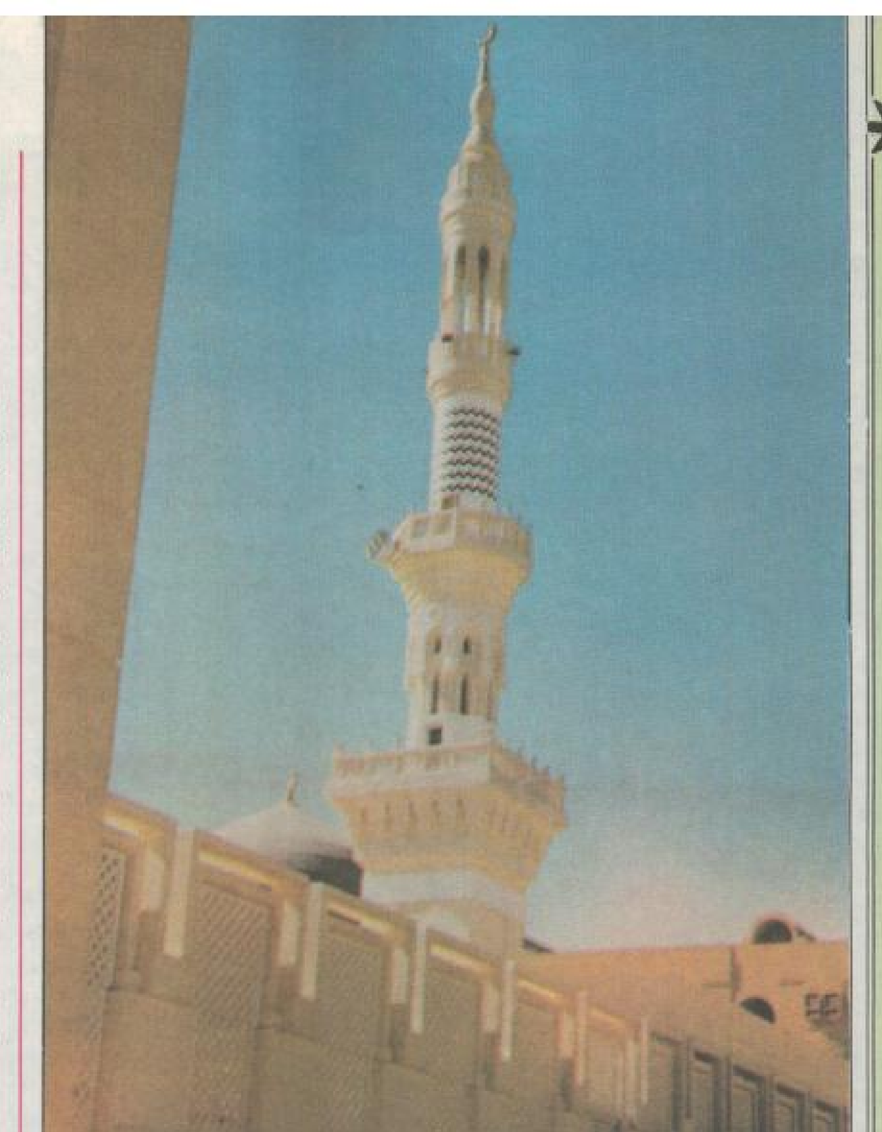
الاهتمام الجاد الموسع بالقضية.

الاضطراب الشديد في معالجتها.

وهذه عوامل اضافية تحفز جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - ونأمل أن تحفز الجامعات الاخرى - على أن تتقدم بمنهج علمي وثيق ورصين يعين في حل هذه المعضلة، ليس على مستوى المسلمين فحسب، بل على مستوى الجنس البشري كله.

ومن فضل الله علينا أننا أحسسنا بأهمية القضية في وقت مبكر، وبدأنا الخطوات الأولى.

المجتمع: في ختام هذا اللقاء الطيب، لا يسعنا الا أن نشكر معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي على تفضله بالاجابة على أسئلتنا وندعو المولى أن يوفق الجميع الى مايحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



○ مسجد جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

* الجامعات الإسلامية هي الحصون الفكرية التي تصد الغزو الثقافي والفكري وتحمي الأمة من ضغوطه واثاره

يقول المؤلف: (شهدت القرون القليلة الماضية نموا غير متوازن لمعرفتنا بالعالم. فقد انتقل الانسان من الانشغال بالمسائل اللاهوتية، ومن اهتمامه بروحه الى الاهتمام بالقوى الطبيعية التي تحيطه. كما ان البحث العلمي أعاد الاهتمام بهذه القوى. وأعاد الحساب التقريبي لاكتشاف العالم، وأزاحت النظريات العلمية التأمل (الميتافيزيقي). ولقد اصبح من الطبيعي أن نقوم بمحاولة تطبيق تلك الانجازات العقلية على المعرفة الانسانية، وأن نستخدم المناهج العلمية التي تكشف عن مكنونات العمليات (الفيزيقية) في السلوك الانساني، وأن نأمل في أن تلقي الألة

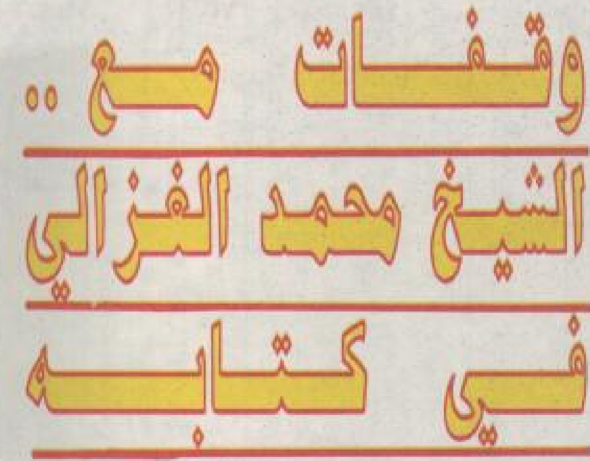
تحميه من ان يكون أداة دمار للحضارة الانسانية.

وهذه - جميعا - عناصر ينتظمها المنهج القويم في العلوم الانسانية.

ومن البصر بالواقع أن نقول: ان الآخرين - غير المسلمين - يولون هذه القضية اهتماما جادا ومثابرا.

ولقد ظهرت دراسات عديدة، ومؤلفات شتى تنزع الى الاسهام في علاج هذه المشكلة.

ولنضرب مثلا بكتاب: (منهج جديد للدراسات الانسانية) لمؤلفه: (هـ. ب. ريكمان).





ه الشيخ محمد الغزالي

السنة بين اهل الحديث واهل الفقه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فان فضيلة الشيخ محمد الغزالي شيخ كبير، وداعية اسلامية مشهور، يعرفه القاصي والداني من شباب المسلمين في شتى اقطار المسلمين، ومؤلفاته الكثيرة في الدعوة الى الله لا يجهلها احد، وصوته يجلجل في كثير من اذاعات العالم العربي والاسلامي، وهو خطيب مفوه، واديب مطبوع، وداعية اسلامي قدير. واسلوبه محبب الى النفوس والقلوب، وقد نال جائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام عام ١٩٨٩ وهو اهل لها، وهو حبيب الى قلبي والى قلوب المسلمين، اكنّ له من الحب والتقدير، وادعو له بالمثوبة والجزاء الجزيل من رب العالمين.

بيد ان السنة النبوية اعز عليّ وعلى المسلمين من كل عزيز، والدفاع عن صرحها اولى من الدفاع عن كل حميم، وحبها احب الينا من كل حبيب، وذلك لانها الركن الثاني من اركان الشريعة الاسلامية بعد كتاب الله تعالى. وهي التي تولت بيان كتاب الله تعالى باذن منه، قال تعالى: «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون» فلا يجوز تنحية البيان عن المبيَّن، ولا الاستخفاف بالبيان واعتباره شيئا ثانويا. لان السنة هي البيان النظري، والتطبيق العملي لكتاب الله تعالى.

ومنذ بضعة ايام وقع في يدي كتاب جديد لفضيلة الشيخ محمد الغزالي بعنوان «السنة بين اهل الفقه واهل الحديث» صادر عن دار الشروق بالقاهرة في اول العام الميلادي ١٩٨٩ ويقع في «١٦٠» مائة وستين صفحة.

ولقد قرأت الكتاب قراءة فاحصة، فخلصت في نهاية المطاف الى ان فضيلته كان يريد ان يوجه شباب الصحوة الاسلامية بتوجيهات، منها: ان لا يتسرعوا في الفتوى بمجرد وقوفهم على نص من السنة النبوية، او على حديث من الاحاديث النبوية، وانما عليهم ان يقلبوا النظر في الادلة كلها الواردة في تلك المسألة من كتاب وسنة، ثم عليهم ان يتفقهوا بها ليصلوا الى استنباط الحكم الشرعي بطريقة سليمة.

وهي الطريقة التي سلكها علماء المسلمين وفقهاؤهم عند استنباطهم للاحكام الشرعية. وبين لهم فضيلته ان تسرّعهم بالفتوى من خلال اطلاعهم على نص واحد في المسألة، وعدم بحثهم عن الادلة الاخرى الواردة في المسألة، وعدم فهمهم المراد من بعض الادلة يسبب فوضى فقهية لا ضوابط لها، وبالتالي تضر بالمسلمين اكثر من ان تنفعهم.

وهذا المقصد مقصد نبيل، ولفتة كريمة لشباب الصحوة الاسلامية من والد كريم قد مارس العمل في الحقل الاسلامي ما يزيد على نصف قرن، وهو مأجور على ذلك ان شاء الله تعالى.

ولكن فضيلته وهو يوجه الشباب المسلم، ويعالج المشكلة معهم بحماس شديد، ساقه حماسه الى

الخروج عن منهج المحدثين والفقهاء معا، فكبا فضيلته كبوة كبيرة — ولكل جواد كبوة — وانزلق من حيث لا يشعر الى منهج ما يسمى بـ «القرآنيين» الذين اطلوا بمنهجهم في هذا العصر من عشرات السنين في مصر، وبعض اصقاع الهند، ثم خفتت دعوتهم، واستنكر منهجهم من قبل علماء المسلمين. واخشى ان يكون هذا المنهج سرى الى فضيلته — او تجاوب معه — من «معهد الفكر الاسلامي» الذي اتخذ من الولايات المتحدة الامريكية مقرا له، لانه اشار في مقدمة الكتاب الى انه الف هذا الكتاب بتكليف من المعهد المذكور. وعلى كل حال، فمنهج المعهد المذكور لا زال غير واضح المعالم، ويكتنفه الغموض في كثير من الامور.

لكن فضيلته صرح في مقدمة الكتاب ايضا بانه يتحمل وحده مسؤولية الاحكام التي قررها.. والحقيقة ان فضيلة الشيخ الغزالي غمط السنة النبوية غمطا شديدا عجيبا، فانتقص رواتها الثقات ولو كانوا صحابة او تابعين، ورد الروايات والاحاديث ولو كانت في الصحيحين، واعتمد احاديث ولو كانت ضعيفة، واظهر نصوص السنة امام القارىء بانها ركام من روايات، الله اعلم بها.

والكتاب بهذه الطريقة لا يجوز للعلماء السكوت عليه وذلك خشية ان يتأثر به شباب بريء من جيل الصحوة الاسلامية غير المتمكن من الحديث الشريف وعلومه، لا سيما وان الشيخ الغزالي له مكانة في النفوس، وهيبة في القلوب، فلو صدر هذا الكتاب عن شخص نكرة، او معروف بالانحراف او معروف بعدائه للاسلام لهان الامر، لكن الامر المؤسف انه صدر من داعية اسلامي معروف قد شاخ في الدعوة الى الله تعالى، لذا رأيت ان من واجبي بصفتي احد المشتغلين بخدمة السنة النبوية في هذا العصر والف الكتب الكثيرة في خدمة الاسلام ان اقوم بالنصح للمسلمين ولشيخنا واستاذنا الجليل الشيخ محمد الغزالي سامحه الله وسدده، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم «الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

والحق ان الرد العلمي الوافي يحتاج الى كتاب بحجم كتاب الشيخ الغزالي لكن الامر قد يتأخر — ومشاغلي الان في الجامعة كثيرة في نهاية العام الجامعي — لذا رأيت ان أقوم بهذا الرد المختصر الان، على ان اقوم بالرد الوافي فيما بعد ان شاء الله تعالى.

واجعل الرد في نقاط متسلسلة ضبطا للموضوع، واختصارا للكلام، فأقول: ان مما يلاحظ على فضيلة الشيخ الغزالي في هذا الكتاب ما يلي:

اولا: تركيزه على نبذ مخالفيه بانهم اصحاب «فقه بدوي».

فمثلا في ص ١١ يقول: «وانتشر الفقه البدوي، والتصور الطفولي للعقائد والشرائع» وقال في ص ١٨ «وقد بلغني ان بدويا قتل مهندسا امريكيا في احدى دول الخليج...» وقال في ص ٧٥ «ان الاسلام ليس دينا اقليميا لكم وحدكم، ان لكم فقها بدويا ضيق النطاق».

وكررها ايضا في اماكن اخرى من الكتاب.

فما ادري ماذا يريد بهذا التعبير، لان هذا التعبير غير مألوف عند سلفنا ولا عند اهل العلم من أئمتنا، فهو ليس تعبيرا علميا ولا يناسب ادب العلماء وفي رد قول الخصم.

ثانيا: طعنه في رجال الحديث الثقات ولو كانوا صحابة او تابعين.

فمثلا في ص ٢٧ قال في جوابه لطالب سأله عن حديث ملك الموت عندما جاء الى سيدنا موسى عليه السلام — والحديث في صحيح البخاري — «قال الطالب: احببت ان اعرف هل الحديث صحيح ام لا؟ فقلت له: الحديث مروي عن أبي هريرة، وقد جادل البعض في صحته»!..

وهو امر في غاية الاستغراب ان يقول فضيلة الشيخ الغزالي الداعية الكبير هذا الكلام! وما هو وجه الطعن اذا كان مرويا عن ابي هريرة؟ اصار ابو هريرة رضي الله عنه مجروحا في نظر الشيخ الغزالي؟ لقد بلغت مرويات ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما «٥٣٧٤» كما يقول المحدثون، اذن كل هذه الاحاديث نردها لانها مروية عن ابي هريرة من يقول هذا من علماء المسلمين؟ ثم ان قوله «وقد جادل البعض في صحته».

كلام مبهم اشبه بالتشغيب، من هم هؤلاء البعض؟ لعلهم بعض المنحرفين في هذا العصر، مثل «محمود ابو رية» صاحب كتاب «اضواء على السنة المحمدية» اننا نربأ بك يا شيخنا الفاضل ان تكون مثله او تعتمد قوله. ان الازهر الشريف عندما الف ابو رية كتابه المذكور وغمز فيه سيدنا ابا هريرة رضي الله عنه، حاكمه الازهر وسحب منه الشهادة الازهرية وتبرأ منه ومن قوله.

وقال فضيلته في ص ١٠٣ عن التابعي الجليل «نافع» مولى ابن عمر في موضوع اغارة النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارّون، قال الشيخ الغزالي: «ونافع غفر الله له مخطىء...» ثم قال «ورواية نافع هذه ليست اول خطأ يتورط فيه، فقد حدث بأسوأ من ذلك».

ويقول في ص ١٠٤ «ونعود الى رواية نافع — وهي عدم الدعوة قبل القتال — ونقول: انه مع اهتزازها فان اهل الحديث — لقلة فقههم — روجوا لها، حتى جعل الصنعاني عنوان الموضوع «الغارة بلا انذار».

ثم قال في ص ١٠٥ عن نافع «ومع ذلك، فنحن المسلمين يوجد بيننا من ينسى هذا كله ليقف عند راوٍ تائه يزعم ان الدعوة الى الاسلام كانت في صدر الاسلام، ثم الغيت».

سامحك الله ايها الشيخ الفاضل، تقول عن التابعي الجليل الثقة انه «راو تائه» ان الحديث الذي تطعن فيه وتسميه مهزوزا وتطعن في راويه نافع، هو في صحيح البخاري وصحيح مسلم (١)..

وان نافعا الذي تقول عنه انه «راو تائه» هو من رجال اصح الاسانيد، بل انه البخاري سمّى رواية «مالك عن نافع عن ابن عمر» سلسلة الذهب، افلم ينتبه البخاري الى انه (راو تائه» ثم ان علماء الجرح والتعديل جميعا اجمعوا على ثقته وتثبته، فقد قال الحافظ ابن حجر عنه في التقريب ٢٩٦/٢ «نافع ابو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور» افيجوز في لغة العلم اذا قال المحدثون عن رجل «أنه ثقة ثبت فقيه مشهور» ان تقول عنه «راو تائه»؟!..

ثالثا: رده للاحاديث الصحيحة ولو كانت في صحيح البخاري وصحيح مسلم لانها لم تناسبه فقد روى فضيلته محاورة مع احد علماء الخليج عن موضوع تحريم الغناء، وذلك في ص ٦٦، ثم احتج على جواز الغناء والموسيقى بما قاله ابن حزم فقط، فسرد كل ما قاله ابن حزم في ذلك من ص ٦٧ الى ص ٧٠ وآخر ذلك قال فضيلته: «قال ابن حزم عن تحريم الغناء «لا يصح في هذا الباب شيء ابدا وكل ما ورد فيه موضوع».

ثم استدل فضيلته على جواز سماع الغناء الملحّن بانغام الموسيقى من اجهزة الراديو بانها تؤثر في النفس وتحرك اشجان الاخطاء القديمة، فذكر قصتين في ص ٧٠ وص ٧١ عن سماعه غناء من الراديو عندما كان يتغدى في فندق بحي الهرم بالقاهرة فقال في آخر رواية القصة «ان الغناء الرقيق المتواضع الذي سمعته لا يزال يؤثر في نفسي كلما استحضرت جرسه بعدما صار ذكرى» ثم قال فضيلته «وعندما اسمع قول شوقي:

ويا رب هل تغني عن العبد حجة
وفي العمر ما فيه من الهفوات

اتذكر فضل الله في جعل الحج توبة كاملة! لكن



صوت المغنية الضارعة يحرك اشجان الاخطاء الشديدة، كما يحرك الآمال في عفو الله، وهذا كله لون من العبودية المطلوبة لله»!....

اقول: ومن المعروف ان المغنية هي أم كلثوم، ومعروف ان اغنيات ام كلثوم ملحنة على ايقاع موسيقي. ففضيلته كان يستمع الى المغنية على انغام الموسيقى، فكونه يجعل المسألة في موضوع تحريم الغناء فيه تدليس. لان الغناء الذي لا تصحبه الموسيقى اذا كان ذا معان رفيعة، وكان المغني رجلا فان عامة العلماء على اباحته.

اما سماع الموسيقى فلم يقل اباحته احد من علماء المسلمين الا ابن حزم، وقد قال العلماء ان قوله هذا شاذ مخالف لاجماع المسلمين.

ويؤكد ما قلت من ان فضيلة الشيخ الغزالي يبيح الاستماع الى الغناء مع انغام الموسيقى قوله في ص ٧٣ «وقد استمعت الى بيت شوقي:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يُدق

وشعرت بان المغني فشل فشلا ذريعا في تلحينه، كان ينبغي ان يتعاون النغم والاداء على ابراز صوت المطارق التي تهوي على الابواب الموصدة.. الخ»

والاعجب من ذلك كله القصة الاخيرة التي ساقها في ص ٧٥ اذ قال فضيلته: «واذكر اني عندما كنت مدرسا بمكة المكرمة، جلست سأمان في بيتي يوما اعاني من بعض المتاعب، فقلت: اتسلى عن همومي بشيء، وفتحت الراديو، وسرني ان كانت به اغنية احبها...» ثم ذكر انه بعد ان ارتاح لسماعها قطع عليه مزاجه طالب بدوي كان يشرف على رسالته، فقال له: ان الغناء حرام، واجابه في النهاية بقوله «ثم اقبلت عليه بجد اقول له: ان الاسلام ليس دينا اقليميا لكم وحدكم، ان لكم فقها بدويا ضيق النطاق... الخ».

هل هذه القصص هي ادلة على جواز سماع الغناء الملحّن بالموسيقى؟ لو قال شارب الدخان: انه يرتاح لشربه الدخان ولو قال متعاطي المخدرات انه يجد راحة تامة عندما يتناول قطعة من الحشيش ويحلق في انواع من المشاعر العالية، واستدل بذلك على جواز ذلك، أكنا نقره على ذلك؟ فكيف بفضيلتكم يا استاذنا الجليل؟ انت تعرف ان الحلال والحرام تحكمه النصوص النقلية من الكتاب والسنة، وليس الامر متروكا للامزجة لتحكم فيه. ثم ان حديث ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحِر والحرير والخمر والمعازف» حديث صحيح، اخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم، وقد قرر علماء مصطلح الحديث ان معلقات البخاري التي يرويها بصيغة الجزم كلها صحيحة لانها وجدت موصولة خارج الصحيح.

وقد رد علماء المسلمين ــ الفقهاء والمحدثون ــ على ابن حزم في دعوى انقطاع هذا الحديث، وقوله بحل الغناء والمعازف، ومن اراد تفصيل القول فليرجع الى فتح الباري للحافظ ابن حجر ١٠/٥٢ فانه يجد تفاصيل الرد على ابن حزم.

فلا يجوز ترك كل ما قاله علماء المسلمين في هذه المسألة والتمسك بقول ابن حزم، فانه قول شاذ له.

وهناك امثلة كثيرة لرد فضيلته الاحاديث الصحيحة بدون ادلة علمية، فمن ذلك ما يلي:

ــ في ص ٢٧ رد حديثا صحيحا رواه البخاري في صحيحه، وطعن بسبب رده للحديث في الصحابي الجليل ابي هريرة رضي الله عنه.

ــ في ص ١٤٦ يقول فضيلته «ونحن نؤكد مرة ومرتين انه ليس لروايات الآحاد ان تشغب على المحفوظ من كتاب الله وسنة رسوله» ثم يذكر حديثا في سنن الترمذي يتعلق بتفسير قوله تعالى «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم... الآية) ثم يعقب عليه بقوله: «وهذا السياق يكاد يكون نصا في الجبر، ولذلك نرفضه، ونراه من اوهام الرواة، بل نراه من الجهل، بمعاني القرآن الكريم» ثم يقول في ص ١٤٨ عن هذا الحديث: «ان التعلق بالمرويات المعلولة اساءة بالغة للاسلام».

والحديث رواه الترمذي وحسنه (٢)، ورواه الامام مالك في الموطأ باسناد صحيح (٣) ورواه ابو داود ولم يضعفه (٤).

فالحديث صحيح، فكيف يرفضه الشيخ ثم يصفه بانه من المرويات المعلولة؟ اهكذا ترد الاحاديث الصحيحة؟

ثم ان ما تبادر الى ذهن الشيخ من ان الحديث يكاد يكون نصا في الجبر، غير صحيح، كل ما في الامر ان الله علم في علمه الازلي ان ناسا سيدخلون النار، وان ناسا سيدخلون الجنة يوم القيامة، وعلم الله بما سيكون لا يسمى جبرا يا استاذنا الفاضل.

وفي ص ١٤٥ يقول فضيلته «ومن ثم فاننا نتناول بحذر شديد ما جاء في حديث مسلم «فوالذي لا إله غيره، ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها... الحديث»..

ثم يعلق عليه فيقول «.... اما المعنى القريب للحديث فمردود يقينا...»

فلماذا تتناول هذا الحديث بحذر شديد يا استاذنا الفاضل ومن الذي فرض عليك الاخذ بالمعنى القريب الذي خطر ببالك، فكثير من الاحاديث الصحيحة ــ بل وكثير من الآيات القرآنية ــ قد يتبادر منها معنى قريب لكنه غير مراد، واهل العلم هم الذين يبينون المراد منها في التفاسير والشروح الحديثية، والامثلة على ذلك كثيرة.

فلم هذه الحدة في معالجة فهم النصوص الصحيحة، والتسرع في ردها يا استاذنا الكريم، فمنك نتعلم الحلم والاناة، والتؤدة، والهدوء في بحث المسائل العلمية. اما الشدة، والتسرع في رد النصوص الصحيحة فما عهدناها منكم من قبل.

وتعلمون فضيلتكم ان علماء الحديث صنفوا كتبا خاصة للجمع بين معاني الادلة الصحيحة المتعارضة، وفك التعارض بين معانيها التي قد تتبادر الى بعض الاذهان، وذلك ككتاب «اختلاف الحديث» للامام الشافعي وكتاب «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة، وكتاب «مشكل الآثار» للامام الطحاوي، وقد أتوا في هذه الكتب بامثلة ونماذج كثيرة، وازالوا التعارض بينها ولم يتركوا شيئا مشكلا الا ردوا عليه باسلوب علمي هادىء رصين. فالامور معروفة عند المختصين من اهل الحديث، ولا حاجة للمجيء بها مبتورة امام العامة فيؤدي ذلك الى تشويش في عقولهم، والى زعزعة الثقة بسنة نبيهم، لا سيما في امز مصادرها كصحيحي البخاري ومسلم.

هذا وفي الحلقة القادمة نتابع حديثنا مع استاذنا الفاضل الشيخ محمد الغزالي، فنقف معه وقفات الطالب مع استاذه، والتلميذ مع شيخه، راجيا ان يتسع صدر فضيلته لتلك الوقفات، فهو رحب الصدر كما عهدناه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمود الطحان
رئيس قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة ــ جامعة الكويت

(١) انظر صحيح البخاري ــ كتاب العتق ــ باب من ملك من العرب رقيقا الخ ــ ٥/١٧٠ ــ حديث ٢٥٤١، وانظر صحيح مسلم ــ كتاب الجهاد ــ باب جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الاسلام ــ ٣/١٣٥٦ ــ حديث ١

(٢) انظر الترمذي ــ كتاب التفسير ــ تفسير سورة الاعراف ــ ٥/٢٦٦ ــ حديث ٣٠٧٥

(٣) انظر موطأ مالك ــ كتاب القدر ــ باب النهي عن القول بالقدر ــ ٢/٨٩٨ ــ حديث ٢

(٣) انظر سنن ابي داود ــ كتاب السنة ــ باب في القدر ــ ٤/٢٢٦ ــ حديث ٤٧٠٣

حول ندوة القاهرة عن :

« الدين في المجتمع العربي »

«الدين في المجتمع العربي» تحت هذا الشعار عقدت مؤخرا ندوة في القاهرة ادعت انها قدمت «دراسات علمية جادة» حول «الدين والسياسة، الدين والقوى الاجتماعية، الدين والابداع، وحالات دراسية لبعض دول الشمال الافريقي».. ان خطورة هذه الندوات تكمن في تبني الانظمة السياسية لافرازاتها تحت مظلة الجدية والبحث العلمي.

قضية الدين في المجتمعات المعاصرة من اهم القضايا التي يناقشها المثقفون والعلماء المتخصصون في شتى مجالات الحياة وما يصحبها من توترات تحتاج الى معالجات مستمرة خاصة وان المجتمعات اليوم تمر بحالة من التغيرات التقدمية والمفاهيمية في ظل تبدل للوقائع يساير وتيرة العصر المتسارعة.

وفي المجتمع الاسلامي يتعرض الاسلام اليوم الى عدة مداخلات فكرية تهدف الى تسليط الضوء على الصحوة الاسلامية المتنامية في محاولة مكشوفة لاختراقها واصابتها بدخان كثيف من البلبلة خاصة في اوساط المثقفين المحايدين الذين اصبحوا وسطا خصبا لتنامي الوعي الاسلامي من بعد ما طرحته مجاهدات الحركات الاسلامية من تساؤلات مشروعة وواقعية وكنتيجة لافرازات الاحباط التي يعيشها هذا الوسط المحايد بعد ان تبين له هراء الانظمة السياسية والايديولوجية الرابضة على جسم الامة الاسلامية، والتي تمسك بازمة الامور منذ ان نالت الدول الاسلامية استقلالها السياسي والجغرافي.

لم يشهد الدين الاسلامي فصلا عن السياسة الا في ظل العصر الراهن، وحقيقة الفصل بين الدين والدولة نتاج غربي لاطروحة قديمة هي ما لقيصر لقيصر وما لله لله ولا نريد ان نخوض في موضوع فصل الدين عن الدولة بقدر ما نود ان نسلط الضوء على العلاقة بين الدين والسياسة في المجتمعات الاسلامية.

العلاقة بين الدين والسياسة في ظل المجتمعات الاسلامية تعتبر علاقة فاترة هذا ان لم تكن علاقة تضاد ومفاصلة حادة.. ومرد هذا الفتور او المفاصلة الحادة اما لموقف ارتيابي بالحركات الاسلامية العاملة في حقل السياسة نتيجة للتشويش الاستخباري لوكالات الغرب او لموقف ابتدائي عقائدي لا يؤمن بالاسلام جملة وتفصيلا.. ولقد كان حتى بدايات الثمانينات المواقف متمايزة بين الدين والسياسة ولكن بعد ان تعاظم قدر الحركات الاسلامية في الدول العربية والانعكاسات الخطيرة احيانا على أمن المجتمع واستقراره نتيجة لمحاولات الوأد والقمع المباشر والمستتر، اضطرت كثيرا من الانظمة الحاكمة الى محاولة دراسة الظاهرة الدينية والتعامل معها بشيء من الديبلوماسية اما طمعا في تهدئة الخواطر او تربصا انتهازيا بغية الاجهاز عليها، وكلا الموقفين اصبح لا يجوز على الوعي الاسلامي كما وان الضغط القيمي الذي فرضته الحركات الاسلامية لم يتح مجالا للانظمة الحاكمة للجهر بالمفاصلة الحادة الا في انظمة معدودة ومعروفة ولكن في ذات الوقت طور من اساليب الانظمة السياسية في التعامل مع البعد الديني بقصد الاحتواء والتهميش.

ان الجدلية الحالية للدين والدولة ينبغي ان يعاد فيها النظر باستقراء شواهد التاريخ المعاصر، فمهما حاولت الدول والانظمة السياسية ان تحارب الدين لم يزدد الا قوة فوق قوة وهذا دليل على ان المستقبل لهذا الدين. وجدير باولياء الامور العمل على اتاحة الفرصة لمزيد من التنفس الديني حتى لا يرتد الدين جارحا مثخنا بالجراح فيهيج ويثور تنفيسا عن جماهير واسعة تكظم غيظا عميقا تقديرا لاساسيات دينية وحذرا من فتنة اشد قد تفتك بالاخضر واليابس وايضا حتى لا يشفى ذلك صدور قوم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم.

ان عمليات تسطيح المعرفة التي تثيرها تلك الندوات والحيثيات التي تطرحها تعتبر تغبيشا للوعي ومحاولات «غير علمية» ذلك ان الذين يتعاطون تلك الندوات هم من اصحاب البضاعة الاسلامية الفجة ان لم تكن الفاسدة وفي اغلب الاحيان هي نتاج لضغط خارجي الا اسلامي يتمثل في محاولات الغرب الدؤوب لسبر غور الاسلام عن طريق اقامة ورش العمل والندوات والسمنارات وما شابه ذلك من الفعاليات التي تهتم بدراسة الاسلام ومحاولة استقراء بعض المآلات للمجتمعات الاسلامية واثر ذلك يجلوا متحذلقو الامة الاسلامية وشذاذ الآفاق حذو الغرب لطمس الوعي الاسلامي بافكار ابناء جلدته.

ان اكساب الخطاب التحليلي طابعا علميا بعيدا عن «الاستفزاز» او «الاسقاط» كما ادعت الندوة على لسان احد مدعويها لا يكون بالتعامل «غير المقيد» بالتزامات «ما قبلية» كما صرحت الندوة، ذلك ان الالتزام المنهجي والانضباط العلمي والتراثي لا بد وان يتخير بثوابت «ما قبلية» تمثل الاساس الذي يرتكز عليه الدين وتقام عليه العقيدة.. ان عدم التقيد باصول الاسلام التي لا تزول ولا تحول لا يعتبر الا «استفزازا» مباشرا للمنهجية الاسلامية كما وان الاسقاط الايديولوجي متوفر بشدة في ظل مداخلات تصدر عن ادعياء لا اوصياء على الدين شاهدنا على ذلك ان العلاقة بين الدين والسياسة يتناولها نصراني مثلما تبحث بعض الدول بوزراء خارجيتها الصليبيين ليمثلها في مؤتمرات منظمة الدول الاسلامية.

ان الدورات الفكرية هي مقدمات اساسية للدورات الحضارية وكما عبر كثير من فلاسفة التاريخ الحضري بان الحضارات هي عبارة عن كائنات حية تولد وتنمو وتزدهر وتخبو ثم تبدأ دورة جديدة بعد بيان حضاري قد يتطاول عهده او يقصر، وهذا هو واقع الحضارات اليوم. فالحضارات السائدة اليوم وعلى رأسها الحضارة الغربية المادية تحاول بشتى الوسائل ان تحتاط لما قد تجره الصحوة الاسلامية المتعاظمة بالهجوم المباشر والذي يتجسد في محاولات التنصير المتنامية حتى في ديار المسلمين كما يحدث في جنوب شرقي آسيا وافريقيا او النشاط غير المباشر والذي تمثله النشاطات الفكرية الاستخبارية التي تطال مدعي الفكر والعلمية وتضغط على الانظمة السياسية في الدول الاسلامية حتى تفاصل بينها وبين الحركات الاسلامية والامثلة كثيرة منها ما حدث ابتداء للاخوان المسلمين في مصر في الخمسينات وما يحدث للحركات الاسلامية المعاصرة اليوم من تنكيل وبطش ولا ادل على ذلك ايضا ما حدث في السودان في هذا العقد من الزمان عندما صور رجل المخابرات الامريكي للنميري خطر الحركة الاسلامية في السودان وامره بطردها والتنكيل بها ولكن دائما يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

اننا من هذا المنبر ندعو المخلصين من الباحثين المناقشين للقضايا الدينية الى حوار اصولي هادىء وهادف عسى ان يخرج الله اصلابهم من يذب عن هذا الدين و ينافح عنه...

> * الحضارات المادية السائدة اليوم وعلى رأسها الحضارة الغربية المادية تحاول بشتى الوسائل أن تحتاط لما قد تجره الصحوة الاسلامية المتعاظمة.



* مسلمو امريكا مهددون بالذوبان!

اصدر المعهد القومي الامريكي لمكافحة المخدرات ووزارة التعليم الامريكية تقريران عن كارثة الممارسات غير المنضبطة وسط تلاميذ المدارس العليا.
يؤكد التقرير الاول ان معظم تلاميذ المدارس الثانوية يتناولون المشروبات الكحولية و يتعاطون المخدرات.
اما التقرير الثاني فيثبت ان نسبة الممارسات الجسدية غير المشروعة وصلت الى ٥٠ في المائة بين تلاميذ المدارس.

كما كشف التقرير عن تزايد نسبة الحمل غير الشرعي بين الطالبات حيث وصل الى رقم مخيف هو (٩٦) حالة حمل لكل الف طالبة... ويشير التقرير الى ان عدد من اجهضن انفسهن من الطالبات بلغ (٣٩٥) الف و٦٠٠ طالبة منهن (٤٠) في المائة تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة.

تجدر الاشارة الى ان رئيس اللجنة التعليمية الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية «محمود رشدان» قد قال: ان ابناء المسلمين معرضون تماما للتأثر المباشر بهذه الظواهر الخطيرة.
كما قال رئيس الاتحاد الاسلامي لامريكا الشمالية «داوود زين» ان مخاطر ذوبان الطلاب المسلمين في الاجواء التربوية الامريكية كثيرة ولا يمكن تفاديها دون الاستقلال بمدارس اسلامية.

* تغير في الموقف الامريكي من موازنة لبنان

صدرت مؤخرا عن بعض المسؤولين الامريكيين تصريحات مفادها ان الولايات المتحدة الامريكية تؤيد فكرة اجراء تغيير في النظام الرئاسي اللبناني القائم حاليا على استئثار الموارنة بالرئاسة. وبناء على ذلك لا مانع لديها من ان يستلم الرئاسة شخص غير ماروني في اطار الاصلاحات السياسية التي يبدو انها ستنفذ من اجل الوصول الى حل للازمة اللبنانية.

والحقيقة ان هذا التوجه الامريكي الجديد يدعمه استطرادا الموقف الفرنسي والبريطاني وبقية مواقف دول السوق الاوروبية المشتركة كما يدعمه الاتحاد السوفياتي لانه يدخل في اطار التفاهم بين الدولتين العظميين من اجل ايجاد حل للازمة اللبنانية يضمن اولا واخيرا المصالح الامريكية خاصة والغربية عموما. فالولايات المتحدة لها نظرة استراتيجية بالنسبة للبنان مبنية على أسس ثابتة لا يمكن تغييرها وهي:

٥ ان لبنان مهم للولايات المتحدة الامريكية لكونه يقع على الحدود الشمالية لاسرائيل وهي تريد ان يبقى بين سوريا واسرائيل حتى بعد التوصل الى السلام الدائم في المنطقة دولة ثالثة لا تشكل خطرا على اسرائيل.
٥ كان لبنان عند نيله استقلاله منطقة نفوذ غربية ـ اوروبية وبعد عدة سنوات شاركت امريكا اوروبا في نفوذها فيه ومنذ انتخابات رئاسة الجمهورية بعد احداث عام ١٩٥٨ وحتى الان تكاد تكون امريكا صاحبة النفوذ الغربي الاول فيه وهي ليست على استعداد لتركه.
من هنا فان التصريحات الاخيرة تعزز موقف امريكا في لبنان مع تعديلات في نظامه الحالي دون ان تتخلى عن دعمها اللامحدود للنصارى مع اعطائهم الضمانات الكافية.

* في مواكب الشهداء



وتمضي مواكب الشهداء وكتائب الابرار من خيار امة الاسلام.. وهاهي جلال اباد تحضن اجساد الشهداء الطاهرة... تستقبل الشهداء الانصار من باكستان ومصر والسعودية وايرلندا.. وبلوشستان.
في اول يوم من شهر رمضان المنصرم يجهز (عابد شيخ) حقيبته الصغيرة، ويحمل ابنه الصغير (صهيب) الذي كانت دموعه تسيل على اكمام بدلة والده القديمة وكأنه يودعه الوداع الاخير... وينظر عابد نظرة باسمة لابنه الآخر (شيخ محمد) ويودع البيت ويركب سيارته وينطلق نحو جلال اباد... وهو يسأل الله ان يتقبل منه صيامه ورباطه وجهاده... ويسأله كذلك ان يرزقه الشهادة في سبيله تعالى.

ويبقى عابد في الجبهة اربعة ايام... وفي عصر يوم الاحد الرابع من رمضان واثناء عملية الاقتحام يدوس احد المجاهدين على لغم فتطير الشظايا لتصيب احداها رأس عابد فيلقى ربه مباشرة وليلحق بركب الشهداء ـ ان شاء الله ـ وتحمل جثة عابد الى (بيشاور) ليسير موكب الجنازة منها الى مقبرة الشهداء في (بابي)، وكان موكبا مهيبا شارك فيه العديد من القادة والوزراء والعلماء منهم: الاستاذ عبد رب الرسول سياف والوزير احمد شاه والعلماء الافاضل: د. عبدالله عزام، الاستاذ تميم العدناني، الشيخ عبدالمعز عبدالستار، وغيرهم من المهاجرين والمجاهدين.

وعابد (٢٨) سنة احد ابناء الحركة الاسلامية اصله من بلوشستان وعاش طيلة حياته في الكويت، ودرس الشريعة في قطر، ورافق الشيخ سياف قرابة العامين، فهنيئا للكويت وبلوشستان وقطر شهيدها عابد.. وانا لله وانا اليه راجعون.

* موقف طيب لحكومة الصين

اعلنت مؤخرا حكومة الصين ان مؤلفي كتاب تقاليد جنسية وناشريه سوف يعاقبون كما قامت الحكومة الصينية في ١٩٨٩/٥/٩ باتلاف (٩٥٢٤٠) نسخة من هذا الكتاب كانت جاهزة للتوزيع كما قررت الحكومة الصينية اتلاف جميع النسخ الموزعة بالاسواق، كما قررت الحكومة اغلاق دار النشر الثقافية في مدينة «شنغهاي» وارغمت الكاتبين والناشر على تقديم اعتذارات في الصحف للمسلمين. وعلى ضوء هذه الانباء وجه مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في عمان في الاردن رسالة الى سفير المملكة المتحدة جاء فيها:

ان هذا الكتاب الصادر في الصين باسم (تقاليد جنسية) يعتبر معتدلا جدا اذا قارناه بكتاب (آيات شيطانية) الذي اصدره (سلمان رشدي) البريطاني الجنسية.

ان الحكومة البريطانية لم تتخذ اي عقوبة ضده ودافعت عنه الصحافة البريطانية وبعض الوزراء تحت مفهوم (حرية الرأي).

ومتى كان السب والشتم والكذب مسموحا به في القانون ويعتبر من معاني الحرية؟ ان المسلمين في كل مكان اصبحوا ينظرون باحترام للشعب الصيني وللحكومة الصينية لموقفها الكريم من المسلمين ومن الدين الاسلامي بينما حكومتكم وصحافتكم اغضبت حوالي الف مليون مسلم لترضي وتحمي مجرما واحدا شتم القرآن الكريم ورسول الله محمدا عليه السلام واصحابه شتما لا يقبله انسان.

اننا نطالب الحكومة البريطانية بما يلي:

١ ـ نزع الجنسية البريطانية عن سلمان رشدي.
٢ ـ معاقبته وطرده من بريطانيا
٣ ـ منع دور النشر البريطانية من طبع الكتاب وتوزيعه.
٤ ـ حرق جميع النسخ الموجودة في الاسواق البريطانية
٥ ـ اعتذار بريطانيا والصحافة البريطانية للمسلمين علنا وفي الصحف.

اننا لا نطلب شيئا اكثر مما فعلته الصين الشعبية وهي دولة علمانية لا تعترف بالاديان ومع ذلك تحترمها. بينما بريطانيا دولة دينها الرسمي المسيحية ونظامها ديمقراطي.

اننا نشعر بالدهشة لان القانون البريطاني يحمي فقط الديانة المسيحية من التعدي بينما قوانين جميع الدول العربية والاسلامية تحمي جميع الاديان من الاعتداء. الدين الاسلامي يحرم على اي مسلم ان يشتم ويسب الاديان السماوية ويحميها من العدوان.

* مكافأة لمن تبقى عذراء!!

جوزينا بوليون، اميركي متقاعد في الثامنة والسبعين من العمر، وهو رجل مليونير واسع الثراء ومن ولاية نيويورك، ازعجه كثرة الحوامل من طالبات المدارس الثانوية في بعض مناطق الولاية، لجأ الى خطوة غريبة للحد من هذه الظاهرة غير الاخلاقية بان عرض مكافأة تصل الى ١٠٠٠ دولار امريكي لكل طالبة ثانوية في ثلاث مناطق في نيويورك، وذلك اذا بقيت عذراء حتى سن التاسعة عشرة.

وقال الرجل ايضا انه بوسع كل طالبة في المناطق الثلاث ان تتقدم لطلب هذه المكافأة شخصيا، شريطة ان تخضع للفحص الطبي الذي يثبت انها لا زالت عذراء فعلا!

... في الهدف:

سنوات التيـه

ما هذا التيه الذي نتخبط فيه مجتمعاتنا؟ اين الاستقرار والثبات؟ اين السعادة والنور؟ اين الطمأنينة والراحة؟ اين الثقة والتسليم؟ اين السلامة والامن؟ اين الاستقلال السياسي والاقتصادي؟ اين الاستقلال العسكري؟ اين الاستقلال القانوني والحضاري؟ بل اين الاستقلال الغذائي والثقافي؟ ليلنا طويل بلا قمر، نهارنا قصير بلا شمس، شمسنا محجوبة بغربال الاكاذيب. سماؤنا داكنة بالغيوم، طريقنا غير واضح يشوبه الغبش ويحجبه الضباب.

شعوبنا اسرى الاوهام والخرافات، وزراؤنا يكتبون البخرات، زعماؤنا اسرى الاهواء والنزوات وتغشاهم زعازع الاطماع والشهوات. خطواتهم متعثرة وقراراتهم مضطربة وافكارهم مترددة وسياساتهم محتارة وسياسات الاعداء مختارة!

ما سبب هذا التيه؟ ما الذي ادى بنا الى الضياع الكامل والانهيار المحتوم؟

اننا تهنا وضعنا يوم تصرف كل منا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. نبذنا كتاب الله وراء ظهورنا كأننا لا نعلم. هجرنا المنهج الرباني الكامل ورحنا نتسول حول موائد اللئام فيرمون لنا فتات الافكار والسلاح وفتات القانون والغذاء وفتات العلم والرأي؟

تحكم في المجتمعات والجامعات مناكيد وهم خلاصة الثقافة اللادينية الغربية، يعادون الدين ويصادقون اعداء الدين. هم خدم اليهود والنصارى والماركسة.. ينفذون بوعي او بغير وعي برتوكولات حكماء صهيون.

لا يسمحون من الدين الا العقائد في الضمائر والشعائر في المساجد اما ان يكون الدين نظاما وشريعة، اما ان يكون اخلاقا وسلوكا فكلا والف كلا. ومن تجرأ ودعا بدعوة الاسلام فاذن هي الحرب والمكيدة والمكر والخديعة والضربات القاصمة على طلائع البعث الاسلامي بامر من السادة القابعين وراء البحار.

لا عاصم لنا اليوم من التقلبات والتخبطات الا بالله ولا ملجأ ومنجى منه الا اليه.

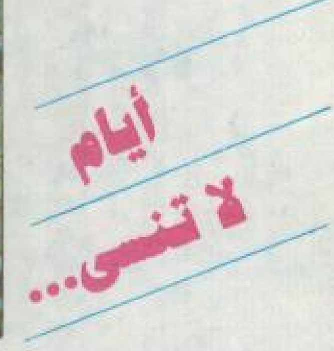
اليوم تغيرت خرائط التاريخ واقيمت حوائط الجغرافيا.. انشئت الحدود والسدود واستحدثت القيود، تنافرت المجتمعات فصارت فرقا ومزقا اشلاء وتباغضت الشعوب فصارت طوائف وقبائل اشتاتا. يلعن بعضنا بعضا ويكفر بعضنا ببعض.

تلك سمة المجتمعات التي تستحب الحياة الدنيا على الاخرة وذلك حال الشعوب التي تسلم قيادها لمن لا يحكم بما انزل الله.

نحن في ظلمات بعضها فوق بعض فمن يخرجنا الى النور؟

• محمد اليقظان





القصة الحزينة لسقوط حيفا في قبضة الأعداء

بقلم: زياد ابو غنيمة

مهداة الى:

*** الذين اقسموا ان لا ينسوا حيفا...**

*** الذين ما زالوا على عهدهم ان يعودوا الى حيفا ليعيدوا الى وجهها العربي المسلم الجميل بسمة الخلاص والتحرير**

اليوم: الاربعاء ٢١ نيسان ١٩٤٨ م.

الوقت: الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا.

المكان: قيادة (اللواء ستوكويل) قائد القوات البريطانية في حيفا، عروس الشاطىء الحبيب في فلسطين.

* لقاء عاصف...

لم يكن يخطر ببال النقيب أمين عز الدين، قائد الحرس الوطني العربي في حيفا، وهو يدخل باب مقر قيادة اللواء «هـ. س ستوكويل» ان هذا اليوم سيكون آخر ايامه في حيفا، مثلما سيكون اخر يوم لبضعة آلاف من سكان حيفا في مدينتهم ومنازلهم، وحين دخل النقيب عز الدين غرفة اللواء ستوكويل قابله هذا ببرود، وابلغه بلهجة صارمة، ان قواته قد اتمت انسحابها من جميع النقاط التي كانت تسيطر عليها في حيفا، ولم يترك ستوكويل اية فرصة للقائد العربي ليبدي أي رأي، فقد اعلن بصفاقة انتهاء اللقاء، ودخل الى غرفة مجاورة، تاركا عز الدين وحده.

واسرع قائد الحرس الوطني العربي في حيفا عائدا الى مقر قيادته في اسفل جبل الكرمل حيث تتمركز مواقع العرب العسكرية الرئيسية، وكان عز الدين يحاول الوصول باسرع ما يمكنه ليتمكن من التوجه بجنوده لاحتلال المواقع التي تخلت عنها القوات البريطانية، ولكن امله هذا خاب عندما علم من رجالات حيفا العرب الذين كانوا ينتظرون عودته، ان القوات البريطانية لم تنسحب من اية نقطة الا بعد ان اطمأنت الى استيلاء رجال العصابات اليهودية عليها، وتمركزهم فيها.

* منعت النجدات:

وازاء هذا الوضع المفاجىء، وجد عرب حيفا انفسهم في موقف لا يحسدون عليه، وبدأ القلق يتسرب الى نفوسهم ولكنهم رغم ذلك قرروا الاستمرار في التصدي للعصابات الصهيونية ومواصلة الدفاع عن مدينتهم.

واجتمعت اللجنة الوطنية التي شكلها عرب حيفا برئاسة رشيد الحاج ابراهيم لدراسة الموقف بعد التطورات الجديدة، وكان كل ما حولهم ينذر بالخطر.

فالعصابات الصهيونية عززت قواتها بنجدات كثيرة جلبتها من المستعمرات المجاورة، واحكمت سيطرتها على المواقع الحصينة التي انسحبت منها القوات البريطانية.

اما المدافعون العرب عن المدينة فلم يزد عددهم عن (٣٥٠) رجلا معظمهم غير متفرغ للمهام العسكرية.

ولم تتمكن اي من النجدات العربية من الوصول الى حيفا لان المستعمرات اليهودية كانت تسيطر على منافذ المدينة وتمنع دخول احد اليها، كما كانت القوات البريطانية تمنع دخول النجدات العربية من المنافذ التي ما زالت تسيطر عليها وخاصة على طريق الناصرة — يافا.

وزاد الامر تعقيدا ان النقيب أمين عز الدين قائد الحرس الوطني العربي في المدينة، وهو متطوع لبناني الاصل، قرر مغادرة المدينة الى دمشق للتباحث مع القيادة العربية هناك بشأن الوضع الجديد الذي طرأ بعد انسحاب البريطانيين من مواقعهم.

وباختصار، فقد كان كل شيء يبدو بالنسبة لعرب حيفا قاتما لا يبشر بخير، فقد وجدوا انفسهم بشكل مفاجىء يخوضون معركة غير متكافئة في ظروف فرضتها القوات البريطانية، لصالح العصابات الصهيونية.

* حرب نفسية:

مضت الفترة ما بين لقاء ستوكويل وعز الدين وحتى غروب شمس ذلك اليوم والعرب يحاولون معالجة الموقف بكل امكانياتهم المتوفرة، ولم تكد الشمس تبدأ بالغروب حتى بدأ الجنرال «موشي كارمل» القائد العسكري لعصابتي الهاغاناه والارغون بتنفيذ خطته للاستيلاء على حيفا.

وبدأ كارمل المعركة بشن هجوم نفسي على السكان العرب، فوجه نداءات الى سكان حيفا

العرب للابتعاد عن «المتطوعين الغرباء» والتزام منازلهم.

وما ان بلغت الساعة السادسة والنصف حتى انهمرت نيران المدافع الرشاشة الثقيلة والقنابل على الاحياء العربية بدون تمييز وبكثافة كبيرة، وبدأ رجال العصابات الصهيونية هجومهم ضد المواقع العربية.

ومع احتدام القتال، وتزايد النيران الصهيونية على الاحياء العربية، فقدت اللجنة الوطنية السيطرة على السكان، فاندفع الالاف منهم في جو كئيب من الذعر واليأس، نحو منطقة المرفأ حيث تسيطر القوات البريطانية التي كانت، وربما باتفاق مسبق مع اليهود، تقوم بارسال المهاجرين العرب الى عكا، لتفريغ المدينة من سكانها العرب.

ورغم هذا الاضطراب في الاحياء العربية، فقد صمد المدافعون العرب في معظم مواقعهم، وكبدوا الصهاينة خسائر كثيرة، ففي منطقة «الحليصا» نجح المدافعون العرب في صد الهجوم الصهيوني، وفي منطقة المركز التجاري نجحوا في تأخير التقدم الصهيوني.

❋ مسؤولية ما حدث:

وفي هذه الاثناء، كان وجهاء العرب يجتمعون مع اللجنة الوطنية في منزل عضو اللجنة السيد فريد سعد وهو احد اصحاب البنوك في حيفا، وفي الساعة الواحدة من فجر الخميس ٢٢ نيسان ١٩٤٨ اصدر المجتمعون بيانا يحملون فيه القوات البريطانية مسؤولية كل ما حدث، ويطلبون منها التدخل الفوري لوقف المجازر التي يرتكبها رجال العصابات الصهاينة ضد السكان العرب لاجبارهم على مغادرة المدينة.

وفي الساعة الثالثة من فجر ذلك اليوم ٢٢ نيسان ١٩٤٨ تلقى السيد سعد خبرا مفاده ان العصابات الصهيونية نجحت في الوصول الى قلب حيفا العربية عن طريق البرج، وانها ترتكب في اثناء تقدمها المذابح الفظيعة، فاتصل بالقيادة البريطانية، وطلب اليها بالحاح التدخل الفوري لوضع حد للمجازر وتذبيح النساء والاطفال العرب... ولكن القيادة البريطانية التزمت الصمت ولم تتدخل.

❋ المقاومة العربية تصمد:

ورغم كل ذلك، فقد نجحت المقاومة العربية حتى ذلك الوقت في الصمود في اكثر مواقعها فبقيت مسيطرة على «الحليصا» ومركز البريد وعمارة خوري، والمركز التجاري، ومع ان قائد القوات البريطانية كان يعلم ان المقاومة العربية ما زالت مستمرة بشدة وتصميم، الا انه سارع بالاتصال بالقيادة الصهيونية طالبا منها وضع الشروط التي توافق بموجبها على استسلام المدينة، وكان واضحا ان تصرف القائد البريطاني لم يكن يحظى باي قبول من عرب حيفا، ولقد ادى هذا التصرف الى ارتفاع معنويات اليهود، فضاعفوا جهودهم للسيطرة على الموقف، وتمكنوا مع حلول الساعة السادسة من صباح الخميس ٢٢ نيسان ١٩٤٨ من شن هجومهم الكاسح، فتمكنوا اولا من السيطرة على عمارة «خوري» التي لم يتمكنوا من السيطرة عليها الا بعد ان احرقوها فاضطر المناضلون العرب الى تركها، وبعد ذلك بساعة سقط مركز البريد ثم الحليصا، واحرز الصهاينة تقدما في جبهة المركز التجاري.

وفي تلك الاثناء كان اكثر من خمسين الف عربي يتجمعون في وسط المدينة، وعمت المدينة حالة رهيبة يسيطر عليها الرعب والفوضى، ولم تفلح نداءات فريد سعد في اقناع القائد البريطاني بارسال سيارات اسعاف لنقل اكثر من ٣٠٠ جريح عربي معظمهم جراحهم خطيرة.

وازدادت الاصابات حين تدفق الالاف من العرب نحو منطقة المرفأ فوجدوا نيران العصابات الصهيونية تحصدهم حصدا.

❋ الهدنة المزعومة:

وفي غمرة هذه الفوضى وفي جو كان كل ما فيه يشير الى قرب وقوع النهاية المأساوية لمعركة حيفا، شكل عرب حيفا لجنة طوارىء برئاسة «فريد سعد» لمقابلة القائد البريطاني ستوكويل ليطلبوا منه التدخل السريع لوقف المأساة، فيرفض طلبهم، ويؤكد لهم ان القوات البريطانية لن تتدخل من اجل وقف القتال، ولن تسمح للنجدات العربية بالوصول الى حيفا، الا اذا وافق العرب على الهدنة.

ولم تكن الهدنة التي عناها القائد البريطاني تعني وقف القتال وبقاء كل فريق في مكانه كما تعني كلمة الهدنة، ولكنها كانت تعني استسلام العرب بدون قيد ولا شرط لليهود وضمن شروط وضعها اليهود.

وفي ذلك الوقت كانت المقاومة العربية لا تزال مستمرة بصمود في بعض الجيوب خارج المدينة القديمة وحولها، وفي نفس الوقت كان الاسطول البريطاني ينشط في نقل الهاربين من المجازر اليهودية الى عكا تنفيذا للخطة اليهودية التي تهدف الى تفريغ حيفا من العرب وامام ذلك كله وجدت لجنة الطوارىء نفسها في موقف حرج، فهي لا تمتلك الامكانيات لانقاذ المدينة، وعبثا حاولوا الاتصال بالقيادة العربية السياسية التي كانت تتخذ من دمشق مقرا لها آنذاك، لاستشارتها فيما عرضه اللواء «ستوكويل» القائد البريطاني الذي طلب من العرب قبول تسليم حيفا لليهود بدون قيد او شرط.

ولم تجد اللجنة بدا من دعوة كل من بقي في المدينة من اصحاب الرأي، فاجتمع في منزل السيد «فيكتور خياط» ثلاثون شخصا، وكان جو الاجتماع مشحونا بالتشاؤم واليأس ولم يجد المجتمعون امامهم الا خيارا واحدا، هو ان يقبلوا عرضا جديدا من القائد البريطاني، يدعوهم فيه الى عقد اجتماع في مقره مع ممثلين للعصابات اليهودية، فارسلوا وفدا الى مقر القيادة البريطانية، فلما وصلوا الى المقر، فوجئوا بمئات من اليهود يستقبلونهم بالتصفير والسخرية والنكات البذيئة.

❋ القيادة الصامتة:

وادرك الوفد العربي ان اليهود يريدون ان يفرضوا على عرب حيفا شروط الاستسلام المهينة، ومارس القائد البريطاني الضغط على الوفد العربي حين هددهم بانهم اذا لم يوافقوا على الشروط اليهودية فلن يكون مسؤولا عن ذبح مئات جديدة من العرب.

وازاء هذه الضغوط طلب الوفد العربي مهلة ساعة ونصف للتشاور فيما بينهم وعادوا الى منزل السيد «فيكتور خوري» حيث قرروا اعادة الاتصال بالقيادة السياسية العربية في دمشق لئلا يتحملوا وحدهم مسؤولية سقوط هذه المدينة العربية ولكن محاولاتهم للاتصال بدمشق باءت كلها بالفشل.

❋ الوثيقة المشؤومة:

ازاء ذلك كله لم تجد لجنة الطوارىء بدا من الرضوخ للامر الواقع فعادت الى قاعة المدينة لتجد اللواء «ستوكويل» والجنرال الصهيوني موشي كارمل وضباطه يطلبون اليهم التوقيع على وثيقة الاستسلام.

وفي الساعة السابعة والنصف من مساء الخميس ٢٢ نيسان ١٩٤٨ سقطت حيفا حين كانت دموع رجال لجنة الطوارىء العرب تختلط بالحبر الذي وقعوا به وثيقة استسلام حيفا.

ايها العرب... ايها المسلمون... لا تنسوا ذلك اليوم، الخميس ٢٢ نيسان ١٩٤٨... انه اليوم الذي سقطت فيه عروس ساحل ثغركم الاسلامي المقدس فلسطين في اسر العصابات الصهيونية.

وستبقى «حيفا» في انتظاركم، فلا تخيبوا رجاءها، ولا تسلموها الى ضياع لا رجعة بعده...!

ردا على ابو موسى الحريري (٣)

تناقضات حول شخصية ورقة بن نوفل



بقلم: د. سليمان البدر

ه سلمان رشدي... الكفر والتحدي.

اشرنا في نهاية الحلقة الثانية الى استشهاد المؤلف بآيات من القرآن الكريم ليدلل على رأيه الفاسد بشأن علماء النصارى في مكة، ونستكمل عرضنا لهذه المفاسد لكشف زيف ادعاء المؤلف في كتابه «قس ونبي».

يقول المؤلف في صفحة ٢٥ ان قوله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» يعني ان الله يرفع علماء النصارى اليه كما يرفع المؤمنين به، بينما نص الآية هو «يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» (المجادلة ١١).

و يقول فيها المفسرون قولا غير الذي اراده ابو موسى الحريري وذهب اليه فالمراد من هذه الآية توجيه النداء الى المؤمنين المصدقين بالله و برسوله ان يتحلوا بالخلق الرفيع فيتوسعوا في المجالس احتراما لبعضهم البعض وخضوعا وطاعة لامر الله وطمعا في رحمته وجنته، وليعلموا ان الرفعة عند الله بالعلم والايمان لا بالسبق الى صدور المجالس، فالله يرفع المؤمنين الممتثلين لاوامره واوامر رسوله و بخاصة العاملين منهم (انظر: صفوة التفاسير للصابوني بيروت ١٩٨١ حتى ٣٤١).

وفي نفس الصفحة يستشهد بقوله تعالى: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين» (النمل / ٤٢) ليقول ان اهل العلم هم في القرآن النصارى المسلمون قبل المسلمين وهم الذين آمنوا بالقرآن قبل سواهم، و يتناسى هذا المؤلف ان هذه الآية، كما تشير التفاسير جاءت على لسان نبي الله سليمان عليه السلام ذاكرا نعمة الله وفضله عليه فقد آتاه العلم بالله، وكان مسلما لله تعالى قبل بلقيس ملكة سبأ في اليمن، ونص الآية: «فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين».

• مقصد الحريري:

ان خلاصة ما يريد ابو موسى الحريري ان يفرضه على القارىء القبول بصفة العلم الخاصة بالقسيسين والرهبان، مع ان هذه الصفة لا تقتصر على ملة دون اخرى، وهو يشير بان القس ورقة كان من هؤلاء الرهبان المتبحرين في الكتب حتى غدا عالما بها عارفا في تفاصيلها مفسرا لها، شارحا بياناتها. فبشر بتعاليمها، ممارسا لفرائضها، قائما على عباداتها، مفصلا اسرارها، لكأنه الخبير الحكيم الذي قصده القرآن العربي في قوله: «الر: كتاب أحكمت آياته، ثم فصلت من لدن حكيم خبير» (صفحة ٢٦)، وهل يحق له ان ينزع من صفحات الرحمن ما يشاء ليسبغها على راهب عرف الكتب المقدسة السابقة على القرآن الكريم ؟ وهل نظر في صفحات العلي القدير، وقرأ آياته وتفسيرها واسباب نزولها ؟ ولا شك ان ورقة بن نوفل، كما اوردت كتب السيرة، على علم بالتوراة والانجيل، وقد ذكرت احاديث الوحي ذهاب خديجة بنت خويلد بزوجها رسول الله الى ابن عمها ورقة بن نوفل، ليطمئن منه على ما يعترضه من عوارض مع بداية نزول الوحي. ولكن لا يمكن ان يتفق مسلم مع المؤلف في اخفاء صفات خارقة على ورقة بن نوفل أو ان يقبل منه قوله بأنه كان معلما لرسول الله «و يهمس في اذنه ما يشاء من الوحي».

ان ابا موسى الحريري يحاول ان يجعل من القس ورقة نبيا يوحى اليه، و يشير الى انه كان من اتباع الابيونية، (وهي فئة من اليهود المتنصرين، وقد سبق ان عرضنا بالتفصيل لها ونريد هنا الى ان الاسم مشتق من الكلمة بمعنى الفقراء) وكانت تطلق على جماعة مسيحية مبكرة ركزت على الظواهر اليهودية في المسيحية، وفي وقت لاحق غادر افرادها فلسطين وانتشروا لبعض الوقت في الاردن وسوريا وآسيا الصغرى ومصر، وعبدوا الها واحدا، وعيسى عندهم هو المسيح وابن الانسان والنبي الحق، وتداولوا انجيل متى — انظر الموسوعة البريطانية.

• تناقض:

و يناقض المؤلف نفسه مرة اخرى حين يزعم بان القس ورقة بن نوفل من الغنوصيين الكسائيين المتبحرين في الكتب. و يورد المؤلف تعريفا للكسائيين في ص ٢٢ بقوله: «الكسائية نسبة الى الكسائي، تذهب في الغنوص الى ابعد حد، وتسمى انصارها «اهل العلم» وتعتقد في المسيح انه بشر كسائر البشر، وان المسيح فارق يسوع قبل استشهاده، وان الروح القدس تارة هو (أم) المسيح فهو بالتالي مؤنث، وطورا هو الملاك جبرائيل فهو مذكر، وتذكر القواميس ان الغنوصية هي نزعة فكرية ترمي الى مزج الفلسفة بالدين.

وفي صفحة ٢٨ يذكر المؤلف ان القس كان يعكف على نقل الكتاب وتعريبه، وهذا الكتاب هو «الانجيل العبراني» المعروف لدى آباء

الكنيسة والواسع الانتشار في الاوساط النصرانية ويقول ان الانجيل العبراني هذا كان وحده دون سواه من الاناجيل بين يدي القس ورقة، ويستدل على ذلك «ذكره دون غيره في كتب السيرة والحديث، وبدليل ذكر القرآن الانجيل واحد معرف بالألف واللام، ولا ترد فيه صيغة الجمع اطلاقا، في حين انه كانت هناك «اناجيل» متعددة معروفة منذ العصر الاول للمسيحية».. ثم لا يلبث المؤلف ان يناقض نفسه في صفحة ٩ عندما يقول: «ان القرآن العربي عرف عن كتب الانجيل الذي كان القس ورقة بن نوفل ينقله الى العربية، وهو الانجيل العبراني الذي يأخذ الابيونيون بتعاليمه وفرائضه، في حين اننا لا ننكر وجود تعاليم نصرانية اخرى كانت تطوف في اجواء القس والنبي ومردها الى اناجيل اخرى وكتب نصرانية اخرى وجدت بين شيع نصرانية عرفنا وجودها في مكة».

• التوراة والانجيل مزوران:

غير اننا لا نريد مناقشة المؤلف في هذا التناقض، فليس هذا قصدنا مع ان من يعرف قواعد اللغة العربية يعلم علم اليقين ان القرآن والتوراة ايضا لا يردان في صيغة الجمع اطلاقا وليس الانجيل فقط، كما ان ما قصده رب العالمين هو التوراة والانجيل اللذان انزلهما الله على موسى وعيسى عليهما السلام، وليس ما ظهر من كتب مقدسة حرفها المحرفون وعرضوها في مجامع لهم، انما نريد ابراز هذه الافتراءات على القرآن وعلى نبي المسلمين ونقرر حقيقة يعلمها ويؤمن بها كل مسلم وهي ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي مباشرة من ربه وان ايمان المسلمين بالرسل كافة وبكل ما انزله الله هو امر لا يتطرق الشك فيه الى عقولهم، كما ان ما جاءت به الكتب المقدسة من تعاليم او شرائع انما هي من عند الله، ولكن لا يقبل مسلم يعرف ابسط قواعد دينه ان يفرض عليه بان قرآنه هو من تعاليم القس وتعاليم علماء النصارى واليهود والسبب في ذلك ان القرآن الكريم قد بت في الامر قبل ان يظهر علينا المغرضون والمشككون الذين ساروا على منهج كفار قريش واهل الكتاب.. ونود ان نعرض بعضا من آيات الذكر الحكيم للتذكير والذكرى.

• القرآن من عند الله:

يقول الله تعالى في سورة يوسف ، الآيات ١ — ٣:

(الر تلك آيات الكتاب المبين، إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين).

ويقول جل وعلا في سورة الانسان الآية ٢٣: (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا).

وفي سورة النمل الآية السادسة يقول رب العزة: (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم). ونقرأ في سورة الانعام الآية ١٩ قوله تعالى: (قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم، واوحي اليَّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون).

ويتحدى جل جلاله الكفار والمشركين في سورة الاسراء الآية ٨٨ بقوله: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا).

وفي سورة يونس الآية ٣٧ — ٣٨:
(وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين، ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين).

ثم يوصي الله رسوله بالثبات والحذر من المشككين والغامزين فيقول جل وعلا في سورة هود الآية ١٢ — ١٣: (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل، ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين).

وفي سورة المائدة الآية ٤٩ يقول رب العزة:
(وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون).

وان ما اشرنا اليه من آيات القرآن الكريم هو جزء يسير جدا من آي الذكر الحكيم التي تشير الى ان القرآن منزل من رب العالمين على خاتم المرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم غير ان ابا موسى الحريري وامثاله يريدون ان يجعلوا من محمد تلميذا نجيبا تفوق على استاذه القس الذي اراد اختيار محمد ليكون قسا وراعيا لكنيسة في الجزيرة العربية وليس رسولا الى الناس كافة، وكأنهم لم يقرأوا قوله تعالى:

(وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون.سبأ / ٣). (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، قل انما يوحى اليَّ انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون) الانبياء ١٠٧ — ١٠٨.

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان ١.

• ورقة في زمن عبدالمطلب:

ونعود مرة اخرى الى نصوص مؤلف موسى الحريري ونتابع افتراءاته وادعاءاته الباطلة، يقول في صفحة ٣٠: «ان ورقة كان رئيسا على كنيسة مكة النصرانية في زمن عبدالمطلب وفي فترة حياة محمد، وكان له فيها دور روحي وزمني: فعليه تقوم مهمة قيادة الكنيسة، وتعليم الناس وارشادهم وتفسير الكتاب وتأويله، وبه تناط خدمة الهيكل... عليه تقوم مهمة تفقيه رعيته الوحي ومعاني التنزيل، يفصل لهم آيات الكتاب، وينقل اليهم ما عجم منه، وييسره لهم بلسان عربي مبين ويثبتهم في ايمانهم، ويزكيهم من خطاياهم، ويهديهم الى الصراط المستقيم» ويتبع هذا قوله في صفحة ٣١: «كما كان القس ورقة (رئيس النصارى) هكذا سيكون محمد «اول المسلمين» وليس ادل على ذلك من كثرة اهتمام القس بالنبي نفسه: فهو الذي زوجه من خديجة وهو الذي دربه على التأمل والصلاة في غار حراء، وهو الذي اعلن نبوته على العرب كما سترى».

من منطوق هذا النص فان اهل مكة النصرانية لم يكونوا في حاجة الى رسول بل الى راع للكنيسة، وكما سبق ان ذكرنا في الحلقة الاولى وسقط في الطباعة بعض الكلمات فان «الرسول المصطفى، في نظر الكاتب، قد اختير فقط، ومن قبل القس، ليكون قسا وراعيا للكنيسة في الجزيرة العربية».

هذا الى جانب ان الناس لم تكن لهم حاجة الى نبي ورسول طالما كان ورقة يعلمهم ويرشدهم وييسر لهم ما عجم من آيات الكتاب بلسان عربي مبين، الى جانب تزكيتهم وهدايتهم الى الصراط المستقيم، ولكن نظرا لان ورقة بن نوفل قد طعن في السن فانه درب وعلم محمد ليتولى هذه المسؤولية ويعلن نبوته على العرب ولذلك يكون محمد «اول المسلمين» بتعاليم القس.

• استشهاد مزور:

ويستشهد المؤلف بالقرآن زورا وبهتانا فيورد «اول المسلمين» هذه ليدلل على رأيه ويتناسى النصوص الكاملة في القرآن والمتعلقة باول المسلمين

فلو رجعنا الى الآيات التي استشهد بها الكاتب لقرأنا قوله تعالى في سورة الانعام الآية ١٤:
(قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم، قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين).
اما في الآية ١٦٣ من نفس السورة وما قبلها فتنص على ما يلي:
(قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين).
اما الآية ١٣ من سورة الزمر التي استشهد بها المؤلف فهي مرتبطة بالآية التي قبلها والآيات التالية لها، وتنص على قوله تعالى: «قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين، قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم، قل الله اعبد مخلصا له ديني، فاعبدوا ما شئتم من دونه، قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين».

• تساؤل:

ونتساءل هل في الآيات السابقة ما يفهم منه ان الرسول آمن بدعوة ورقة بن نوفل واصبح مسلما له، داعيا لدعوته، مقيما تعاليمه وراعيا لكنيسته؟ الا يمكن اعتبار هذا الاستشهاد جرأة على كتاب الله وعلى نصوص قرآنه لاهداف لم تعد خافية على المسلمين؟ واخيرا الا يعتبر ما اورده من معلومات تزويرا لتاريخ امة ولياً لحقائق تاريخية؟
ويقول المؤلف في صفحة ٣١ — ٣٣: وربما شعر بعض كتبة الاحاديث والسيرة النبوية بهذا الدور الخطير واعلنوا عن اهمية القس في الوحي عندما قال: (ولم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي) او عندما امتدحه النبي بعد موته في قوله: (ابصرته في بطنان الجنة وعليه سندس) او (اني رأيت له جنة او جنتين) ويوعز مصدره في النص الاول صحيح البخاري بشرح الكرماني، ويوعز مصدره في النصين الاخيرين الى السيرة الحلبية (يذكرها في المرجع باسم انسان العيون في سيرة الامين المعروفة بالسيرة الحلبية، تأليف ابن برهان الدين الحلبي وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية المعروفة بالسيرة المكية تأليف السيد احمد زيني المشهور بدحلان، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٦٢.

• قضية اسلام القس:

ويستخدم المؤلف المصدر الاخير هذا كثيرا يستقي احاديث رسول الله فيما يتعلق بالقس واسلامه ويقول: «الى حين يختلف اهل السيرة والاخبار في موت القس ان كان على الاسلام او على النصرانية الا ان مفهوم اهل السيرة والاخبار للنصرانية، كدين يختلف عن الاسلام فيه نظر ومفهومهم لرسالة القس كونها تختلف عن رسالة النبي، فيه ايضا نظر» ثم يورد هذه الاحاديث النبوية:
○ «لقد رأيت القس يعني ورقة، في الجنة، وعليه ثياب الحرير»
○ «ابصرته في بطنان الجنة، وعليه السندس».
○ «قد رأيته، فرأيت عليه ثيابا بيضا، واحسبه لو كان من اهل النار، لم تكن عليه ثياب بيض».
○ «لا تسبوا ورقة، فاني رأيت له جنة او جنتين لانه آمن بي وصدقني».
ولذلك يستشهد بهذه ليقول عن مصير ورقة انها «ان لم تؤيد اسلامه فانها تؤيد ايمانه وهدايته، وبالتالي نجاته، بل نجاته في اعلى درجات الجنة».
اما استشهاده بحديث البخاري «ولم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي» فيقصد به الدلالة على ما كان علمه القس بالنسبة للنبي «لقد كان له المعضد الامين، والمرشد الحكيم والوسيط الطاهر بينه وبين الله».
ويعود في صفحة ٣٤ ليكرر هذا القصد بقوله: «اننا لا نفهم من تعاليم القرآن شيئا ان غابت عنا تعاليم الانجيل العبراني الذي كان القس يعمل على نقله من لغته العبرانية الى اللغة العربية، كما اننا نعجز عن فهم الكثير من قصص الانبياء الا الاقدمين ومن تعاليم التوراة والانجيل، الواردة في القرآن، ان لم نردها الى اصلها والمصدر الذي عنه اخذت.
ثم يقول يصعب علينا، في كل حال، ان نفهم استمرارية الوحي على الانبياء، واخذ بعضهم عن بعض تعاليمهم وقصصهم وشرائعهم، ان لم يكن هناك من يضمن هذه الاستمرارية وهذه التعاليم، ويكون بالتالي الواسطة بين الوحي السابق والوحي اللاحق اي بين التوراة والانجيل من جهة، والقرآن العربي من جهة ثانية».

• الوحي والقس والرسول!

وهنا يلقي ابو موسى الحريري دور الوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويؤكد لقارئه ان القرآن ما هو الا وحي استقاه. القس من التوراة والانجيل الزمه في اذن محمد ليخرج لجزيرة العرب كتابا مقدسا يقرأونه بلغتهم وليس باللغة العبرانية.
اما بالنسبة لتوقف الوحي بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم فان استشهاد المؤلف به مرة في صفحة ٣١ واخرى في صفحة ٣٢، يعتبر استشهادا ناقصا ومبتورا، ففي اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان فؤاد عبدالباقي — طبعة الكويت ١٨٧٧، ص ٣٢ — ٣٤، نقرأ احاديث بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نجد ذكرا لاي ارتباط بين احتباس الوحي عن النزول وموت ورقة بن نوفل.
اما في كتاب محمد رسول الله عليه السلام لمؤلفه محمد رضا — طبعة الحلبي القاهرة ١٩٦٦، فاننا نقرأ في ص ٥٩ — ٦١ ما اورده البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها بدء الوحي وفيه الحوار الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ورقة بن نوفل حين ذهبت به خديجة رضي الله عنها، وفيه نص يقول: «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحي» والمعنى الذي يفهم من النص ان الوفاة ادركت ورقة بن نوفل الذي كان يؤمل ان ينصر محمد ويؤازره، قبل مدة النبوة وان الراهب قد علم بنبوة محمد قبل الدعوة الى الاسلام حيث لم تكن هناك دعوة اما فتور الوحي اي احتباسه، فقد استمر ثلاث سنوات، وقد سبق الوحي ما كان يراه الرسول صلى الله عليه وسلم من رؤية صادقة هي تمهيد لهذا الوحي، ثم نزل قوله تعالى: «والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى».
وهذا ان دل على شيء فانما يدل على سرد تاريخي لحياة ورقة بن نوفل الذي استقبل محمدا في بيته وطمأنه لما يراه او يسمعه من الناموس اي الوحي وتمنى ان يعيش خلال فترة النبوة الموعود بها الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن توفي، وزامنت هذه الفترة فترة انقطاع الوحي وليس كما يريد منا ابو موسى ان نفهمه من ان الوحي كان ينزل على القس ولذا احتبس بعد وفاته، ولو سلمنا، جدلا، مع هذا الرأي فكيف نوفق بعد ذلك بين رأيه وعودة الوحي من السماء الى محمد وما تلا ذلك من امره صلى الله عليه وسلم بدعوة عشيرته ثم اعلان الدعوة واخيرا ما نزل اليه من تشريع قرآني؟ هل في ذهن ابي موسى الحريري قس آخر او قساوسة كانوا يهمسون الوحي في أذن محمد؟
ونأمل باذن الله ان نتابع ما سرده ابو موسى هذا من افتراء وبهتان عن دور القس في حياة محمد صلى الله عليه وسلم ابتداء من تزويجه خديجة بنت خويلد وتدريبه للنبي وتعليمه ثم اعلانه خليفة على نصارى مكة.

اليهود هم الذين أسسوا الحزب الشيوعي الفلسطيني

الاستاذ سامي عطا حسن



○ وجوه جديدة في الحزب الشيوعي.

اهتمام اليهود بفلسطين

في عدد سابق للمجتمع كتبنا عن اليهود والحزب الشيوعي الفلسطيني، واليوم نسأل لماذا كان اهتمام الشيوعية واليهود بفلسطين، كما نادى بوروشوف بضرورة ما اسماه بالنضال لتحقيق ذلك... وهل الجواب لأنه كان يرى ان هذا الحل يحتاج لضمان انجازه الى قاعدة مثالية ترتكز على الدوافع العاطفية والدينية!!؟ وذلك لحث اليهود على الهجرة والاستيطان فدعا العمال الاشتراكيين واليهود منهم على وجه الخصوص ليكونوا في طليعة نضال الجماهير اليهودية في سبيل تحقيق هذا الحل الاشتراكي؟!! للمسألة اليهودية. وكان فرع ، البوعالي تسيون ـ الفلسطيني قد عقد مؤتمره التأسيسي في عام ١٩٠٦م ـ في فندق (سبيكيتور) بمدينة يافا.. وفيه تم انتخاب ـ دافيد بن غوريون ـ؟!! رئيسا للمؤتمر التأسيسي للبوعالي تسيون.. والذي كان قد وصل الى فلسطين قبل شهر واحد فقط من عقد هذا المؤتمر.. ويذكر ـ واسرائيل شاهوت) احد الذين ساهموا في اعمال هذا المؤتمر ان نقاشات حادة دارت بين المندوبين للاختيار بين عبارة (العمال اليهود) وعبارة (عمال ارض اسرائيل ـ فلسطين) ونتيجة لهذه النقاشات وافق المؤتمرون على اقامة (منظمة عامة للعمال اليهود في فلسطين) ورفض فكرة اقامة منظمة مشتركة تجمع العمال العرب واليهود جنبا الى جنب!! ثم اسفر المؤتمر التأسيسي للبوعالي تسيون. الفلسطيني عن انتخاب لجنة مركزية مؤلفة من خمسة اعضاء.

اللجنة المركزية

والتي قررت بدورها تكليف لجنة مكونة من عشرة اعضاء لصياغة المنطلقات الايديولوجية والسياسية للحزب...

وخلال الاجتماع السري الذي عقدته هذه اللجنة بمدينة الرملة! ظهر اتجاهان:

الاول: اتجاه (روستوف)

والثاني: اتجاه (بن غوريون).

ثم اتفقوا فيما بعد على ان البوعالي تسيون يناضل في سبيل الاستقلال السياسي لليهود في فلسطين وفي سبيل اقامة مجتمع اشتراكي... كما اقروا مبدأ المساهمة بمؤتمرات المنظمة اليهودية العالمية ومبدأ الانضمام الى الاممية الشيوعية العالمية



○ التدريب العسكري مستمر.

الثانية... وفي مؤتمر يافا المنعقد في العام ١٩١٠.. والذي دعا لعقده حزب البوعالي تسيون.. تم الاتفاق على البرنامج السياسي للحزب... ومن بنوده:

أ ـ الهدف القومي للحزب: اقامة مجتمع يهودي في فلسطين قائم في بلده.. وسيد مصيره..

ب ـ برنامج الحد الاقصى: ان حزب العمال اليهود الاشتراكيين الديمقراطيين في فلسطين ـ البوعالي تسيون ـ يهدف الى ازالة الطبقات في المجتمع الانساني ـ واعطاء وسائل الانتاج الى مجموع المجتمع... (كما هو قائم الآن في الكيبوتزات في فلسطين المحتلة) واقامة نظام اشتراكي في العالم.

جـ ـ برنامج الحد الادنى: تقوية مواقع العامل اليهودي في فلسطين والعمل على ازدهاره وزيادة اعداده.

د ـ اللغة: ان الحزب يعترف باللغة العبرية لغة قومية لليهود.

هـ ـ سيساهم الحزب في المؤسسات الصهيونية التي تعمل على اقامة اليهود في فلسطين... الخ...

جريدة رسمية

وكان مما قرره مؤتمر يافا كذلك اصدار جريدة حزبية باللغة العبرية تحت اسم (احدوت) موجهة الى العامل اليهودي والجماهير اليهودية في فلسطين وتركيا! وفي العام ١٩١٤ بدأ عدد اليهود في الازدياد وكانت توجد عدة منظمات عمالية الى جانب البوعالي تسيون مثل (العامل الفتي) ومنظمة (غير الحزبيين) فظهرت فكرة اقامة منظمة عمالية موحدة قادرة على استيعاب الهجرة الجماعية المنتظرة في اعقاب الحرب... فعقد البوعالي تسيون مؤتمره الثالث عشر بمدينة يافا في ٢١

شباط سنة ١٩١٩ لاقرار مشروع الوحدة المطروح من قبل التنظيمات العمالية المختلفة... وبعد اقرار المؤتمر لمشروع الوحدة.. تمت الدعوة لعقد مؤتمر عام في مستوطنة (بتاح تكفا) وافق المؤتمرون فيه على اندماج التنظيمات العمالية في تنظيم واحد. وعلى اثر ذلك اتفق على عقد مؤتمر عام لممثلي جميع العمال اليهود في فلسطين لتأسيس (احدوت هاعفودا- أي: اتحاد العمل). وقد انعقد هذا المؤتمر في آذار سنة ١٩١٩ واستمع مندوبو المؤتمر الى تقرير عام اعدته لجنة خاصة مؤلفة من ستة اعضاء.. اربعة عن منظمة الحزبيين وبن غوريون واسحق زفي عن البوعالي تسيون، واعلنت اللجنة في تقريرها بان (اتحاد العمل) منظمة تضم جميع العمال والكادحين اليهود في فلسطين بالاضافة الى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وان هذه المنظمة ستتشكل من فروع مهنية مستقلة تجمع اعضاءها بحسب أنشطتهم الاقتصادية المختلفة، وان (اتحاد العمل) سيجمع العمال بهدف القيام بنشاط اقتصادي وثقافي وسياسي وقد اقرت اللجنة في تقريرها مبدأ اشتراك الاتحاد في نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية... ومبدأ الانضمام الى الاممية الشيوعية الثانية...

وفي ٢٥ ايلول عام ١٩١٩ التقى ممثلو عدة تنظيمات اشتراكية ودعوا لتأسيس حزب (العمال الاشتراكي M.P.s) وقد انعقد المؤتمر التأسيسي في يافا في الفترة الواقعة ما بين ١٥ - ١٧ اكتوبر عام ١٩١٩... ويعتبر هذا المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الاشتراكي بمثابة المؤتمر الاول للحزب الشيوعي في فلسطين.

البدايات الاولى للحزب الشيوعي

هذه باختصار شديد... صورة مصغرة وواضحة تُظهر البدايات الاولى للحزب الشيوعي في فلسطين والبيئة التي نشأ وترعرع فيها... ولو القينا نظرة سريعة على الشخصيات الرئيسية التي قادت الحزب الشيوعي في فلسطين في مراحله الاولى ووجهته لاتضحت لنا صورة هذا الحزب ايما اتضاح... فاليهودي - وولف اورباخ - كان السكرتير العام لـ(اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فلسطين) اعتبارا من نهاية عام ١٩٢٣.. والذي كان يتستر تحت اسماء مستعارة منها: (ابوزيام، حيدر، دانيل) وهو من مواليد روسيا.

والشخصية الثانية في الحزب الشيوعي في فلسطين هو اليهودي الذي اشتهر باسم (جوزيف برغر) و(برزيلاي) واسمه الحقيقي (جوزيف ميكائيل زيلسنيك) وهو من مواليد بولونيا، وهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ وكان حتى اوائل الثلاثينات الشخصية الرئيسة الثانية في صفوف الحزب الشيوعي في فلسطين، ثم غادر فلسطين بعد ان ساهم في غرس تلك النبتة الخبيثة هناك للعمل مع عصبة مناهضة الامبريالية في برلين وذلك عام ١٩٣٢، ثم توجه للعمل في القسم الشرقي التابع لقيادة الأممية الشيوعية في روسيا ثم عاد الى فلسطين المحتلة عام ١٩٥١ واستقر هناك نهائيا بعد ان تحققت جهوده وجهود رفاقه في انشاء الكيان اليهودي على ارض فلسطين.

اما العضو الثالث في سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فلسطين فهو اليهودي (ناحوم ليشنسكي) وهو من مواليد روسيا عام ١٩٠٣ من عائلة يهودية غنية وهاجر الى فلسطين في اوائل العشرينات وانضم الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٦...

اما العضو الرابع في اللجنة المركزية فهو اليهودي - موشيه كوبرمان - وكان يدعى في صفوف الحزب باسم (إميل) وهو من مواليد بولونيا، وهاجر الى فلسطين وانضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٢.

اما العضو الخامس والبارز في قيادة الحزب فهو اليهودي (ناحمان ليست) وقد ولد ايضا في روسيا، وهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٢ وانضم للحزب الشيوعي في فلسطين وساهم الى جانب وولف ادرباخ - ابو زيام) في تأسيس الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان، وبقي هناك يقود الحزب حتى عام ١٩٣٣، حيث تلقى امراً بالتوجه الى فرنسا كمبعوث للأممية الشيوعية الى قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي... ثم عاد عام ١٩٥٦ الى فلسطين المحتلة واستقر بها نهائيا.

اما العضو السادس والبارز في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فلسطين فقد كان اليهودي (يعقوب تيبر) وكان يدعى ايضا بـ (ايلي تيبر) وهو من مواليد روسيا، وهاجر الى فلسطين وانضم للحزب الشيوعي فيها، واصبح عام ١٩٢٦ عضواً فعالاً في اللجنة المركزية للحزب... وكانت قيادة الحزب قد اوفدته في صيف عام ١٩٢٥ الى بيروت للمساهمة في الاتصالات التي جرت لتوحيد شبيبة (سبارتال) الشيوعية الارمنية مع المجموعة الشيوعية العربية الملتفة حول (يوسف يزبك وفؤاد الشمالي).. ثم انتخب عضوا في اول لجنة مركزية للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان بعد توحيد المنظمات الشيوعية العربية والارمنية... واعتقلته سلطات الانتداب الفرنسي في اوائل عام ١٩٢٦ في بيروت لتعاونه مع الثوار الدروز في سوريا... ولعب (يعقوب تيبر) دوراً بارزاً في النشاطات التجسسية التي قامت بها مجموعة (الاوكسترا الحمراء) لصالح الجيش الأحمر السوفيتي في الحرب العالمية الثانية.



٥ احد الزعماء الدينيين امام حائط المبكى.

اما العضو السابع والاخير في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فلسطين - ابان تأسيسه فهو (جوزيف غالاش) وهو يهودي ايضا وكان يدعى في صفوف الحزب بـ (الراهب). هذه مجرد لمحات خاطفة عن بدايات الحزب الشيوعي في فلسطين وعن البيئة التي نشأ فيها وعن قيادته اليهودية التي أسسته ووجهته... وعن هذا الحزب انبثقت جميع الاحزاب الشيوعية العربية بلا استثناء كما سنرى في المقالات اللاحقة باذن الله.

الحزب الشيوعي يستقطب عناصر جديدة

وبعد ان ركز اليهود انفسهم في الحزب الشيوعي تركيزاً تاماً.. اخذوا يسمحون لبعض العناصر غير اليهودية عقيدة من ابناء الاقليات وغيرهم بالانضمام للحزب... - وخاصة بعد ان تعرضت الاحزاب الشيوعية في آسيا وافريقيا لانتقاد لينين في مؤتمر باكو... إذ انها تعتمد على ابناء الاقليات العنصرية. وذلك ليصلوا على ظهورهم الى الاماكن التي لا يستطيعون الوصول اليها وحدهم.. جاء في احد تقارير الاممية الشيوعية ما نصه:- (في بداية عام ١٩٢٤ كنا في فلسطين امام مجموعة من الثوريين اليهود! لا يتجاوز عددهم المئة.. كان ينبغي عليهم التوجه نحو وسط غريب عنهم تماماً.. يجهلون لغته! وعاداته وتقاليده، وكانوا يمثلون في نظر السواد الاعظم من الجماهير الكادحة العربية التي كان من المفترض ان يتوجهوا نحوها.. مجموعة من المستوطنين الاجانب الذين قدموا الى البلاد في عداد هجرة بشرية هدفها غزو فلسطين واقامة دولة يهودية فيها.. وكانت بعض القيادات العربية في سعيها المستمر الى عزل الجماهير الكادحة عن الشيوعيين تحاول ترويج الفكرة القائلة بأن العدد الاكبر من المهاجرين اليهود هم من البلاشفة... الذين قدموا الى فلسطين بهدف اقامة سلطة سوفيتية بها.. ففي مثل هذه الاوضاع لم يكن عمل الحزب الشيوعي في فلسطين مهمة سهلة المنال.. وهكذا لولا توافر ظروف موضوعية!! مؤاتية لانتشار الفكر الشيوعي بين الجماهير الكادحة العربية لما كان بامكان حفنة صغيرة من الثوريين اليهود! في ظل اوضاع غريبة عنها تماما ان تنجح بالاعتماد على فعلها الذاتي فقط في استقطاب وتنظيم عناصر عربية في صفوف الحزب الشيوعي ثم يقول التقرير: (اتجه نشاط الحزب الشيوعي بين الجماهير العربية باتجاه العمال العرب بصورة رئيسة.. وكانت سياسة الشيوعيين تستهدف في بداية دعوة العمال العرب للانتظام في إطار الاتحادات النقابية!! ثم السعي بعد ذلك في سبيل استقطاب أفضل الكوادر التي تظهر بين العمال العرب... والعمل على تنظيمها في صفوف الحزب).

استغلال الأزمة الاقتصادية

وقال الدكتور ماهر الشريف ما نصه: (وقد حاول الشيوعيون الاستفادة من ظروف الأزمة الاقتصادية الخانقة التي شهدتها فلسطين في تلك الفترة في سبيل تعزيز مواقعهم داخل الاتحادات النقابية العربية!! وفي سبيل العمل على رفع

مستوى الوعي الطبقي! بين صفوف العمال العرب والعمل على زيادة رغبتهم في التنظيم النقابي) وبمعنى اوضح: استطاعوا من خلال استغلال ظروف بعض العمال الاقتصادية من رشوتهم وشراء ضمائرهم للانضمام الى حزبهم وتسخيرهم فيما بعد... لتحقيق مصالح سادتهم... فنجاتي صدقي مثلا... اول من انضم للحزب الشيوعي كان يعمل ساعيا للبريد.. اما نعمان البخاري وعثمان زعرور فكانا مستخدمين في يافا... ويوسف خلف وعلي الجيباوي وحسن الفرّان كانوا من مستخدمي البناء والمخابز.. اي ان انضمام معظم من النظم للحزب في تلك الفترة لم يكن عن قناعة بافكار ومبادىء الحزب.. بل طمعا في امواله.. والادلة على ذلك كثيرة منها: ما رواه - محمود الاطرش! - وهو من اوائل الذين انضموا للحزب الشيوعي اذ قال عن تجربته الشخصية وسبب انضمامه للحزب ما نصه: (بعد وفاة والدي اضطررت للعمل في سبيل كسب قوت حياتي فتركت المدرسة وبدأت العمل في قطاع البناء في ظروف صعبة جدا، كنت اقبض شلنين في اليوم (أي مائة فلس) وكنت اشعر باستغلال فظيع..)

فالتقطه الشيوعيون اليهود عام ١٩٢٤ وضموه للحزب بعد ان دجنوه عام ١٩٢٦ واصبح في اوائل عام ١٩٢٧ سكرتيرا لمنظمة الشبية العربية في يافا.. ثم اوفدته قيادة الحزب الشيوعي الى موسكو في شهر آب سنة ١٩٢٧ للالتحاق بجامعة كادحي الشرق حيث اصبح واحدا من المسئولين عن العمل الحزبي بين الموفدين العرب ثم عاد الى فلسطين بطلب من قيادة الاممية الشيوعية في ايار عام ١٩٣٠ ثم انتخبه المؤتمر السابع للحزب الذي انعقد في شهر كانون الاول سنة ١٩٣٠ عضوا في سكرتارية لجنته المركزية الى جانب (نجاتي صدقي) و(جوزيف برغر) وغيرهما...

*** الحزب الشيوعي يضم العديد من الاقليات مستغلا الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها فلسطين.**

ثم استمر الحزب في ضم العديد من ابناء الاقليات وغيرهم الى جانب اليهود - مستغلا الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها فلسطين تلك الايام - حتى عام ١٩٤٣ حيث لم يعد باستطاعة الحزب ان يستمر في وضعه المختلط المريب..! فانشق الشيوعيون العرب الفلسطينيون - او ربما أوعز لهم - في اللحظة التي رأى اليهود فيها ان جهودهم في اقامة الدولة اليهودية قد بدأت تؤتي ثمارها... واتخذوا لحزبهم (عصبة التحرر الوطني) امعانا في التستر والتعمية والتضليل للشعب الذي كان في تلك الايام يصارع الانتداب البريطاني واليهود لنيل حريته.. بامكاناته المتواضعة... وانشأوا جريدة ناطقة باسم الحزب تحت اسم (الاتحاد) والتي لاتزال تصدر في مدينة حيفا المحتلة حتى الآن..

قرار تقسيم فلسطين

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ اصدرت الامم المتحدة قرارها القاضي بتقسيم فلسطين... فتفجر الخلاف في قيادة (عصبة التحرر الوطني) وانشقت الى جناحين: جناح (فؤاد نصار - اميل حبيبي) من جهة... وجناح (موسى الدجاني - اميل توما) من جهة أخرى.. حيث وافق الجناح الاول على التقسيم بينما عارضه الثاني ثم حصلت النكبة عام ١٩٤٨... فذاب الثلج وبان المرج.. فمن بقي من الشيوعيين في فلسطين المحتلة رجع الى احضان امه.. الحزب الشيوعي اليهودي.. ومن خرج او اخرج منهم الى الضفتين الغربية والشرقية.. اعادوا تشكيل الحزب تحت اسم (الحزب الشيوعي الاردني) وذلك عام ١٩٥١ وقد لعب سكرتيره العام النصراني فؤاد نصار -قبل هلاكه- دورا رئيسيا في اعادة توحيد المواقف بين الشيوعيين العرب واليهود.. والذين لم يكن ورفاقه في الواقع سوى بوق لاسماعنا صوت سادتهم في فلسطين المحتلة... وعينا لهم... وأداة لاجهاض كل حركة تحرر شريفة... والشواهد على ذلك كثيرة.

اما الحزب الشيوعي في فلسطين المحتلة فقد واصل عمله من اجل تحقيق الاهداف التي انشىء من اجلها...

ثم انشطر هذا الحزب الى شطرين.. فسمي الاول باسم (راكاح) وتزعمه - توفيق طوبي - ومايير فلنر) واليه انضم معظم الشيوعيين العرب في فلسطين المحتلة...

اما الفرع الثاني فسمي باسم (ماكي) نسبة لزعيمه صموئيل ميكونيس الذي خلف (وولف اورباخ) في قيادة الحزب بعد مقتله في باريس عام ١٩٣٦.. وهذا الحزب ذو اكثرية يهودية..

المؤتمر العشرين

ومنذ اشهر قليلة خلت... عقد الحزب الشيوعي (راكاح) مؤتمره العشرين في (سينما شريت) الواقعة في مدينة حيفا بفلسطين المحتلة.. وتحت اشراف وحراسة الشرطة العسكرية الاسرائيلية... التي اقامت الحواجز لمنع دخول اي شخص كان الى المنطقة. ولم يسمح بالدخول الا للذين يحملون دعوات لحضور المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي العربي اليهودي في فلسطين.. وقد شارك في افتتاح المؤتمر وفي اعماله رئيس دولة الكيان اليهودي - حاييم هيرتزوغ) الذي صرح في بداية الجلسات بقوله للصحفيين: (ان هذا الحزب هو حزب معترف به في اسرائيل، وقد وقع على وثيقة الاستقلال!! ولذا لا يمكن تجاهله.. واعتقد ان من واجب رئيس الدولة ان يعمل على توحيد صفوف الشعب، ولذا ارى من الضرورة بمكان... الاستجابة لدعوة الحزب والمشاركة في مؤتمره).

وهكذا نرى ان هذا الحزب. كبقية الاحزاب كما سنرى - قد نبت في ظروف غريبة... واحتكر اليهود انشاءه وقيادته... بل سخروا ذيولهم من عرب اللسان للدفاع عن حق اليهود في الاستيلاء على فلسطين، وهاجموا بكل النعوت الممكنة الرفض العربي ووزعوا المنشورات ونظموا المظاهرات ضد المقاومة المسلحة التي هبت في وجه الوجود اليهودي... فهو باختصار لا يهمه مصير الامة العربية في قليل او كثير.



ب الدينية وراء تأسيس الحزب الشيوعي.

قصة العدد:

خميس في بلاد العجائب (٣)

بقلم: يحيى البشيري

وصلت السيارة الى نقطة التفتيش على الحدود، ليقف خميس في طابور طويل، ويركن سيارته جانبا..

كان اثر السفر والتعب باديا عليه، فهو لم ينم يوم امس الا سويعات قليلة.

اخرج مائة ليرة — كما اوصاه كامل — واخفاها داخل الجواز، وبعد مضي ثلاث ساعات وصل الى النافذة، ومد يده الى الموظف الذي ارجع له الجواز مباشرة، مع عبارة سريعة: لازم تنتظر اكثر!! لم يستطع خميس ان يسأله عن السبب، فالذين خلفه كانوا اكثر منه تضايقا وانتظارا... فانسحب ذاهلا، ووقف جانبا يقلب صفحات الجواز؟! فمائة الليرة موجودة!! اذاً لماذا اعاد الجواز؟ ولماذا هذه العبارة الخشنة؟!

التفت حوله فوقعت عينه على احد المسافرين، وهو يهم بركوب السيارة بعد ان انتهى من الاجراءات.

— يا اخ... يا سيد

— خير.... تفضل

— لو سمحت... واقترب منه، وهو يحاول ان لا يراه احد: قل لي... الله يخليك، ماذا افعل؟ لقد اعاد الموظف اليّ الجواز، وقال لي لازم تنتظر اكثر...

ابتسم الرجل وقال له: وضعت البخشيش في الجواز؟

— نعم

— كم وضعت

— مائة ليرة

— هذا هو السبب، فنحن قبلك وقعنا فيها، انتظرت اربع ساعات مع الاولاد في هذا البرد القارس، لأفاجأ بان البخشيش صار مائة ريال!

صاح خميس: مائة ريال!! يعني عشرة اضعاف؟!

لا... لا لا... لا بد ان اراجع المسؤولين.

قال الرجل: لا تتعب نفسك، لقد جربت قبلك فقال لي رئيسه المباشر، اذا ما عجبك فانتظر...

فانتظرت.... ثم مر بي موظف اخر ليهمس في أذني: ما في فائدة من الانتظار... ادفع بالريال حتى يمشي الحال... ودفعت.

خميس: دفعت مائة ريال؟!

تركه الرجل في حيرته وارتباكه، وامتطى سيارته متوغلا في بلاد العجائب؟!!

لم ينتظر خميس طويلا، حتى استبدل مائة الليرة بمائة ريال وعاد ليقف في اخر الطابور لاكثر من ساعتين ونصف... ودفع الجواز، وهو يخشى ان يكون السعر قد ارتفع في هذه البورصة الحدودية.

امسك الموظف بالجواز يقلب اوراقه، فوقفت عينه على قطعة من ذات مائة الريال.. فابتسم دون ان ينظر الى خميس وقال مهمهما: ماشي..

• • •

انتهى خميس جميع الاجراءات، وجاء دور التفتيش، فتذكر ان ليس معه شيء يثير الانتباه سوى كتاب الحاج عمر، ولكن كامل طمأنه بأنه كتاب عادي جدا..

فلم يكد ينتهي، ويهم بركوب السيارة، حتى فاجأه احد العناصر يدعوه لمقابلة النقيب؟!

لا يستطيع خميس ان يتجاهل هذه الدعوة، ولكن كامل لم يذكر له شيئا عنها!

نظر النقيب في وجه خميس، ثم سأله بهدوء مفتعل: شو جايب معك؟؟

عدد له الاغراض والهدايا، وذكر اسم الكتاب وهو يحسب ان النقيب سيطلب منه احضاره، ولكنه لم يعره اي انتباه، فاطمأن خميس قليلا، وبدأ وجهه يستعيد لونه الحقيقي.

اعاد النقيب السؤال بصيغة اخرى وفي همس رقيق: شو جبت لنا معك؟

لم يعد خميس محتاجا الى توصيات كامل التي لم تكن كاملة، فانزل يديه بهدوء يخفيهما عن نظر النقيب، وخلع ساعة يده التي اشتراها قبل اسبوع، ثم وضعها في جيبه، وحاول ان يرسم على شفتيه بسمة ارتياح... ثم دفعها للنقيب قائلا: ما في شيء على قد المقام... ساعة يد سويسرية، اخر ما نزل الى السوق..

ابتسم النقيب، وهو يحدق النظر فيها قائلا: انا قلت انك ما بتنسانا.. ثم ضغط على زر، فدخل العنصر

— رعد! لا تؤخروا السيد خميس، كل شيء معه رسمي.

— حاضر سيدي.

وخرج خميس وهو يتنفس الصعداء.

صدر حديثا:

اشواق واحلام

هذا الديوان هو الثاني من نوعه لشاعرنا الاسلامي الاستاذ خالد البيطار وكان الديوان الاول قد صدر منذ فترة قريبة تحت عنوان «اجل سيأتي الربيع».

الديوان الجديد كسابقه يعبر عن عاطفة اسلامية جياشة ملتزمة بقضايا الامة المصيرية فقد اودع فيه شاعرنا خفقات قلبه وعبر من خلاله عن قضايا امته وكما يقول شاعرنا في مقدمة ديوانه:

«كم من قصيدة حركت امة وكم من كلمة غيرت مسيرة شعب والمسلم الملتزم مشغول بدعوته يتحرك لها ويحرك قلمه ولسانه وعواطفه من اجلها».

يقول شاعرنا في احدى قصائد الديوان مطالبا شباب الامة بالنهوض ومقارعة الباطل:

يا شباب الحق مالي لا اراكم تزأرونا؟
وغل البغي حاكم واراكم تمرحونا!
وطغى الباطل وانساب وانتم غافلونا!
ارضيتم بالدياجي؟
وقنعتم بالسراج؟
ولكم ماض ينير المشرقين!
ولكم عزم يهز الثقلين!

الى ان يقول:

يا شباب الحق ثوروا وانسفوا كل القيود
هل دعاة الزيف اقوى يا جنود ابن الوليد
لا ولكن هم مشوا من غير ضعف او رقود

الديوان يضم بين دفتيه ٣٦ قصيدة ويقع في حوالي ١٢٠ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وتوزيعه دار البشير للنشر والتوزيع في عمان في الاردن تلفون: ٦٦٤٤٢١ — ص. ب: ١٨٢٠٧٧

قصة قصيرة:

ليلة عيد

بقلم: عبير الطنطاوي

دخل البيت عابسا باسرا كارها الدنيا بما فيها عيناه السوداوان كأنهما نيران بركان من الحنق الذي يعاني منه وتترقرق دمعتان فيروزيتان من مينائي عينيه الصغيرتين... نظر الى جدته الجالسة امام النافذة تخيط ملابسه، سألها:

— ابهذا الشيء يا جدتي سأقضي العيد؟.

وكان حلمه ان تكون الاجابة بالنفي ولكن سكوت جدته ونظراتها الحسيرة تقول له:

— نعم يا فهد بهذه الملابس ستقضي العيد وستمشي بها امام زملائك الذين لبسوا الجديد وعرفوا طعم الحلويات.

انهارت الدنيا في جوف الظلام الدامس المخيم على بيتهم الصغير واجتازت الدموع سور خديه وهطلت.

جلس في غرفته يبكي... لماذا هذا العالم منذ ولادته الى اليوم لا يعطيه الا الحزن؟ لماذا لم يعطه والده؟ منذ ان ولد وهو لا يعرف لوالده قرارا، هو يذكر حينما كان يدخل عليهم هذا الوالد الحبيب ويسترق لحظات يعانق فيها جدار البيت ويقبل تراب فلسطين، ويذكر يوم دخل عليهم محملا بدمائه التي غيرت لون وجهه الشاحب، وازالت عن جبهته الحرارة وحولتها الى صقيع، يذكر يوم دخل عليهم بهذا المشهد وكيف نام في فراشه وعندما افاقت الوالدة بدأ صراخها وعويلها.. لقد فقدته، يومها كان عمره اربع سنوات... دخل الى حجرة والده وتحسس جبهته فوجدها باردة،

اعتقد ان والده يعاني من البرد فغطاه ثم ضمه الى صدره ولكنه وجد والدته وجدته تبكيان... سأل واستفسر ولم يلق الجواب، واليوم بعد ان اصبح عمره ثماني سنوات وجد الجواب في مقاعد الدراسة... انه الموت... استرجع هذه الذكريات ولم يطق الجلوس في البيت فخرج ودموعه تداوي جراحه. مشى في الطرقات وعلى مفارق الشوارع الى ان اعلنت له الشمس بان يعود الى البيت قبل ذهابها وحلول الظلام، فعاد الى البيت وحاجباه المقطبان قوة عظمى من الغضب. قرع الجرس

وكان قرع الجرس كالدق في المقابر... فتحت امه الباب وعلى وجهها ابتسامة عريضة تبشره:

— ولدي فهد اليوم يوم الوقفة وغدا العيد وقد اتيتك بملابس جديدة ستقابل بها رفاقك غدا ان شاء الله وليس هناك احد افضل من احد.

صرخ فهد والفرح يغمر عينيه البريئتين:

— صحيح يا أمي؟

واخذ السروال والقميص الجديدين يتأملهما ويدقق في اوصافهما ونام على فراش الاحلام ضاما الى صدره ملابس العيد تحمله احلامه الى عام من الخيال السعيد.

في اليوم التالي لبس فهد الملابس الجديدة وتأنق وخرج من البيت مزهوا فقد صار كبقية رفاقه يرتدي الجديد من اللباس في يوم العيد.

توسط فهد المجلس الصغير وراح ينظر الى رفاقه الذين كانوا ينظرون اليه ويتهامسون ويضحكون.. صرخ في وجوههم.

اجاب احدهم:

— انتظر حتى يحضر سعد.

وقال اخر: عندما يرى سعد ملابسه عليك فسوف تقوم قيامتك.

ما قيمة الصعق الكهربائي اذا قيس بهذه الكلمات؟... فسعد ذلك الفتى (المسخرة) هو صاحب هذه الملابس؟

تضارب مع صديقه وصرخ ونزلت دموعه واخذ يركض نحو داره وفي اثناء الطريق تحولت الدنيا الى احلام صغيرة ان تكون هذه الملابس ملابسه ولا دخل لسعد فيها... دخل الى امه ينظر يتساءل ويلمس ويؤشر ويوضح واخيرا جاءه الجواب:

— هذا صحيح يا بني... ولكن الاصح منه انك ابن شهيد وانك اكبر من هذه المظاهر الكاذبة فالانسان يا فهد ليس بمظهره وملابسه بل هو بعقله ورجولته وقلبه وايمانه بالله العظيم انت رجل يا ولدي وانت ابن شهيد يا فهد... ابوك استشهد في فلسطين... استشهد في (ام الفحم) يا ولدي...

ملحوظات على الموسوعة الفلسطينية

الموسوعة الفلسطينية دائرة معارف او انسيكلوبيديا تقع في اربعة مجلدات من القياس الكبير اصدرتها هيئة الموسوعة الفلسطينية المؤلفة من احمد مرعشلي وعبدالهادي هاشم وأنيس صايغ وقد وقعت هذه الموسوعة في اخطاء فادحة مما دعا الاستاذ زهير الشاويش لوضع هذه الدراسة القيمة تحت عنوان «ملحوظات على الموسوعة الفلسطينية» وتقع في ٢٦٩ صفحة من القياس الوسط، قدمها الى «الشهيد المجهول الذي جاهد في فلسطين لاعلاء كلمة الله، واخفى ما عملت يمينه حتى لا تعلم شماله» ثم طرح الصوت على العرب، وانذرهم بان «الدين، واللغة، والقومية، والوطنية، والاخلاق، والتاريخ، كلها صارت اساطير في هذه «الموسوعة الفلسطينية» لانها اهملت الرسل والانبياء، والصحابة، والخلفاء، والمجاهدين والشهداء، والزهاد، والاتقياء، والواعظين والعلماء والرؤساء والزعماء.... وحرفت آثار المدارس، والاديرة والكنائس، والمدن والقرى ومعالم الحضارة وعظمت شأن الاوثان، والاصنام والخرافات، وفرق اليهود والضلال والبابية والبهائية، ورجال الانتداب، واتباع الاستعمار ودعاة العصبية، فاذا فيها لليهود اكثر مما فيها للعرب، وقد «اعطت الصهيوني المغتصب اكثر مما يدعيه، ومدحته بما ليس فيه، وحرمت العربي الشهيد من الاشارة الى تراب يواريه، ولم تمنحه كلمة تواسيه.... واستلت منه كل دليل تركه لولده وحفيده ليثبت حقه ويطالب به في مستقبل ايامه، او يسترده بحد حسامه».

واهم المرتكزات التي اعتمدها الاستاذ الشاويش لاعلان وجهة نظره هذه، هي:

١ — الاخطاء التي وقع فيها واضعو الموسوعة.

٢ — الوقائع المهمة التي اهملوها عن قصد او غير قصد.

٣ — اهمال بعض المراجع الجديرة بالاهتمام، والتي لا غنى عنها وعن الاستنارة بمعلوماتها.

٤ — تبيان الضرر الذي يحدثه هذا الاهمال.

٥ — اقتراح وضع مجلد خامس تصحح فيه هذه الاخطاء لتستعيد الموسوعة قيمتها المرجوة.

عنوان الناشر: المكتب الاسلامي للطباعة والنشر — هاتف: ٤٥٠٦٣٩ — ٤٥٠٦٣٨ — بيروت — لبنان — ص. ب: ٣٧٧١ — ١١

وقفة

رسالة من قارىء

الاخ القارىء علي محمد الحيازي من عمان في المملكة الاردنية الهاشمية كتب معلقا على الموضوع الذي نشر في «المجتمع النسوي» بعنوان: «اذا دعاك زوجك فاستجيبي» بقوله: «... وفي الحقيقة كان لهذا الموضوع الاثر الطيب في نفسي لما لهذا الموضوع من اهمية بالغة لمجتمعنا الاسلامي المثقل بالافكار الغربية، المثخن بالممارسات البعيدة عن الاسلام، حيث ان اي كاتب يتحرج من كتابة ولو بعض الاسطر عن هذه المواضيع الحساسة التي ينفث الغرب والشرق سمومه من خلالها في بلادنا ومجتمعاتنا حتى دخل الفساد الى كثير من البيوت. ولقد جاء هذا الموضوع لتصحيح افكار اخواتنا وارشادهن الى الطريق الصحيح».

ثم يعلق الاخ علي على عبارة وردت في الموضوع وهي «لا حياء في الدين»، ويوضح ان هذه العبارة شاعت بين الناس على الرغم من عدم صحتها، ويورد عددا من الاحاديث الشريفة التي تدعو الى الحياء وتحث عليه. ويقترح الاخ علي قوله تعالى «ان الله لا يستحيي من الحق» للتعبير عما اراده الكاتب بدلا من تلك العبارة.

ويعترض الاخ الحيازي بعد ذلك على الاستشهاد باقوال لبعض علماء الاجتماع والفيزلوجيا الاجانب في شرح الاحاديث الشريفة.

واننا اذ نشكر الاخ الكريم على اعجابه بما ينشر في «المجتمع النسوي» وعلى ملاحظتيه اللتين ابداهما، وبخاصة ملاحظته على العبارة التي شاعت على السنة الناس والكتاب.

اما ملاحظته الثانية فاننا لا نوافقه عليها لان الاستشهاد بنتائج علماء العصر في الاجتماع التي تأتي تصديقا لما انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قبل اربعة عشر قرنا وتحقيقا لوعد الله تعالى في كتابه الكريم: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد».

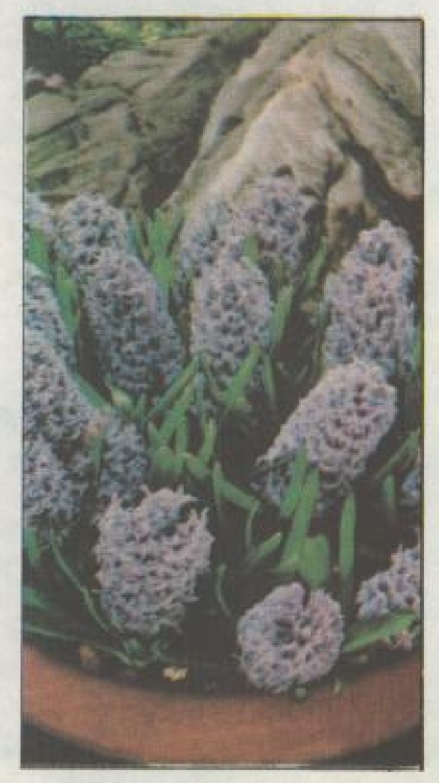
حتى تكوني اثمن من جواهر الدنيا

عن عائشة ام المؤمنين انها قالت: «اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب اليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه قبل ان ينزع الى اهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما انا بقارىء، قال: فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم ارسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارىء، فأخذني، فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم ارسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما انا بقارىء، فاخذني فغطني الثالثة، ثم ارسلني فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم» فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة واخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا.... والله ما يخزيك الله ابدا، انك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزي ابن عم خديجة وكان امرؤاً قد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن اخيك، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجيّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الى عودي (وفي رواية: اوذي) وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة ان توفي.

هذا الحديث الشريف عن بدء الوحي، ينقل لنا جانبا من اخلاق خديجة رضي الله عنها وارضاها، ووقوفها الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم، ومناصرته والشد من ازره.

انها تقف ثلاثة مواقف متتالية، فيها قدوة لكل زوجة تريد ان تقتدي بسيدة نساء اهل الجنة، في حسن استقبالها لزوجها حين عودته الى بيته، والتهدئة من روعه، وتطمينه الى ان الله تعالى ما يخزيه ابدا، وتأكيد هذا من طرف ثالث تسعى اليه الزوجة الوفية المحبة.

كان الموقف الاول حين استجابت خديجة رضي الله تعالى عنها الى طلب النبي صلى الله عليه وسلم ان تزمله، فزملته حتى ذهب عنه الروع، واطمأنت نفسه، وهدأت مشاعره بعد ان عاد الى بيته صلى الله عليه وسلم داخلا على خديجة رضي الله عنها وفؤاده يرجف.



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

وجاء الموقف الثاني حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها: «لقد خشيت على نفسي» فكيف تمسح من نفسه هذه الخشية؟ وكيف تشيع مكانها الطمأنينة؟ هل تكتفي بدعوته الى ترك هذه الخشية بقولها: لا تخشى على نفسك شيئا؟ وهل يكفي هذا القول لتزول من نفسه صلى الله عليه وسلم الخشية وتشيع فيها الطمأنينة؟

انها، رضي الله عنها، تنفي هذه الخشية بالاعتماد على خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم: «انك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» ومن كان هذا خلقه، فان الله تعالى لا يخزيه ابدا.

مقدمات خلقية عظيمة، تجعل خديجة رضي الله تعالى عنها، تقسم بالله، انه سبحانه لا يمكن ان يخزيه صلى الله عليه وسلم ومن ثم فلتنجل الخشية وتتبدد ولتحل محلها الطمأنينة والسكينة في نفس النبي صلى الله عليه وسلم.

ويأتي الموقف الثالث من خديجة رضي الله عنها، في انطلاقها بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ابن عم لها، «يكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب»، فقد يكون قادرا على تفسير ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، ويزيده، من ثم، طمأنينة الى ان ما أتاه ليس الا الحق. وها هي، رضي الله عنها، حين تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم عند ورقة بن نوفل، تقول قولا تشي فيه بأدبها العظيم: «يا ابن عم اسمع من ابن اخيك» ويظهر هذا الادب في امرين:

١ – انها، رضي الله عنها لم تحدث ابن عمها ورقة بن نوفل بما جرى مع زوجها النبي صلى الله عليه وسلم بل تركت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه، حتى لا يفوتها شيء من حديثه صلى الله عليه وسلم او تزيد فيه، وحتى تترك له صلى الله عليه وسلم يعبر بنفسه عما لقيه في غار حراء وهذا بلا شك مما يزيده راحة وطمأنينة ورضا.

٢ – لم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم موجهة الطلب اليه: حدث عمك بما جرى معك. بل وجهت الخطاب الى ورقة ابن نوفل بقولها: «اسمع من ابن اخيك» وفي هذا تكريم للنبي صلى الله عليه وسلم فالطلب من احد الطرفين ان يسمع، لا شك في ان فيه تكريما للطرف المتحدث. ولا شك ايضا في ان هذا يزيد من طمأنينة النبي صلى الله عليه وسلم حين يجد من يسمع له باهتمام، مؤكدا له ان الذي نزل عليه هو الناموس الذي نزل على موسى عليه السلام.

هذه ثلاثة مواقف متتالية، وقفتها خديجة رضي الله عنها للتخفيف عن زوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين عاد اليها وقلبه يرتجف، بعد ان نزل عليه جبريل عليه السلام باول الوحي في غار حراء.

والان، ماذا تستفيد المسلمة المعاصرة، من مواقف السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها، في مواساتها لزوجها النبي صلى الله عليه وسلم؟

اولا: ان تحسن الزوجة المسلمة استقبال زوجها حين يعود اليها، فلا تضيق اذا وجدته ضائقا او متعبا او قلقا، بل على العكس، تهرع اليه، وتلبي طلباته مهما كانت، دون ان تسأله عن سبب ضيقه او تعبه او قلقه فور عودته الى بيته.

ثانيا: اذا ما استقر في بيته، وخلع ثيابه التي يخرج بها ولبس ثياب البيت، فقد يبادر هو الى الافضاء لها بسبب كدره او ضيقه، فاذا فعل، فعليها ان تحسن الاصغاء، فلا تقاطعه. واذا لم يبادر هو الى الافضاء لها بما سبب له الضيق او الكدر، فلا بأس من ان تسأله، ولكن بلهجة تشعره فيها بانشغالها عليه، وقلقها بشأن حاله التي عاد عليها.

ثالثا: اذا وجدت الزوجة في امكانها ان تساعد زوجها في حل المشكلة التي سببت له الضيق، فلتبادر الى ذلك، فانها – ان فعلت – ستخفف كثيرا عن زوجها، وسيقدر لها مبادرتها خير تقدير. سيشعر الزوج، بعد هذا، ان في بيته جوهرة ثمينة بل اثمن من جواهر الدنيا جميعها.

فهلا حاولت، اختنا المسلمة المتزوجة، التأسي بالسيدة خديجة رضي الله عنها وارضاها.

حزمة أخبار

• وصل الطلاق في بريطانيا الى اعلى نسبة بين المجتمعات الاوروبية الاخرى. فقد وصل الى سبعين في المائة من حالات الزواج.

• • •

• اظهرت احصائية نشرت في القاهرة ان عدد المصريات اللواتي تزوجن من العرب والاجانب قد تراجع خلال ستة اشهر من العام الماضي بنسبة ٥٠ في المائة عن الفترة نفسها من العام الذي سبقه. واوضحت الاحصائية ان ١٥٦٢ مصرية قد تزوجن من غير المصريين انتهت ٢٦٢ حالة منها الى الطلاق.

• • •

• اشارت نتائج دراسة اجراها مكتب الاحصاء التابع للحكومة السويسرية الى ان فرص الحياة بالنسبة الى الاشخاص المتزوجين تزيد عن غير المتزوجين.

وتشير النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ان الرجال السويسريين المتزوجين والبالغين من العمر ٤٥ عاما يتمتعون بنسبة ٨٦ في المائة من فرص الوصول الى سن ال، ٦٥ مقارنة بـ ٧٥ في المائة وهي النسبة التي يحظى بها غير المتزوجين.

• • •

• كشف تقرير صادر عن وزارة التعليم العالي في الولايات المتحدة عن تزايد نسبة الحمل غير الشرعي بين الطالبات، حيث وصل الى رقم مخيف هو ٩٦ حالة حمل لكل الف طالبة ويشير التقرير الى ان عدد من اجهضن انفسهن من الطالبات بلغ ٣٩٥ الف و٦٠٠ طالبة، اربعون في المائة منهن تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة.

• • •

• قالت كارول تاتشر، ابنة رئيس الوزراء البريطانية في مقابلة اجرتها معها مجلة نسائية بانها لا تملك شعورا عاطفيا تجاه امها او شقيقها مارك. وقالت كارول: انني وامي بعيدتان، لا تقترب احدانا من الاخرى... وان هذا شيء طيب!

واضافت بانها لا تشعر بمشاعر العاطفة الاخوية تجاه شقيقها التوأم مارك، وبانها غير مهتمة بالجدل السياسي المتعلق بوالدتها.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القراء يستفتون

* لا بأس بزيارة النساء الاجانب للرجال المرضى في المستشفى بشرط ان تكون هذه المرأة مرتدية الزي الشرعي الذي امرها الله به.

* اذا كان الكحل شمعيا وخارجيا يمنع وصول الماء الى البشرة فيجب ازالته حين الوضوء.. اما اذا كان داخل العين فلا يجب ازالته.

● **القارئة: منال. أ. هـ من المملكة العربية السعودية تسأل:**

توفي زوجي في حادث سيارة ودخلت عدة الوفاة وتزوجت من آخر بعد انتهاء العدة وبعد زواجي بشهر قررت المحكمة اعطاء الدية للقتل الخطأ، وعندما طالبت بنصيبي من الدية منعني اخوان زوجي منها بحجة ان عدتي انتهت وتزوجت من آخر، فهل لهم الحق في عدم اعطائي نصيبي من الدية؟

الاجابة:

ليس لاخوان زوجك منعك من اخذ نصيبك من الدية اذ ان حقك في الدية ثابت منذ وفاة زوجك في الحادث، ولا يمنع هذا الحق تأخر اجراءات الدية حتى انتهت العدة وتزوجت فلك ربع هذه الدية ان لم يكن لزوجك فرع وارث ولك ثمنها ان كان لزوجك فرع وارث والله اعلم.

● **القارىء حميد جاسم من المملكة الاردنية الهاشمية يسأل:**

كنت عند مريض في المستشفى، ودخلت علينا امرأة اجنبية عليه أي ليس بمحرم لها فسلمت ودعت له ثم انصرفت، فاستغربت، وقلت اتعرفها، قال هي احدى قريباتي فاحببت ان اسأل هل يجوز لامرأة اجنبية ان تزور رجلا مريضا في المستشفى؟

الاجابة:

لا بأس بزيارة النساء الاجانب للرجال المرضى في المستشفى ولكن بشرط ان تكون هذه المرأة مرتدية الزي الشرعي الذي امرها الله به.

دليل ذلك ما رواه البخاري عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، انها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر، وبلال رضي الله عنهما، قالت فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟

وبلال رجل اجنبي عن عائشة رضي الله عنها ومع ذلك زارته واستفسرت عن صحته وعن ام الدرداء الصحابية الجليلة انها زارت رجلا من اهل المسجد من نصار.

● **القارئة: ط. و. ع من الكويت تسأل:**

ان كثيرا من المحجبات لا يلتزمن التزاما كاملا بما فرض الله عليهن من اللباس الشرعي، ويضربن امثلة كثيرة على الاستهتار في هذا اللباس كأن تضع المحجبة المساحيق والمكياج على وجهها او ان تلبس لباسا يثير النظر في زينته وكثرة الوانه، او ان تكون لابسة الحجاب وليست مستقيمة في حركاتها ونظراتها وضحكها مع ما يفرضه هذا اللباس من مظهر المؤمنة الملتزمة حتى ليخيل للناظر ان مثل هذه الاصناف انهن يلبسن الحجاب غير مؤمنات به او ملتزمات به وانما يعتبرنه موضة من الموضات، فنرجو توجيه نصيحة لمثل هؤلاء حتى يمتثلن بسببها احترام هذا اللباس الشرعي.

الاجابة:

هذه الرسالة اضمها لعدة رسائل بخصوص هذا الموضوع مع المكالمات الهاتفية التي تنبه لمثل هذا الموضوع واقول للاخوات الفاضلات انني اتفق معكن فيما ذكرتن في رسالتكن، ويجب ان تفهم وتعرف كل من لبست اللباس الشرعي ان هذا اللباس يلزمها لباس التقوى ذلك خير في تصرفاتها وفي معاملتها وفي تفكيرها وفي جدها وهزلها لان اوامر الله سبحانه وتعالى من صلاة وصيام وحج وزكاة وما افترضه من لبس الحجاب وغيره من الفرائض انما يريد الله به امرين لا انفصام بينهما. اولهما شكلي، وثانيهما موضوعي، وكلاهما يؤدي دوره في الالتزام بشرع الله واوامره وما يعود على النفس من طهارة وصفاء ومحبة واخاء وصدق واخلاص.

ولا شك ان المتحايلين كثيرون واصحاب الاغراض الدنيئة كثيرون كذلك، وقد يمتد تحايلهم الى كثير من فرائض الاسلام واركانه، فالصلاة قد نجد من يصلي ليس عن تقوى وخشوع وانما لمصلحة شخصية ونفعية، وكذلك الزكاة وكذلك الحج وليس معنى ذلك ان نقول بعدم الصلاة لان اشخاصا لا يصلون لله، ولا نقول بعدم الزكاة لان الزكاة تستغل كمظهر من المظاهر الشخصية ولا نقول بعدم الحج والعمرة لان هناك نفوسا مريضة استغلت مثل هذا اللباس ولكن علينا - كما امرنا الله سبحانه وتعالى ان نأمر بالصلاة شكلا وموضوعا وان نأمر باداء الزكاة تطهيرا للنفس وبركة في المال وغير ذلك من اركان الصلاة وفرائضه.

واللباس الشرعي للمرأة هو من عند الله سبحانه وتعالى وليس من عند انفسنا وقد حدده الله وفصله تحديدا شكليا يهدف منه لباسا يضفيه الله سبحانه وتعالى على النفس الانسانية وهو لباس التقوى والالتزام باوامره شكلا وموضوعا.

وهناك مقولة ان بعض السافرات يلتزمن الخلق الكامل ويؤدين العبادات ويقرأن القرآن ويكن مثال الالتزام بما يفرض الله عليهن.

وتلك المقولة عن المحجبات وهذه المقولة عن السافرات تنبىء في بعض الاحيان ان لباس المرأة الشرعي ليس فرضا انه ليس دليلا على الايمان والتقوى.

اقول: ان المقولتين على خطأ فلابسة الملابس الشرعية اذا التزمت شكلا فقط وعصت الله في بعض الامور فهي عاصية لا يليق بها ان تفعل هذا الفعل.

وغير اللابسة لهذه الملابس عاصية كذلك لانها لم تأتمر باوامر الله تبارك وتعالى لانها لا تريد ما يريده الله سبحانه من الشكل والموضوع التزاما باوامره في اللباس والشكل والتزاما باوامره باللباس والتقوى.

ان هذه الاصناف من النساء لا تخلو من احد امرين اما الجهل باحكام الشريعة من قبل هؤلاء النسوة فاذا عرفن الحكم الشرعي يلتزمن به واليهن اوجه نصيحتي واقول: اذا كان هناك مسيء الى صلاته لا يعرف كيف يصلي فيقول للرسول علمني فهناك ايضا المسيئة الى لباسها الشرعي التي لا تعرف ضوابط هذا اللباس فعليها ان تلتزم وان تقرأ كل ما يعرفها اوامر الله تعالى حتى تستقيم على هداه وان تطهر نفسها وقلبها وعملها من براثن الشيطان فلا تضع المساحيق على وجهها لاظهار زينتها ولا تضع العطور الا لزوجها، ولتعرف ان حركاتها محسوبة عليها من قبل الله كما عليها ان تراقب الله سبحانه وتعالى في كل عمل تعمله وان تتعرف على احكام شريعتها وان تصادق من النساء من يعينها على تقوى الله سبحانه وتعالى.

ولابسات الحجاب مع جهلهن بضوابط الشريعة الاسلامية هن الاغلب في هذا الامر لانهن يلبسنه عن ايمان واخلاص فيه.

اما المتمايلات واللاتي في قلوبهن مرض وهن الاقل فامرهن متروك الى ربهن هو يحاسبهن على ما قدمت ايديهن ان شاء الله.

● القارئة د. ج. ك من الكويت تسأل:

١ - اذا كنت واضعة الكحل في عيني فهل تجب علي ازالتها عند الوضوء سواء كانت داخل العين او خارجها؟

٢ - هل يجوز لبس الاساور الذهب في اليدين ام تعتبر من الزينة الواجب اخفاؤها؟

٣ - اذا بدأ شخص بالصلاة في سن متأخرة كيف يعوض ما فاته من الصلاة المفروضة عليه خلال ما فاته من تلك السنين؟

٤ - هل يجوز المسح على الجوربين (الشفاف) بدل غسل الارجل؟

٥ - هل يجوز غسل الوجه وعلى الشفاه احمر الشفاه؟

٦ - ما حكم ان ملامسة الرجل خطيبته بعد كتب الكتاب وقبل الدخول؟

٧ - ماذا تفعل الفتاة عند خروج سائل شفاف منها في اوقات النهار ودون اثاره، هل يجب عليها الاغتسال حتى اذا كان هذا يحصل اكثر من مرة في اليوم؟

الاجابة:

١ - اذا كان الكحل شمعيا وخارجيا يمنع وصول الماء الى البشرة فيجب ازالته حين الوضوء، اما اذا كان داخل العين فلا يجب ازالته.

٢ - لا يجوز لبس الاساور وتعمد اظهارها او اظهار صوتها.

٣ - اذا بدأ الشخص الصلاة ولم يكن يصلي من قبل فعليه ان يصلي ما فاته خلال السنوات الماضية بان يصلي مع كل فرض فرضا من الفوائت.

٤ - اذا كان الجورب شفافا بحيث يشعر لابسه برطوبة الماء فلا يصح المسح عليه.

٥ - اذا كان احمر الشفاه شمعيا يمنع وصول الماء الى البشرة فيجب ازالته قبل الوضوء.

٦ - بعد كتب الكتاب يصبح الخاطب زوجا والمخطوبة زوجة فيصح ان يلمس الزوج زوجته قبل الدخول.

٧ - اذا خرج من المرأة السائل الشفاف دون اثارة وحضر وقت الصلاة فيجب عليها الوضوء لكل صلاة... والله اعلم.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم..... فاستمروا معه يستمر معكم..... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• طاغوت.. ومنافق •

هذا زمان الهزل ان الفصل يا مخدوع لاحق

انا واثق يا ناس في فكري وفي الفكر واثق

انا صامد في الموج مهما اغرقت كل الزوارق

لا خوف عندي من حبال الموت او فتك البيارق

الخوف ولّى عند قول الحق من كل المشانق

الجبل يعشقني واعشقه ونهفو للتعانق

ستظل اشعاري مدى الايام رمزا للصواعق

ستزلزل الطاغوت اشعاري وابياتي خوارق

قد اصبح الكذاب صديقا واضحى العف سارق

اليوم اضحى اليعربي كالارز ما بين الملاعق

غيري ينافق، انا قد قلتها مليون مرة لن انافق !

• ماجد عباس الصائري

• حقائق حول آل فايد •

لقد طالعتنا مجلتكم الموقرة بعددها ٩٠٢ الصادر بتاريخ ٢٤ جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ بعنوان بطل من الصفر للمؤلفة تايني رولاند بقلم الاستاذ الفاضل عبدالرحمن التميمي باتهاماته على آل فايد بالسرقة والكذب وغيرها بصرف النظر عن انه عربي او مصري او فرعوني فانها ليست بالقاضية، ولكن للقضية ابعاد اخرى تستهدف كل عربي ناجح في المهجر.. ان رولاند رئيس مجلس ادارة شركة لونرهو البريطانية الذي دخل معارك خاسرة استمرت حوالي ١٣ سنة لشراء مجموعة شركات «هاوس اوف فريزر» التي تمتلك متاجرها روز الشهيرة التي آلت ملكيتها الى اسرة آل فايد عام ١٩٨٥ مقابل مبلغ ٥٧٥ مليون دولار... وفي الايام القليلة الماضية رفعت محكمة الاستئناف البريطانية اخر دعوى قضائية رفعها رولاند ليخسر مصاريف قضائية بلغت ٢٠ مليون جنيه استرليني، فاعلن رولاند انه مصمم على استئناف الحرب على اسرة آل فايد حتى النهاية من هذا المنطلق بدأ رولاند المعركة بكتابه بطل من الصفر الذي يوزعه مجانا يريد بذلك تعرية آل فايد امام المجتمع البريطاني – كما تعلمون ان الغرب يعبدون المادة، فما الذي جعله يوزعه مجانا برغم تكاليفه الباهظة انها حرب ضد كل عربي ناجح في المهجر.

فانك ذكرت انه سرق في خلال شهر بموجب التوكيل الذي حصل عليه من سلطان بروناي ٥٠٠ الف مليون دولار يعني ٥٠٠ مليار دولار للعلم ان كل ما تملكه سلطنة بروناي ٢٥٠ الف مليون دولار يعني ٢٥٠ مليار دولار، هل هذا معقول وهذا ما ذكرته جريدة الاخبار المصرية بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٨ بعنوان كيف يعيش اغنى رجل في العالم، وانكم تعلمون مدى الحقد الذي تكنه الصهيونية اليهودية العالمية لكل عربي مهما كانت بلده وما تردده صحفهم ووسائل اعلامهم التي تهيمن عليها فانها حرب ضد كل ما هو عربي ناجح.

وقد قرأت قبل ذلك بجريدة الوفد المصرية المنافسة الشديدة والحرب الخفية التي كانت بين آل فايد والمليارديرالمصري المعروف. وارجو ان اكون في هذه العجالة قد بينت شيئا من الحقيقة والى الان لم تعرف من مصادرها الموثوقة دون الرجوع الى كتاب بطل من الصفر للمؤلفة رولاند.

والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل.

• جمال المتولي محمد جمعة
السعودية

• جيل الهدامين، هل افتضح امره؟

في عالمنا العربي والاسلامي جيل من الهدامين الذين لا يعرفون حرمة لدين، وكأن الدين والقيم عدو لدود يبغي القضاء عليهما .. واذا كان سليمان رشدي قد رشح نفسه للدخول مع هذه المجموعة الا ان امرها قد افتضح ويمكن ان اشير الى بعضها:

o طه حسين: الذي استسلم لافكار وتوصيات اساتذته المستشرقين فكتب عن الاسلام حسب هواه كتابات تمتلىء حقدا وكذبا وبهتانا بل دعا الى ضرورة ربط مصر وغيرها باوروبا معتبرا ان المدنية الغربية هي النموذج وهي الامل.



o محمد عابد الجابري: الماركسي الذي يدعو دائما الى اعادة النظر في الاسلام وكأن الاسلام من صنع البشر!! ينظر الى الامور نظرة مادية ماركسية رغم ان هذه المادية الماركسية قد انتهت وظهر زيفها حتى عند اتباعها الاصليين ؟!

o محمد جبر الحربي: الشاعر المنحرف الذي كتب القصائد الغامضة المليئة بالغمز واللمز على الاسلام والكراهية لهذا الدين والعجيب ان العديد من مكتباتنا ودور النشر وجرائدنا ومجلاتنا تنشر لهؤلاء افكارهم ؟.

o كمال ابو ديب: الناقد السوري الذي حرر قلمه من كل فضيلة فأخذ يكيل للاسلام الشتائم القديمة والجديدة بروح صليبية لا تعرف الانصاف... والعجيب ليس فيما يكتب او ما شابه ذلك بل في القراء الذين لم يحركوا ساكنا، والمؤسسات العلمية والثقافية التي التزمت جانب الصمت، انه سلمان رشدي آخر... لكن باسم مختلف وموقع مختلف.

نكتفي بهذه النماذج من الكتّاب العربي الذين لا يختلفون عن سلمان رشدي ولم تقم الدنيا ضدهم مثلما قامت على رشدي !! فهل يتحقق ذلك في القريب العاجل فتنظف عالمنا العربي والاسلامي ممن لم يجدوا في الفن والادب والعلم والكتابة سوى التهجم على الله والرسول او طعن الدين الاسلامي الذي جاء ليكرمهم و ينقذهم و يهديهم سواء الصراط.

• اخوكم علي الثمني
أبها ـ السعودية

نحن نجيب

• الاخ الفاضل نور الدين غربي الغزالي ـ ولاية غليزان من الجزائر يطلب نبذة عن الجانب الروحي والمعنوي من شخصية الامام حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين والذي استشهد على يد الانجليز وبتدبير منهم لاجهاض حركة الاخوان.

المجتمع: في الحقيقة ان هناك مئات الرسائل التي ترد المجلة تسأل عن شخصية البنا، وعلى الرغم من ان ادارة المجلة غالبا ما تذكر الاخوة القراء بوجود كثير من الكتب التي تتحدث عن شخصية البنا الا ان القراء يستمرون في الاستفسار، وهذا دليل على محبتهم للامام المرشد ورغبتهم في الاستزادة من التعرف على شخصيته الفذة وجهاده وتضحيته فقد كان رحمه الله على جانب عظيم من الزهد والتقوى ينبغي على كافة الدعاة اليوم الاقتداء به والعمل بمنهجه وذلك لما له من فضل في كشف الشبهات عن الكتاب والسنة والسيرة وابراز الاسلام بشكله الحقيقي.



ولد حسن البنا عام ١٩٠٦ بالمحمودية في محافظة البحيرة في بيئة اسلامية ثم تخرج من الثانوية بتفوق ممتاز وبدأ دعوته في الاسماعيلية التي اعلن فيها قيام حركة الاخوان المسلمين المعروفة.

ومن مقومات حسن البنا الروحية والمعنوية ما ذكره الاستاذ سليمان مرزوق في كتابه عن الدعوة الاسلامية حيث عدد منها ما يلي:

١ ـ القلب النابض: حيث تمتع حسن البنا بهذا القلب الذي ينبض بالايمان وحب الله مما جعله يحتمل الشدائد و يضحي بكل متاع الدنيا لاجل دعوته، يسعى الى الخير، ويحب الاخرين و يعفو عن المخطئين و يسع الناس كلهم، وما ذلك الا لانه يحمل هذا القلب النابض بالايمان وبمحبة الله والرسول والملائكة والنبيين والشهداء والصالحين.

٢ ـ العقل الواعي المدبر: اذ استطاع بما منحه الله من العقل ان يتعرف على كل الظروف المحيطة به، المحلية والعربية والدولية، وان يتعرف على النفس البشرية ونوازعها ومداخلها وان يتعرف على التاريخ الاسلامي ومناهج التربية والتعليم مما جعله في مستوى فكري راق.

٣ ـ الخلق الحسن، وهذا كان واضحا من تعامله مع اخوانه ومريديه مترفعا عن السباب والشتائم زاهدا ومتقشفا ومؤثرا الاخرين على نفسه حتى انه يفرض محبته على كل من يتعامل معه رحمه الله رحمة واسعة.

اغتيل البنا مساء يوم ١٩٤٩/٢/١٢ على يد الشرطة السرية امام مبنى جمعية الشبان المسلمين حيث تركوه ولم يسعفوه حتى قضى نحبه.

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل ابراهيم. ع. ابا نمي ـ الرياض السعودية

نشكر لكم اهتمامكم بالمجلة وثناءكم على جهودها ولا يسعنا في هذه المناسبة الا ان نتوجه الى الله كي يوفقنا و يوفقكم لاستمرار العطاء لخدمة هذا الدين، اما بشأن تساؤلكم حول نشر بعض الاخبار ثم نفيها من قبل المسؤولين فسوف نعمل جاهدين على تلبية اقتراحكم بالتريث قبل نشر الخبر والتأكد من صحته، شاكرين لكم متابعاتكم وغيرتكم على الحق والفضيلة.

• الاخ الفاضل ماجد عباس الصائري ـ تعز ـ اليمن

وصلت رسالتكم الكريمة والقصيدة واننا لنشكر لكم اهتمامكم وحرصكم على الدعوة الى الله ونصرة الصحوة الاسلامية وسوف ننشر لكم اجزاء من قصيدتكم والله يوفقكم و يرعاكم.

• الاخ الفاضل ابو صلاح ـ نجران ـ السعودية

بعث برسالة اورد فيها عددا من الملاحظات والاقتراحات منها عدم نشر الدعايات عن الدجاج الامريكي والتحقق الشديد قبل نشر الاخبار، وعدم القاء التهم كالقول (بان بانظير كان لديها انحرافات جنسية ايام دراستها في بريطانيا) وغير ذلك حتى لا يتخذ اعداء الاسلام هذه الامور حجة على المجلة والتشهير بها.

وان المجتمع لتشكر الاخ ابو صلاح داعية الله ان يوفقه للاستمرار في متابعاته وسوف تأخذ اقتراحاته طريقها الى التطبيق باذن الله.

• الاخ الفاضل ابو المهدي ـ اليمن

وصلت رسالتكم الكريمة شاكرين لكم اهتماماتكم ومتابعاتكم وسوف تأخذ مقالتكم طريقها الى النشر باذن الله.

رسالة قارئ

• لا تنسوا الاقصى الحزين •

في القرون الاخيرة وقبل ان تخيم غيوم الاستعمار على المواطن الاسلامية... عشق المسلمون الخنوع ورقدوا تحت اغطية الهجر وفوق ارض الذل وراحوا ينعمون بنوم عميق متناسين واجبهم الاسلامي متجاهلين نوايا اعداء الاسلام في الامة المحمدية فكانت قبرص شهيدة الاسلام الاولى ثم تبعتها الاندلس... فردوسنا الذي لا زال مفقودا... بعد ذلك... توالت النكبات وتلاحقت اشباح الانهزامية تتمرغ في تراب الوطن الاسلامي الكبير حتى انفرط العقد المحمدي الجميل... فتناثرت جواهر الاسلام الثمينة لتعلن ضياع بخارى... سمرقند... وغيرهما...

والى اليوم وبعد ان حل الاستعمار ورحل والمسلمين يستمرون في اداء فصول مسرحية البعد عن الاسلام والخنوع للاعداء والجري وراء الشعارات البراقة والحلول الوضعية.. رغم ان القدس حاضنة المسجد الاقصى المبارك تنتظر قدرها... ومن يمر بصندوق الذكريات و ينبش فيه سيصل الى واقعة الاحراق تلك المأساة التي شهدها العالم اجمع والاسلامي على وجه الخصوص دون ان تستيقظ الضمائر وترفع الرايات وتتحرك الايدي لنجدته..

بيد ان وقائع الحال تغيرت... فالاحداث تتصاعد على تراب القدس الثمين نتيجة انتفاضة مباركة سرت في جسد فلسطين الغالي اشعلوها اسود الميدان وجنرالات الحجارة... شباب واطفال ونساء وفتيات وشيوخ... يقذفون الحجر و يهتفون بالشعار الخالد «الله اكبر» متحدين وسائل البطش وسبل القمع التي تنتهجها اسرائيل الحاقدة... ليحفظوا قدسنا الشريف الذي يضم مسرى الحبيب ومعراجه... مسجدنا المبارك... المنتظر جيش محمد القادم من قلاع الكرامة الخارج من حصون العزة الاسلامية الرافع راية التوحيد خفاقة تلامس السحاب.

فيا مسلمون.. هو نداء الاسلام ودعوة الحق... لا تنسوا الاقصى الحزين... وهو يئن في قيود الاستعمار... يتحرى اطلالة عمر... او نجدة صلاح الدين او غيرة عز الدين القسام... فيا مسلمون لا تنسوا الاقصى الحزين....

• محمد بن عيسى الكنعان

الفائزون في مسابقة المجتمع الاسبوعية رقم (٧)

تلقت المجتمع عددا هائلا من رسائل القراء المشتركين في المسابقة الاسبوعية رقم (٧) والمطروحة في العدد رقم (٩١٤) وكانت معظم الاجابات صحيحة، وبعد اجراء القرعة كانت نتيجة المسابقة كما يلي:

● **الفائز الاول: مهدية حسين محمود صالح**
المملكة الاردنية الهاشمية ـ اربد ـ ص. ب: ١٥٠٠٣١ ـ بريد الحي الشرقي. وفازت بالجائزة المالية الاول وقدرها (٥٠) دينارا.

● **الفائز الثاني: صبغة الله «قانت»**
بيشاور ـ باكستان ـ ص. ب: ٣٦٢ وفاز بالجائزة المالية الثانية وقدرها (٣٠) دينارا

● **الفائز الثالث: زياد راتب عثمان يوسف**
السعودية ـ بيشة ـ مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وفاز بالجائزة المالية الثالثة وقدرها (٢٠) دينارا.

● **الفائز الرابع: احمد العيد صابر**
اكفادو ـ الدبيلة ـ ولاية الوادي ٣٩١٠٣ ـ الجزائر
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

● **الفائز الخامس: عمار الطرادي**
ص. ب: ٣ ـ المنارة ـ قابس ٦٠١١ ـ تونس
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

● **الفائز السادس: محمد عمر محمد آدم**
الكويت ـ ص. ب: ٧١٦ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي: 80031
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

● **الفائز السابع: شيخة ناصر عبدالله آل صبيح**
178 - 7 EVERGREN
CARBONDALE, IL 62901
U. S. A
وفازت باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

● **الفائز الثامن: محمد صفوان بخيت فرج**
اليمن الشمالي ـ الحديدة ـ شارع صنعاء ـ مدرسة سعد الاعدادية ـ ص. ب: ٤٤٩٧ وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

● **الفائز التاسع:**
ABUNAAMA SALAHEDDIN
VIA CADUTI S. LAVORO No. 27
20099 SESTO GIOVANNI - MILANO
ITALIA
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

● **الفائز العاشر: بدر بن عبدالله السريدي**
السعودية ـ القصيم ـ بريدة ـ ص. ب: ٢٥٥١
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

اجابات المسابقة رقم (٧)

ننشر للاخوة والاخوات من قرائنا الاعزاء الاجابات الصحيحة لاسئلة المسابقة رقم (٧) المطروحة في العدد رقم (٩١٤)

وذلك كما يلي:

السؤال الاول:
أ ـ وغيض: ونقص
ب ـ المقتر: الفقير
جـ ـ لتلفتنا: لتصرفنا

السؤال الثاني:
سعد بن خيثمة الانصاري رضي الله عنه

السؤال الثالث:
فرض صوم رمضان عام ٢ هـ

السؤال الرابع:
خسر مائة قرش

مسابقة المجتمع (١٣)

مسابقة أسبوعية لقراء المجتمع ذات جوائز قيمة ٤٠٠ دينار كويتي شهريا و٢٨ اشتراكا في المجلة

تدعو المجتمع الاخوة القراء والقارئات للاشتراك في مسابقتها الاسبوعية... وهي مسابقة ذات جوائز قيمة: نقدية... وغير نقدية، فاسحين المجال فيها امام الجميع للمشاركة فيها والاجابة عن اسئلتها.

الاسئلة

السؤال الاول:
قال الله عز وجل: «والفتنة اشد من القتل» ما المقصود هنا بكلمة الفتنة؟

السؤال الثاني:
كان الامام المقدم في علم الحلال والحرام شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم شهد بدرا وهو ابن «٢١» سنة وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمين وعند توليته كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن: «اني بعثت اليكم اخير اهلي» مات بالطاعون في الشام سنة ١٤ هـ.

السؤال الثالث:
من هو الشاعر الذي حمل رسالة لا يعلم محتواها وفيها طلب من المرسل اليه قتل حاملها

السؤال الرابع:
أيهما طاقة؟ وأيهما مادة؟
١ ــ الحرارة.
٢ ــ الضوء
٣ ــ الغاز

شروط المسابقة

١ ــ الاجابة الصحيحة عن جميع الاسئلة.
٢ ــ ارفاق القسيمة المنشورة في اسفل الصفحة.
٣ ــ تشترك الاجابات الصحيحة التي تصل خلال شهر من تاريخ صدور العدد في القرعة لاختيار الفائزين والفائزات اسبوعيا.
٤ ــ يحق للمتسابق الاشتراك في اكثر من مظلف اذا ارفق كوبون المسابقة.
٥ ــ كتابة الاسم والعنوان واضحين
٦ ــ يكتب على المغلف ــ مسابقة المجتمع رقم ٩٢٠
الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049

الجوائز

● **الجائزة الاولى:** خمسون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثانية:** ثلاثون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثالثة:** عشرون دينارا كويتيا ● **الجوائز ٤ ــ ٥ ــ ٦:** اشتراك سنوي في مجلة المجتمع ● **الجوائز ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠:** اشتراك نصف سنوي في المجتمع.

قسيمة المسابقة رقم (١٣)

الاسم: .... رقم (٩٢٠)

العنوان: ....

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

فرائد الفوائد

○ اسأل الله حياة قلبك.

«العجب ممن تعرض له حاجة فيصرف رغبته وهمته فيها الى الله ليقضيها له ولا يتصدى للسؤال لحياة قلبه من موت الجهل والاعراض وشفائه من داء الشهوات والشبهات ولكن اذا مات القلب لم يشعر بمعصية».

○ تفاوت القوم بالهمم لا بالصور..

«انما تفاوت القوم بالهمم لا بالصور»

○ لا تستطل الطريق..

«من استطال الطريق ضعف مشيه».

وما انت بالمشتاق ان قلت بيننا
طوال الليالي او بعيد المفاوز»

● انتقاء ابو البراء
الكويت ـ الصليبخات
(كتاب الفوائد لابن القيم)

ميادين الاختبار

يقول الدكتور مصطفى السباعي في المآزق ينكشف لؤم الطباع، وفي الفتن تنكشف اصالة الرأي، وفي الحكم ينكشف زيف الاخلاق وفي المال تنكشف دعوى الورع، وفي الجاه ينكشف كرم الاصل، وفي الشدة ينكشف صدق الاخوة.

● حسين الرشيدي
الكويت ـ ضاحية صباح السالم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

من هو؟

من خلفاء بني أمية يتكون اسمه من اربعة مقاطع.

٨ + ٩ + ٣ + ١٣ بيتي
٤ + ٩ + ١٤ من الصقور
٦ + ١٢ + ١٠ فصل
١ + ٥ + ٧ فاكهة صيفية
١١ + ٢ من الاقارب

● عماد الشيخ عيد
باكستان ـ لاهور

أحب الاخوان

قيل لخالد بن صفوان: اي اخوانك احب اليك؟
قال: من غفر زللي، وقطع عللي، وبلغني املي.
وقال الشافعي رحمه الله:

احب من الاخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل امر اريده ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا؟ ليت اني اصبه ... فقاسمته ما لي من الحسنات
تصفحت اخواني وكان اقلهم ... على كثرة الاخوان اهل ثقاتي

(ادب الدنيا والدين)

اجابات العدد ٩١٩

من هو:

عمر التلمساني

كلمة السر:

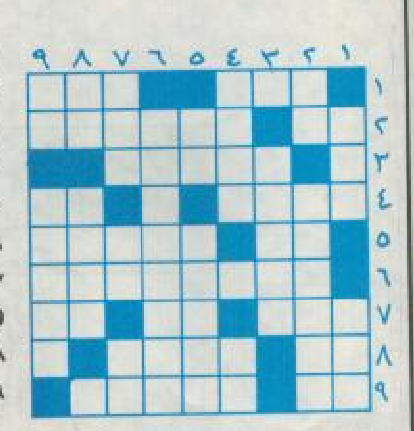
التطبيق

اسئلة ثقافية:

١ ـ السنة الاولى بعد الميلاد
٢ ـ السنة الثانية من الهجرة
٣ ـ الحوت الازرق
٤ ـ معاوية بن ابي سفيان
٥ ـ حقل برقان

الكلمات المتقاطعة

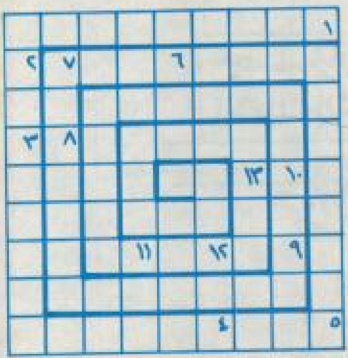
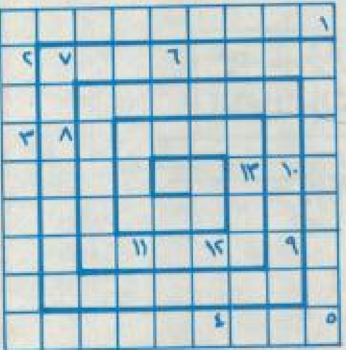
أفقيا وعموديا:



١ ـ من الفواكه ـ من مشتقات الحليب
٢ ـ ارجع ـ احد مفكري الاسلام
٣ ـ احد الشهور الميلادية
٤ ـ سهل ـ حرفان متشابهان
٥ ـ ثلثا يسر ـ عاصمة اوروبية
٦ ـ احد الانبياء + احد الانبياء
٧ ـ افهم ـ ثلثا روم ـ احد الوالدين (معكوسة)
٨ ـ من الدواجن ـ آلة الوسم
٩ ـ من الحبوب (معكوسة) ـ آلة التدفئة

● زاهر البيطار
الاردن ـ عمان

الشبكة اللولبية

١ ـ داعية اسلامي وعربي كبير من الكويت
٢ ـ ترشد
٣ ـ مجلة اسلامية
٤ ـ مدينة يمنية
٥ ـ مجلة اسلامية خاصة بالاطفال
٦ ـ حشرة مذكورة في القرآن الكريم
٧ ـ غاية
٨ ـ من روائع سيد قطب رحمه الله
٩ ـ احد الانبياء
١٠ ـ امين سر الرسول صلى الله عليه وسلم
١١ ـ حيوان مفترس
١٢ ـ احد الفصول الاربعة
١٣ ـ احد الخلفاء الراشدين

اعداد: فارس عبدالواسع البركاني
اليمن ـ تعز

رباعيات

اربعة تفرح: النظر الى الخضرة والماء الجاري والمحبوب والثمار.
اربعة تهدم البدن: الهم والحزن والجوع والسهر
اربعة تقوي الجسم: الثوب الناعم ـ الحمام المعتدل ـ الطعام الحلو ذو الرائحة الطيبة
اربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة ـ وقلة الصلاة ـ والكسل ـ والخيانة
اربعة تجلب الرزق: قيام الليل وكثرة الاستغفار ووفاء العهد والذكر اول النهار واخره.

● عبدالله سعد العيد ـ الرياض

الاشهر العربية

ذو القعدة:
بفتح القاف وتسكين العين.. اسم الشهر الذي يلي شوال.. وسمي بهذا الاسم لان الحرب كانت تقعد فيه ثم تحج في ذي الحجة... وقيل: سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ لانعامهم... والجمع ذوات القعدة.

كلمة السر:

م	ا	ن	و	م	ل	س	م	ل	ا	ل
ا	ل	د	غ	ل	ي	ل	ع	ت	و	ا
ل	غ	ه	ا	ا	ص	أ	م	ا	ف	ل
س	ي	ا	ل	ة	د	لا	ء	ع	ن	ا
ل	ا	ج	ب	ب	ع	ا	ل	ي	و	م
ا	ي	م	ل	ا	ل	م	لا	إ	ن	ة
ر	ة	ل	ا	ا	د	ا	ه	ج	ل	ا
ا	ع	ا	س	ا	ل	د	ع	و	ة	س
ن	ف	ل	ا	ل	ا	ع	ت	ص	ا	م
م	ا	ة	م	ح	م	ت	ج	م	ل	ا
م	ا	ل	ر	ا	ب	ط	ة	د	ف	ن

تتكون من مقطعين واحد عشر حرفا:
لواء الاسلام ـ ادب ـ علم ـ الامة ـ الرابطة ـ المجتمع ـ فنون ـ تحليل ـ اعلام ـ نقد ـ المسلمون ـ الجهاد ـ منار الاسلام ـ البلاغ ـ المجاهد ـ الدعوة ـ الاعتصام ـ الخيرية.

اعداد: ابو حفص المالكي
المدينة المنورة



العم سام: لَحم صِيني ذَبح حَرام